بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة زالنجى
كلية الدراسات العليا

مركز دراسات السلام والتنمية

أثرالنزاعات المسلحة بدارفور على السلوك التوافقى للنازحين بولاية غرب دارفور

بحث تكميلى لنيل مطلوبات درجة الماجستير فى دراسات السلام والتنمية

إعداد الطالب :
إلياس عبدالله خليل أبوه

إشراف:
الدكتور/ إسحق حسن جامع

مايو 2009م

إستـهلال

الأية

قال تعالى ((اقرأ باسم ربك الذى خلق(1) خلق الإنسان من علق (2) اقرأ وربك الأكرم (3) الذى علم بالقلم (4) علم الإنسان ما لم يعلم (5)

صدق الله العظيم

سورة العلق

إهداء

إلى خليفه الله فى أرضه

حامل أمانته .....

المخلوق لعبادته .....

إلى إلانسان

عساه أن يدرك ذاته وسر خلافته .....

ويفهم دوره ومكنون رسالته .....

فيعود إلى منهاج ربه وشرعته .....

ليعمر أرضه ....ويحقق خلافته ...

إلى أبى وأمى وأخوانى وأخواتى ... أحق الناس بحسن صحابتى ...

إلى كل زملائ .....

شكـر و عرفـا ن

إن الحمد وحده نحمده على فيض نعمه وجزيل عطائه ونشكره على توفيقه وتسديده ونصلى ونسلم على رسوله الكريم القائل ((لم يشكر الله من لم يشكرالناس))

الشكر الموصول الى الاسرة جامعة زالنجى كلية الدراسات العلياومركزالدراسات السلام والتنمية كذلك الشكرالموصول إلى الدكتور إسحق حسن جامع الذى تولانى العافية وكذلك برعايته طوال فترة إعداد هذا البحث وكان بمثابه أبآ حنونآ واتمنى له دوام الصحه و الشكر موصول للأستاذ احمد محمد جنقووكذلك للأستاذ احمد الحسن حامد حسن و تجانى شرتاى شريف .شكرى وتقديرى إلى كل العاملين فى جامعة زالنجى فى شتى مجالاتهم المختلفة ،المهنية ،المعرفية ،والفنية .

ملـخص الـبـحث

هدفت البحث الى معرفة أثر النزاعات المسلحة بدارفور على السلوك التوافقى للنازحين فى معسكرات النزوح حول مدينة الجنينة من حيث التوافق الاجتماعى والإنفعالى والصحى والمنزلى .

استخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلى لاجراء البحث .تكون مجتمع البحث من النازحين غير النازحين حول مدنية الجنينة .

اجرى البحث على عينة حجمها (210)من النازحين وغير النازحين تم اختيارهم بطريق العينة العشواعية البسيطة.

تمثلت أدوات البحث فى :

إستبيان لقياس السلوك التوافقى للنازحين من إعداد الباحث الذى يشمل التوافق الاجتماعى والانفعالى والصحي والمنزلى .

تم التحليل الاحصائ لبيانات الدراسة بواسطة الحاسوب باستخدام برنامج (SPSS) الحزم الاحصائية للعلوم الإجتماعية بالمعادلات الإحصائية التمثله فى المتوسطات والإنحراف (الوسط الحسابى) ومعامل الارتباط إختبار (ت) T.TESTالمعيارى ومن

نتائج البحث:

– توجد فروق ذات الدلالة الاحصائية بين النازحين وغير النازحين في التوافق العام وذلك لصالح الفئة الأخيرة .

– توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين النازحين و غير النازحين في التوافق المنزلي وذلك لصالح الفئة الأخيرة.

– توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين النازحين وغير النازحين في التوافق الإنفعالي – توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين النازحين وغير النازحين في التوافق الصحي.

– توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين النازحين وغير النازحين في التوافق الإجتماعي وذلك لصالح الفئة الأخيرة .

و توصى الدراسة بالتوصيات التالية :

1–إعداد المراكز الصحية للنازحين التى تتضمن كافة الجوانب الصحية مثل الرعاية الإجتماعية الأولية ، التثقيف الصحى وإصحاح البيئة . توفير ألية لخلق البيئة الإجتماعية القوية وسط النازحين

2- ضرورة تكثيف برامج الإرشاد النفسى وسط النازحين مع معرفة ميولهم واهتماماتهم ورغباتهم واتجاهاتهم .

3- توظيف الاعلام بصورة وضع برامج علمية ممولة تخدم الغرض الاساسى ، وضع برامج علمية لاتجاه النازحين مع ضمان التمويل لهذه البرامج .

Abstract

This resaresh aimed to determine the impact of armed conflict in Darfur on the adaptive behavior for displaced people in displacement camps around El Geneina, the compatibility of social, emotional, health and home.
The researcher used the descriptive analytical method for the study. The study population of displaced people the non-displaced civilian Geneina. Study was conducted on a sample size (210) of the displaced and non-displaced person has been chosen the paths of the sample are ashoaip regular.

The tools of study in the following:

1 - a questionnaire to measure the adaptive behavior of the displaced persons prepared by the researcher, which includes social and emotional compatibility, health and home.
(SPSS) Statistical analysis was the study data by computer using a program Statistical Package for the Social Sciences equations the following statistics:
1 - averages (mean)
2 - correlation coefficient
3-T.TEST
4 - Standard Deviation

The most significant results of the study in the following:

1 – There were significance statistical differences of between the displaced and non- displaced people in the general adaptation for the benefit of the latter category.
2 - There were statistically significant differences between the displaced and non- displaced persons in the domestic consensus in favor of the latter category.
3 - There were differences of statistical significance among the displaced and non- displaced in compatibility emotional reaction.
4 – There were differences of statistical significance between the displaced and other displaced persons in the compatibility of health.

5 – There were differences of statistical significance between the displaced and other displaced persons in the social consensus for the benefit of the latter category.

فـــهرس

المحتويات	الصفحة
إستهلال	أ
إهداء	ب
شكروعرفان	ج
ملخص البحث باللغة العربية	د
Abstract ملخص البحث باللغة الانجليزية	و
الفصل الاول : الإطار العام	2
الخلفية التاريخية	2
أهمية البحث	5
أهداف البحث	5
مشكلة البحث	5
فروض البحث	6
منهجية البحث	6
تعريف مصطلحات البحث	6
حدود البحث	8
الفصل الثانى : الإطار النظري والدراسات السابقة	
المبحث الاول:مفهوم النزاع	10
علم النزاع	11
محاور النزاع	14
النزاعات المسلحه	15
تصنيف النزاعات	18

الأثار الناتجة من النزاع	19
أثار النزاع على الاطفال والنساء	21
تاثير النزاعات المسلحة على الأطفال عبر الفضائيات	22
التعايش القبلى فى دارفور	23
التاريخ السياسى فى دارفور	25
أسباب الصراع فى دارفور	26
أزمة دارفور	28
المبحث الثانى: مفهوم النزوح	32
النزوح فى افريقيا	33
النزوح فى السودان	33
النزوح فى دارفور	35
مراحل النزوح	38
المهاجرون واللاجئون والنازحون	38
الأثار الإجتماعية لنزوح	40
الإهتمام الدولى بالنازحين	42
النساء والأطفال النازحين	45
حماية النازحين	46
دورحكومات فى حماية النازحين	48
دور المنظمات غير الحكومية فى حماية النازحين	49
المبحث الثالث: السلوك	50
مصادر السلوك	52

نظرية السلوكية	54
انواع السلوك	55
التوافق النفسى	57
السلوك اللاتوافقى	58
سلوك النازحين	61
المبحث الرابع: الدراسات السابقة	62
الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية	65
منهج البحث	65
مجتمع البحث	66
عينة البحث	66
اداه البحث	67
خطوات تطبيق اداة البحث	69
الفصل الرابع :عرض وتحليل ومناقشة و تفسير النتائج	71
الفصل الخامس: النتائج والتوصيات والمقترحات	77
المراجع والمصادر	79
الملاحق	84

الـفـصل الاول

الاطار العام

الـفـصل الاول
الاطار الـعام

يتضمن هذا الفصل عرضاً لخلفية التاريخية ،مشكلة البحث ، أهمية البحث ،أهداف البحث ، فروض البحث ، منهجية البحث ، تعريف المصطلحات ، حدود البحث

الخلفية التاريخية

تقع درافور في أقصي غرب السودان وتحتل ولايات دارفور الثلاث (شمال وجنوب غرب دارفور) الرقعة الجغرافية التي تمتد بين خطي عرض 9–20 شمالاً 16–27,30 شرقاً .

وتقدر مساحتها الكلية بحوالي 196,404 ميل مربع وهى تساوي بالتقريب خمس مساحة جمهورية السودان التي تبلغ مساحتها المليون ميل مربع وبالتالي فهي أكبر بقليل من مساحة مصر كما تقول بعض المصادر.

تعتبر دارفور البوابة الغربية للسودان حيث توجد حدود مشتركة بينها وبين كل من جمهورية مصر العربية و الجماهيرية العربية الليبية وجمهورتى تشاد وأفريقيا الوسطي , لذلك هناك حركة تواصل إجتماعي وثقافي وإقتصادي بين مواطنيها ومواطني هاتين الدولتين وحتي الجماهيرية ذاتها , فقد إستطاع أهل دارفور منذ القدم أن يعبروا الصحراء ويخلقوا جسور للتواصل التجاري والثقافي والأثني والحضاري بينهم وبين سكان المدن الواقع جنوب الجماهيرية , أي أن مواطني هذه المناطق الحدودية ما هم إلا إمتدادات لنفس المجموعات الأثنية والكيانات القبلية التي تعيش في الجانب الآخر من الحدود الدولية تم شطرها أبان فترة الإستعمار حيث قسمت القارة السمراء بين دول أوربا المستعمرة في طاولة المفاوضات في مؤتمر برلين عام 1884–1885م .1

أما من حيث تعداد السكان , فيعيش في دارفور حالياً حسب إحصائية آخر تعداد للسكان أجري في البلاد عام 1993م حوالي 4.746.456 نسمة ينتمون لقبائل شتي كالفور ، المساليت ، البرتي ، الهبانية ، الداجو ، البني هلبة، التنجر، الميدوب البرقو ، الزغاوة ، الزيادية ، الرزيقات ، الصليحاب ، الميما ، البني حسين ، التاما ، الماهرية ، المحاميد ، السلامات، درد وق ، الترجم ، المراريت ، الهوارة ، الجوامعة ، العطيفات ، الفلاتة ، القمر ، بني منصور ، المعالية ، العريقات ، علي سبيل المثال لا لحصر .

1–على احمد حقار،*الصراع القبلى فى دارفور* (الناشر شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، الخرطوم، 2005م) ، ص25-27

تتمتع ولاية دارفور الكبري بتنوع بيئتها الطبيعية وظروفها المناخية وذلك لإمتداد رقعتها الجغرافية من الحدود الليبية شمالاً حتي ولايتي شمال وغرب بحر الغزال جنوباً حيث تقل معدلات الرطوبة في أجزائها الشمالية المتاخمة لمنطقة بحر العرب التي تظهر فيها سمات السافنا الغنية .

وتبعاً لإختلاف معدلات الرطوبة والأمطار ودرجات الحرارة ونوع التربة وتباين الغطاء النباتي في أجزاء دارفور المختلفة حيث تكثر الأعشاب والأشجار والغابات كلما إتجهنا جنوباً . أما منطقة جبل مرة في وسط دارفور ,فنظراً لإرتفاعها الملحوظ عن سطح البحر يسودها مناخ البحر الأبيض المتوسط لذلك نجحت فيها زراعة العديد من أنواع الخضر والفاكهة كالبرتقال والتفاح والليمون حيث ساعد علي ذلك توفر التربة البركانية الخصبة .وقد أثرهذا التباين في الظروف البيئية والمناخية إلي تنوع النشاط الإقتصادي وسبل كسب العيش لسكان ولايات دارفور الثلاث .

واستجابة لهذه الظروف المناخية فقد فضلت بعض الجماعات كالميدوب والزغاوة والزيادية الشمالية والبني حسين الإعتماد علي رعي الإبل والماعز والأغنام والأبقار كحرفة رئيسية لهم أما الجماعات التي في الجنوب فقد إعتمدت علي الزراعة وبإضافة الى ذلك رعى الأبقار .التنوع الاثني يمثل سمة أساسية في إقليم دارفور إذ يتكون السكان المحليون من ذوي الأصول الأفريقية مع بعض المجموعات في لمناطق الشمالية والجنوبية التي تفتخر بنسبها العربي .كل هذه المجموعات تدين بالإسلام وتتحدث لغات مختلفة وتستخدم اللغة العربية كلغة تفاهم فيما بينها .1

والموارد الطبيعية في الإقليم خاصة مساحتها الواسعة , ظلت تشكل مصدر جذب لمجموعات متعددة من سكان الأقاليم المجاورة والمناطق البعيدة في حزام الساحل .ولذلك شهد الإقليم هجرات واسعة من شمال وغرب أفريقيا ووادي النيل في فترات مختلفة . ومن ضمنها المجموعات الرعوية التي تفتخر بنسبها العربي التي وجدت في الإقليم أفضل بيئة لتربية أعداد كبيرة من الثروة الحيوانية .وخلال قرون عديدة تمكنت هذه المجموعات الرعوية من تطوير علاقات تكافلية مع السكان المحليين إضافة إلي خضوعها لسلطة الحكام المحليين .ومع أن الهوية الاثنية ظلت , علي الدوام , تمثل خلفية هامة , فقد ظل التفاعل بين المجموعات المختلفة , بشكل عام , يجري بطريقة سليمة من خلال إستخدام الأليات التقليدية لتسوية النزاعات التي يمكن أن تنشأ فيما بينها . وطوال الفترات السابقة لم تطرح قضايا الهوية بشكل حاد ومتطرف كما حدث خلال العقدين السابقين .والأسباب التي كانت تقف خلف هذا التعايش السلمي دون أن تعكر صفوة النزعات الصغيرة العادية , تمثلت في وفرة الموارد الطبيعية التي تعتمد عليها حياة السكان , بالإضافة إلي وجود سلطة مركزية قوية , كما كان الحال

1-مرجع سابق

في سلطنة الفور وفي وقت لاحق في إدارة الحكم الثنائي (1898–1956م) وفي فترة ما بعد الإستقلال شهدت سلطة الدولة المركزية تدهوراً كبيراً , وأدي ذلك إلي تزايد النزاعات المختلفة.فقد أدت النتائج المدمرة لموجات الجفاف والتصحر في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي , إلي تغيرات هائلة في نظم معيشة مختلف المجموعات السكانية .

وكان لذلك تأثير كبير في علاقاتها مع بعضها البعض , ومع زيادات كبيرة في السكان والثروة الحيوانية , والتي واجهتها الدولة بسياسات عاجزة , وجد الإقليم نفسه في مأساة إنسانية أدت إلي تحركات واضطرابات ونزوح أعداد كبيرة من السكان من القري المستقرة ومعسكرات المجموعات الرعوية مع إنكماش الموارد الطبيعية , مثل المراعي , ومصادر المياه تصاعد المنافسة بين المجموعات لمختلفة لتؤدي الي تحركات واسعة نحو المناطق الأقل تأثيراً بالتغيرات في الظروف المناخية .ونجم عن ذلك حدوث نزاعات عديدة بين المجوعات الصغيرة في البداية ثم تطورت لتشمل المجموعات الكبيرة .1

من خلال تعبئة وحشد الدعم الاثني الذي يقوم علي علاقات تشكل جزءاً أصيلاً في النظم الإجتماعية لكل هذه المجموعات .وقد أدت علاقات القرابة والعشيرة وعمليات الإنقسام والإندماج القبلي , التي ظلت مستمرة , إلي إتساع النزاعات وبالتالي تدمير موارد واسعة وقتل أعداد كبيرة من السكان .وبرزت إدعاءات تملك الأرض واستخدامها كأدوات أساسية في تفاعلات وعلاقات المجموعات الاثنية المختلفة .وأدي ذلك بالضرورة إلي خلق توترات وصراعات واسعة .مع إتساع هذه النزاعات , بدأت النظم التقليدية لتسوية مثل هذه النزاعات في الإنهيار والواقع أن هذه النظم تعرضت لعمليات إضعاف متواصلة نتيجة لتدخلات الحكومة المركزية في سلطاتها الإدارية ونشاطاتها اليومية .وازداد الوضع سوءاً بقرار الحكومة بتصفية نظام الإدارة الأهلية .2

1– مرجع سابق

2– عبد الغفار محمد احمد و لايف مانقار ، دارفور اقليم العذاب *إشكالية الموقع وصراع الهوايات* ،(جامعة بيرجن، هولندا ، 2006م) ، ص 25–27

أهمية البحث

تنبع أهمية هذه الدراسة إلي تزويد المكتبات بالمعلومات الأساسية عن النزاعات المسلحة في دارفور وتأثيرها علي السلوك التوافقي للنازحين ولإنسان دارفور .كذلك لمعرفة العوامل التاريخية التي جعلت دارفور منطقة تلاحم ثقافي واجتماعي و الإفرازات الناتجة من النزاعات المسلحة علي سلوك النازحين خاصة لإنسان دارفور

الأهداف البحث

- تهدف هذه الدراسة إلي التعرف على الأسباب المباشرة التي كثيراً ما يؤدي إلي نشوب النزعات القبلية في دارفور والآثار السالبة المترتبة عليها في السلوك التوافقي للأفراد النازحين , وكيفية معالجة السلوك السالب في مجتمع النازحين في القريب أو البعيد .

– وكذلك تهدف الدراسة لمعرفة النزاعات المسلحة وتأثيره علي إنسان دارفور والبحث عن الحلول الممكنة للنزاعات المسلح في دارفور .

– وضع الخطط والبرامج الواضحة لتجنب النزاعات المسلحة والسلوكيات السالبة في مجتمع النازحين , ومعالجة جذور المشكلة والإهتمام بشريحة النازحين لأنها من الفئات المتأثرة بالحرب .

مشكلة البحث

تعرضت ولايات دارفور لظروف إقتصادية واجتماعية وسياسية , جراء النزاعات التي شهدتها المنطقة وما زالت تشهدها من حين إلي آخر .حيث أنها ساهمت بقدر كبير من تدني وتعطيل الأنشطة الإنتاجية بسبب النزوح وانعدام الأمن وبالتالي هجر المواطنين لقراهم النائية ونزوحهم إلي أطراف المدن ,بحثاً عن الأمن والإستقرار النفسي مما أدي إلي تعطيل الإنتاج وحب العمل ورفع الهمة , والإضطرار للإعتماد علي الإعانات الأجنبية مما أورث الذل والخنوع . وكثيراً ما تترك النزاعات أعداد كبيرة من الأيتام والأرامل والمشردين الذين يفقدون ذويهم في المعارك وقد نتج لهذه الظروف المأساوية بوادر سلوكيات إجتماعية سالبة لم يعهدها دار فور من قبل مثل تسول الرجال والنساء , إضافة إلي إنتشار روح الهلع والخوف والتوتر والقلق والترقب الحزر في أوساط الأقليات التي تعيش في كنف القبائل الكبري , وهذا يعني سقوط جدار الثقة بين القبائل والمواطنين والقضاء علي روح التسامح والتكاتف و سقوط كل جسور التواصل ونسيج العلاقات الإجتماعية التي بناها الأسلاف هذا فضلاً عن إنتشار روح اليأس والإحباط بين أبناء المنطقة وفقدان الأمل في الوصول إلي حل دائم في المستقبل المنظور كما كان سائد في الماضي .إضافة إلي بروز إتجاه جديد وهو ضعف الوازع الديني في نفوس الفرقاء المتحاربين وبروز القبلية والعصبية .لكل تلك العوامل هل أثر

تلك النزاعات علي سلوك إنسان دارفور خاصة النازحين ؟بمعني آخر ما هي أثر هذه النزاعات المسلحة التي حدثت في دارفور خلا الفترة من 2003م وحتي الآن في سلوك أفراد المجتمع النازح بمنطقة غرب دارفور ؟

ما هي أثر النزاعات علي السلوك التوافقي للإنسان النازح بولاية غرب دارفور ؟

فروض البحث

1- توجد فروق ذات الدلالة الاحصائية بين النازحين وغير النازحين في التوافق العام وذلك لصالح الفئة الأخيرة .

2- توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين الذكور النازحين و الذكورغير النازحين في التوافق المنزلي .

3- توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين الإناث النازحات والإناث غير النازحات في التوافق الإنفعالي .

4- توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين النازحين وغير النازحين في التوافق الصحي .

5- توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين النازحين وغير النازحين في التوافق الإجتماعي وذلك لصالح الفئة الأخيرة .

منهجية البحث

إستخدم فى هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي والتاريخي من خلال وصف الأحداث والمتغيرات التي تحدث في منطقة الدراسة .

تعريف مصطلحات البحث

- **النزاع المسلح :**

شخص يريد شيئاً وشخص آخر يريد شيئاً فالأشخاص يتناقشون ويختلفون أو علي العكس يتوقفون عن الحديث فيما بينهم ويحاولون تجنب احدهم الآخر فيعكر مزاجهم وينهار كل شئ من بين أيديهم .ويستخدم النزاع الاسلحة المختلفة البيضاء والنارية و أسلوب حرق القرى و التهجير من المناطق الاصلية الى مناطق أخرى.إن النزاعات جزءاً لا يتجزأ من أي مجال حياتي ,شخصياً كان أم إجتماعياً ويتنازع الأصدقاء والمعارف والزملاء والأحزاب السياسية والشعوب والدول.1 النزاع هو تلك العلاقة من التفاعل الإجتماعي بين الأفراد , التي تتميز بصراعهم علي أساس الحوافز المتعارضة

1- ، إتحاد الكتاب العرب بدمشق، *الادب الاجنبية* (العدد 128 ، 2006م) ، ص23

والحاجات , الأهداف , المثل العليا , القناعات , الأحكام , الآراء والنظريات , والتقويمات وما شابه ذلك.1

ـ السلوك التوافقي :

هو كل سلوك يصدر عن الفرد من نشاط شخصي يتصل بطبيعة الإنسان نتيجة لإتصاله وإحتكاكه بالبيئة الخارجية , ويمكن قياس ذلك السلوك , فالمحبة سلوك والكراهية سلوك.2

السلوك هو النشاط الذي يعبر عنه الفرد من خلال علاقاته بمن حوله , والسلوك له قواعد طبيعية ومادية مبرمجة طبعاً للخريطة المرسومة لكل فرد وفقاً للترتيب الوراثي البيولوجي وصولاً إلي هندسة الجينات.3

ـ النازحين :

النازحون هم الأشخاص أو المجموعات التي أجبرت أو أضطرت للفرار أو مغادرة أوطانهم أو أماكن إقامتهم المعتادة بسبب النزاعات المسلحة أو لتفادي آثاره وكذلك لحالات العنف المعمم وإنتهاكات الحقوق الإنسانية , أو الكوارث الطبيعية , أو الكوارث التي يصنعها الإنسان ولكنهم لم يجتازوا حدود دولية معترف بها.4

النازح هو أي فرد أو أسرة أو مجتمع أجبر لترك محل إقامته الأصلية لظروف الكوارث الطبيعية أو الحروب والنزاعات القبلية داخل دولته .5

---

[1]- غالينا بيموف ، *نظرة عامة الى علم النزاع ،سيكولوجية النزاع* ، (مسكو : دار مسكو للناشر، 2000م) ، ص 75

2- عبد الكريم قاسم ابوالخير ، *التمريض النفسى* ،(داروائل لنشر ، 2002م) ، ص26

3 - شبكة النبأ المعلوماتية، *مصطلحات النفسية السلوك* (كويت : الفنون والاداب ، 2007م) ص28

4- المجلس النرويجى للاجئين ، *إدارة مشروع المعسكر* (الخرطوم : جامعة الخرطوم ، 2004م)، ص125

5- منظمةالامم المتحدة لتنمية ، *الميثاق الافريقى لحقوق الانسان والشعوب ورقة عمل* (زالنجى : جامعة زالنجى ، 2007م) ص

حدود البحث

يتحد البحث بالمتغيرات التى تناولها الدراسة والحدود المكانية والزمنية وأفراد العينة

– الحدود المكانية :

يتمثل الحدود المكانية للدراسة فى ولاية غرب دارفورمدينة الجنينة , حيث معسكرات النازحين بولاية غرب دارفور حول مدينة الجنينة (ارد متا، دورتى، أبازر، رياض، كريندق1،2 ، بيت سلطان،حجاج، كورتى، طلحية، أربوكنى،جامعة،جبل ، دورتى فلاتا، دورتى مرارايت،قوكر ، ملية ، تندسة ، دليبة)

– الحدود الزمنية :

هى فترة النزاع المسلح في دارفور التي أدت إلي النزوح واللجؤ لمواطني ولايات دارفور الكبري , وكذلك فترة جمع المعلومات عن هذه الدراسة وذلك من (2003 حتى 2009)

المتغيرات :

هذا البحث يتناول متغيرين أساسية هي النزاع , السلوك التوافقى لنازحين .

النزاع المسلح في دارفور وتأثيره علي السلوك التوافقي للنازحين .أما أفراد العينة من غير النازحين والنازحين الذين يسكنون حول مدينة الجنينة فى معسكرات (ارد متا، دورتى، أبازر، رياض، كريندق1،2 ، بيت سلطان،حجاج، كورتى، طلحية، أربوكنى،جامعة،جبل ، دورتى فلاتا، دورتى مرارايت، قوكر ، ملية ، تندسة ، دليبة) .

الفصل الثانى
الإطار النظرى والدراسات السابقة

الفصل الثانى
الإطار النظرى
المبحث الأول

يتضمن هذا الفصل النزاعات وماهيتها وتصنفها وأثارها ، وكذلك النزوح ومفاهيم النزوح وأثره والاهتمام العالمى لنزوح وكذلك يتضمن السلوك التوافقى ونظرياتها ،كما يتضمن أهم الدراسات السابقة التى تيسر للباحث الحصول عليها .

مفهوم النزاع

كل منا , يعرف من خلال تجربته وخبرته الشخصية , ما هو النزاع , شخص يريد شيئاً وآخر يريد شيئاً آخر , فالأشخاص يتناقشون ويختلفون أو علي العكس يتوقفون عن الحديث فيما بينهم , ويحاولون تجنب أحدهم الآخر فيعكر مزاجهم وينهار كل شئ من بين أيديهم , إن النزاعات تعد جزءاً لا يتجزأ من أي مجال حياتي _شخصياً كان أم إجتماعياً , ويتنازع الأصدقاء والمعارف والزملاء والأحزاب السياسية والشعوب الدول .

حتى الفرد الواحد عندما يفكر في إتخاذ قرار هام ويصطدم بتناقضات داخلية وبين نفسه يخوض مع ذاته نقاشات فكرية طويلة , إن عدم تطابق مصالح طرفين يفترض أن كل منهما سيسعي للحصول علي ما يريد وهو مستعد لبذل مجهود خاص من أجل تحقيق ما يرغب , وجزء هام من هذه الطاقة والجهد يصرف علي إعاقة الطرف الآخر أي بعبارة أخري السعي ألي قمعه معنوياً ومادياً والتغلب عليه . إن مصطلح نزاع ترجمة لكلمة " conflict" الفرنسية و"conflit" الإنجليزية وهما " التي تعني : صراع , نزاع , صدام , تضارب , شقاق , قتال . conflictusمن أصل اللاتينية " تستخدم في الأدبيات السياسية والعلمية والإجتماعية والنفسية بمعاني ومضامين عديدة , تضارب المصالح صراع الحضارات , صراع الثقافات , نزاع مسلح , خلاف عائلي , نزاع حدودي , نزاع بين العاملين في مكان العمل وما شابه ذلك . ومع ذلك فإن النزاع والتصادم والصراع ليس مجرد شر لابد منه , إنه يدفع الناس الى الإبداع ويساعد علي فهم الذات بشكل أفضل وعلي النظر إلي حاجات الناس المحيطين نظرة جديدة وعلي رؤية الموقف (العائلي أو الإنتاجي أو الحكومي وما شابه ذلك) القابلة للتعديل والتغيير إن الحاجة الملحة لتسوية النزاعات (السياسية , الإقتصادية , والإنتاجية , والإدارية , والبيئية وغيرها) والنزاعات بين الأفراد قد أصبحت جلية ومدركة للعالم كله . ومن أجل هذا من الضرورة بمكان دراسة النزاعات والبحث عن طرق حلها الإيجابي .

1- إتحاد الكتاب العرب بدمشق ، *الادب الاجنبية* (العدد 128، 2006م) ص

علم النزاع:

هو منظومة المعارف حول طبيعة وأحيان نشئها وتطورها , وحول مبادئ وتكنولوجيا إدارتها . أم سيكولوجية النزاع فهى أحدى مكونات علم النزاع.

لقد أصبح علم النفس مجالاً مستقلاً للمعرفة العلمية في النصف الثاني من القرن العشرين في الخمسينات في الغرب , وفي التسعينات في أوربا الشرقية وروسيا .1 واليوم تتناول مشكلة النزاع بالبحث ودراسة العلوم العسكرية والنقد الفني والعلوم والرياضيات والتربية والعلوم السياسية والعلوم التخاريحة وعلم النفس وعلم الإجتماع والفلسفةوالبيولوجيةالإجتماعية .وكل علم من هذه العلوم له موضوعه المحدد ومهامه وطرائف بحثه الخاصة لمشكلة النزاع .ولكن لا توجد حتي الآن تصورات مشتركة ومتفق عليها حول جوهر النزاعات تصنيفها ومنشئها وأصلها ووظائفها .

مشكلة التناقضات والمواجهات والنزاعات بين الناس أو بين مجموعات من الناس أو الدول , لم يظهر في القرن العشرين بل قبل ذلك بكثير .

فجميع الديانات العالمية والمذاهب الفلسفية عالجت تلك الجوانب من الواقع الإجتماعي كالخداع , والقمع , والعنف والقهر والحروب المدمرة , وخيارات الإنسان الأخلاقية في المواقف المتأزمة وحددت موقفها منها.2

فالتعاليم الدينية تقف من مشكلة القهر موقفاً متناقضاً , لقد دعت الديانة المسيحية إلي التسامح لكنها أظهرت عدالة الإنتقام , وعقاب الذنوب , وتعد المقاتلين المستشهدين في المعركة بالجنة والنعيم في الحياة الآخرة . وتحت شعار "تحرير الأراضي المقدسة" من غير"المؤمنين" شنت أروبا الحروب الصليبية علي بلدان الشرق العربي الإسلامي في الفترة الواقعة بين القرنين الحادى عشر والرابع عشر.

أما الديانة الإسلامية فتدعوا المؤمنين لأن يكونوا الأوائل في عمل الخير , لكنها تعد محاربة "المشركين" واجباً مقدساً علي كل مسلم , لقد عولجت فكرة السلام والتسامح والمقاربة الأخلاقية من تجنب النزاعات الإجتماعية علي أكمل وجه . أما الديانتين البوذية والهندوسية فالشر العالمي يمكن هزيمته والتغلب عليه بأن يغير الإنسان نفسه .

والحياة القائمة علي الحب , تحسن كارزما الأفراد والدول ونظراً لان كارما المجتمع الإيجابي تخلفها الكارزما الإيجابية الفردية لأبناء المجتمع . في الفلسفة رأي مفكرو الصين القدماء (في القرنين

1-غريشيات-ف ، *سيكولوجية النزاع* ، (مسكو: بطرسبورغ ، 2000 م) ص 34

2- مرجع سابق

السابع والسادس ق.م) مصدر تتطور كل ما هو كائن في العلاقات المتبادلة بين المبدأين الأساسيين الكونيين المتصارع على :"اليانغ" الإيجابي , النير , الذكر و "الين" السلبي , المظلم , الأنثي وفي الفلسفة الإغريقية أدان بعض الفلاسفة الإغريق الصراع مثل (الفيلسوف كليوبيل) "جمد النزاعات" "لا تفعل شيئاً بالقوة" وآخرون إعتبروا أن الحقيقة تولد من خلال الجدال .

ويري "هراقليط" (القرنين السادس والخامس ق.م) بأنه في التناقضات الدائمة يمكن الناس وليس الناس وحدهم بل والآلهه والكون كله وأن الحرب هي (أب) وبداية كل ماهوكائن.

أما إفلاطون وفي القرنين (الخامس والرابع ق.م) فقد أدان الحرب ورأي أن العصر الذي كان الناس فيه يحب أحدهم الآخر "عصراً ذهبياً " ومع ذلك فهو في دولته الفاضلة إعتقد بوجود محاربين مدافعين عنهاأما الفيلسوف "ابيتور" في (القرنين الرابع والثالث ق.م) فقد رأي أن الناس سوف يدركون عواقب الحروب الأليمة وسوف يعيشون في سلام .

وأكد الفيلسوف الإيطالي "نيكولومكيافيللي" (القرنان 15-16 م) الطبيعة السيكولوجية للنزاع الإجتماعي ورأي أن الأسباب الرئيسة للنزاع تكمن في سعي الناس الدائم إلي الثروة وتركيز سلطة الدولة في أيدي شخص واحد .ومع ذلك فهو يري أن حاكم الرشيد وضع النزاع في خدمة المجتمع وذلك بأخذه بالإعتبار لآراء مستشارية . أما الفيلسوف الإنجليزي :آدم إسميث" (عاش في القرن 19) فكان أول من وصف النزاع من حيث هو ظاهرة إجتماعية متعددة المستويات , في المجتمع هناك طبقة الرأسماليين وطبقة ملاكي الأراضي وطبقة العمال المأجورين وهذه الطبقات الثلاث تقع في حالة من التنافس الإقتصادي وطالما بقيت هذه النزاعات الطبقية تخدم المجتمع , فهي تعد خيراً بالنسبة له.

"فرنسيس بيكون" (عاش بين القرنين 16-17م) فكان أول من طرح مسألة النزعات الإجتماعية ضمن الدولة (فقر الشعب وبؤسه , العلاقات بين الملك ومجلس الشيوخ , الأخطاء السياسية في الإدارة , نشر الشائعات وما شابه ذلك) .

أم "دارندورف" أن النزاع ظاهرة طبيعية , فالنزاعات حتمية في المجتمع بسبب الإختلاف الدائم بين مصالح أفراده , بيد أن النزاعات تنتقل في المجتمع ما بعد الصناعي من مجال الإقتصاد (علاقات الملكية) إلي مجال السيطرة – والخضوع وإعادة توزيع السلطة , وإن النزاعات الإجتماعية تشكل تدرج المراتب . النزاعات داخل الجماعة , والنزاعات بين الجماعات , والنزاعات بين الدول وغيرها.

1- مرجع سابق

ويري دارندورف أن النظرة الماركسية إلي التناقض الطبقي بين .البرجوازية والبروبتاريا كانت صحيحة بالنسبة لأوربا القرن التاسع عشر.

أما المجتمع ما بعد الصناعي فيتميز بتسوية التناقضات الطبقية , وتمتلك السلطة الديمقراطية وسائل لتصريف طاقة النزاعات الإجتماعية , وتسويتها وتحويلها إلي مجري العمليات التوفيقية ترتبط بإسم "كوز" , بادئ ذي بدء , نظرية وظائف النزاع , الإيجابية منها والسلبية وتقول هذه النظرية: هناك نمطان من الدول – دول مغلقة (صارمة – موحدة) ودول منفتحة (تعددية) . في الدول من النمط الأول ينقسم المجتمع إلي طبقتين متعاديتين ,ويقيم عليها دائماً خطر التوافق الإجتماعي , وإنهيار النظام الإجتماعي بطريقة ثورية قمعية. أما الدول المنفتحة , التعددية فيتواجد فيها العديد من النزاعات بين الفئات والطبقات ولكن توجد في هذه الدولة مؤسسات إجتماعية , تصون الوفاق الإجتماعي وتحول النزاعات إلي مصلحة المجتمع . إن النزاعات قد تكون سلبية , تدميرية مثل (تردي المناخ الإجتماعي , إنخفاض إنتاجية العمل , تسريح العاملين كوسيلة لحل النزاع , إنخفاض التعاون في مسار النزاع وبعد حله) ولهذا من الضروري الحد من النزاعات السلبية والإستفادة من النزاعات الإيجابية بصورة خلاقة إبداعية.1

ونظراً إلي النزاع أما من حيث تعميم (ظاهرة التناقض) , دون مراعاة خصوصيته كظاهرة في الحياة الإنسانية , وأما من حيث هو تصادم (بموضوع معين) (صراع الطبقات , الحروب , البواعث المتناقضة وما شابه ذلك) وبالتالي فهذه المقاربات الخاصة ,الضيقة لم تقدم تصوراً نظرياً عاماً عن النزاع من حيث هو ظاهرة , تمييز مختلف جوانب الحياة . الوعي المجتمعي : منذ السبعينات من القرن العشرين , أخذت تتطور الممارسة العملية لعلم النزاع , الغائبة علي المدخل السيكولوجي "بداية في المؤسسات العسكرية والإستخبارتية" وظهرت المراكز الإستشارية الأولي , وطرق مناهج تسوية النزاعات والوقاية منها .

وفي روسيا ظهر في سانت بطرسبورغ عام 1992م في إطار البرنامج الروسي – الأمريكي لعلم النزاع مركز المساعدة علي حل النزاعات وإعداد الوسطاء المحترفين .2

أما في موسكو مراكز للعلم النزاع يتبع معهد علم الإجتماع التابع لإكاديمية العلوم الروسية . وأدخل علم النزاع كمقرر جامعي , في إعداد أصحاب الإختصاصات الإنسانية المختلفة كعلم النفس

1- مرجع سابق

2- مرجع سابق

وعلم الإجتماع والحقوق والدبلوماسية والعاملين في الخدمة الإجتماعية , والمدراء ووكلاء الأعمال وغيرهم .

وفي عام 1997م تأسس النادي الروسي للمتخصصين في حل النزاعات , وهكذا يمكننا القول بأن علم النزاع هوعلم مستقل ذوصله وثيقية بعلم الإجتماع وعلم النفس وحتي الطب النفسي أوهو المجال للمساعدة العلمية علي حل النزاعات القائمة بين الأطراف المتصارعة (كالإدارة والدبلوماسية والقضاء , والخدمة الإجتماعية) لا يوجد حتي الآن مفهوم معترف به لوضعية هذا العلموعموماً : يجدر بنا إعتبار علم حل النزاعات تطبقيا مجالاً علميا أما النزاع بحد ذاته , فيمكننا تعريفه علي النحو التالي-

النزاع : هو تلك العلاقة من التفاعل الإجتماعي بين الأفراد , التي تتميز بصراعهم علي أساس الحوافز المتصارعة والحاجات , الأهداف , المثل العليا , القناعات , أو الأحكام , الآراء , والنظريات , التقويمات وما شابه ذلك .

أو هو إختلاف أفراد أو جماعات بسبب إحتياجات أو قناعات مادية أو نفسية في ظل عدم وجود إتفاق في كيفية الطرح والتحقيق.

محاور النزاع

نزاعات إجتماعية أو نزاعات سياسية ,كما أن النزاعات أيضاً قد تكون نزاعات باردة أو نزاعات ساخنة وكذلك توجد النزاعات المكتومة أو النزاعات الصريحة .

النزاعات ودرجات التصعيد :-

- التحفز والترقب :

الطرفان في وضع تحفز , ومع ذلك يملك الطرفان القناعة بإمكانية الحوار .

- النقاش :

الطرفان في حالة نقاش تحت تأثير فكر قطبي أي أبيض أو أسود , مع وجود قناعة بالقوة النسبية علي الطرف الآخر أو بالضعف عن الآخر ومحاولة تبديل الأوضاع .

- مرحلة الفعل :

من وضعية أن النقاش لن يثمر عن نتيجة , يلجأ الطرفان إلي المواجهة .

- مرحلة تحليل الآخر وتصنيفه : التحليل النفسي للخصم والبحث عن صفاته السلبية أو الحكم عليه من خلال وضعه الإجتماعي أو الديني أو الشخصي

– ووضعه في التصنيف الخاص به , فالطرف الآخر سيدة أو رجل أو غير متعلم أو أجنبي أو مسلم أو مسيحي .

– فقدان ماء الوجه :

من خلال المواجهة والنقاش ينتج عن ذلك فقدان لماء الوجه لأحد الأطراف معاً .

– التهديد :

يلجأ أحد الطرفان أو كلاهما إلي توجيه ضرب مؤلم ومحدود للخصم كمحاولة لإنهاء الصراع , وإدراج هذه الضربة كإنتصار نسبي للذت.

التدمير الشامل للخصم:

القيام بضربة شاملة ونهائية للتخلص من الطرف الآخر

– الخسارة الشاملة لجميع الأطراف :

الطرفان في وضع الخاسر بعد قطع كل طرف العودة للتفاهم والتعايش ونشؤ مشاعر وموقف كره وعداء . بمحاولة تطبيق هذه الدرجات التسعة على المواقف الحياتية المختلفة أو على الاختلافات السياسية والعقائدية الأخيرة قد يمكن استنباط حلول غير تقليدية وكسر هذه السلسلة التصاعدية إذا حاول الفرد أو الجماعة بأخذ المبادرة وتحمل مسئولية تغيير الموقف بدون تحميل الطرف الآخر المسئولية الكاملة عن النزاع وعدم انتظار نتيجة فورية في رد فعل الآخر ولكن منحه الوقت المناسب للاستيعاب والتغيير

النزاعات ليست دائماً عامل سلبي ، ولكن محصلة النزاع النهائية هي التي تقود إلى تضعيف النزاع كسلبي أو ايجابي ،لذلك من المهم أن تتخلى عن النموذج التقليدي منتصر/خاسر أو خاسر/خاسر بتطبيق نموذج رابح/رابح .1

النزاعات المسلحة

مرت المجموعات المسلحة بين المجموعات السلالية في دارفور بمرحلتين رئيسيتين في تطورها : نزاعات بسيطة محدودة كالتحرشات القبلية والإشتباكات بين الحين والآخر والتي تميزت بها الخلافات منذ الخمسينات وحتي السبعينات من القرن العشرين ونزاعات متأججة , واسعة النطاق وطويلة المدي , تفجرت منذ منتصف الثمانينات .

1– محمد سليمان محمد ، *السودان حروب الموارد والهوية* ، (دار كمبرج لنشر المملكة المتحدة، 2000م) ، ص 356

بينما تم في الماضي إحتواء النزاعات السابقة بسهولة ووجدت لها حلول مناسبة , فإن النزاعات اللاحقة أثبتت أنها أكثر تعقيداً وإستعصاء علي الطرق التقليدية التي كان لها دور في الماضي .

ظلت الإشتباكات المتفرقة منذ منتصف الثمانينات حول المياه والمراعي التى ادى الى أطراف النزاع ضد الطرف الآخر . كانت النزاعات قبل منتصف الثمانينات عبارة عن إشتباكات تتميز بطيبة خافتة الحدة كما أنها موغلة في طابعها المحلي . ونادراً ما كانت النزاعات تتجاوز مجموعتين سلاليتين , وتقف أمثلة علي ذلك النزاعات التي جرت بين الزغاوة والمهيريا العام 1968م , وبين المعاليا وتتزايد وتأثرها ودرجة حدتها حتي تحولت إلي شبه حرب أهلية حقيقية .

لقد قتل الآلاف في عمليات إستخدمت فيها أحدث الأسلحة وبصورة لم يسبق لها مثيل , بينما أزيلت قري بأكملها وأشعلت فيها الحرائق وتعرض ممتلكات للنهب . لقد مارست الحكومات المتعاقبة علي المستويين الإقليمي والمركزي (الولائي والإتحادي لاحقاً) إستراتيجيات متنوعة لمعالجة النزاعات المختلفة , لكن مجهوداتها أثبتت عدم فعاليتها . وفي مناسبات عديدة أتهمت الحكومة والرزيقات العام 1968م وبين الرزيقات والمسيرية العام 1972-1974م , وبين بني هلبة والمهيريا 1975-1977م وبين التعايشة والسلامات 1978-1981م .1

إن الصراع الدموي واسع النطاق في دارفور قد بدأ شرارته تتسع منذ العام 1985م في أوج فترة الجفاف التي عمت المنطقة . وتخللت هذه الصراعات دورتين : الأولي خاضها الزغاوة والمهيريا من رعاة الإبل الذين يسكنون الأجزاء الشمالية العليا من حزام الصحراء ضد المزارعين المستقرين من الفور .أما الدورة الثانية للحرب فخاضتها المجموعات الزراعية غير العربية من سكان منطقة جبل مرة ضد تحالف عريض يتكون من كل رعاة القبائل ذوي الأصول العربية تقريباً .

ومنذ ذلك الحين , علي الرغم من المحاولات التي قامت بها عدد من حكومات مختلفة (عسكرية ومدنية) ظلت النزاعات مشتعلة أو أسبابها تتفاعل تحت السطح كقنابل موقوتة قابلة للإنفجار توسعت بشكل كبير من وقت لآخر .

المرحلة الأولي من الحرب الأهلية (1983 – 1987م)

في هذه المرحلة إرتبط النزاع إرتباطاً وثيقاً بالجفاف الشديد الذي حل بالمنطقة , خصوصاً في أوائل العقد الثامن من القرن العشرين , خلال هذه الفترة تحركت أعداد كبيرة من الرعاة الرحل من الزغاوة والعرب تاركين مناطق الجفاف نازحين إلي مناطق قبيلة الفور , لكن الفور شعوراً منهم أن الرعاة هذه

1- مرجع سابق

المرة ينون الإقامة الطويلة , لم يقابلوها بالترحاب .كان الزغاوة يبحثون عن الماء والكلأ وبالطبع فإن أفضل الأمكنة الصالحة هي مناطق الفور .

هناك عامل إضافي زاد من تعقيد الوضع وهو أن الفور كانوا من أوائل الثمانينات من القرن العشرين قد طالبوا حاكم دارفور أحمد إبراهيم دريج (من الفور) بصد الرعاة الرحل . وكرد فعل قام الرعاة الرحل الذين كانوا من الزغاوة بصورة رئيسية بطلب الدعم من ليبيا , ومن الحكومة المركزية في السودان ومن بني عمومتهم الذين يستوطنون تشاد .وبمجرد إشتراك هذه القوة الخارجية أخذ النزاع صفة النزاع العرقي ذي الطابع الإقليمي العربي الأفريقي .وتعثرت محاولات إدراك الأسباب الأساسية للصراع بنقل التركيز من طبيعة كنزاع إقتصادى–إيكولوجى إلى الصراع العرقى – الإقليمى.1

المرحلة الثانية من الحرب الأهلية (1987-1993م)

تصاعدت المرحلة الثانية من الحرب الأهلية فإتخذت شكل إستقطاب عرقي عبر عن نفسه في قيام تحالف عريض بضم القبائل ذات الأصول العربية , وقد أصبح الصراع هذه المرة أكثر ضراوة ووحشية ودماراً من المرحلة السابقة .

ونتيجة لذلك لم يعد المقاتلون في الميدان والقيادات الأمنية والسياسية والمراقبون المستقلون يرون بجلاء الأسباب الجذرية للنزاع .2

كما أكد أيضاً أن المرحلة الثانية من النزاع والتي بدأت العام 1987م وشاركت فيها نحو 27 قبيلة عربية في تحالف يدعي (التجمع العربي) لم تشعل الحرب ضد مزارعي قبيلة الفور المستقرين وإنما ضد كل الزرقة (السود) والمجموعات غير العربية في المنطقة فقد أضحت مليشيات فرسان القبائل المسلحة (الجانجويد) هي الأداة العدوانية للقبائل العربية ضد الفور, ثم إمتدت لتشمل كل القبائل ذات الأصول الأفريقية في ولايات دارفور . وبالمقابل فإن الفور نظموا وحدتهم القتالية ,في البداية دفاعاً عن أنفسهم , بينما سعي بعضهم لخلق صلات سياسية وعسكرية مع "جيش تحرير شعوب السودان" .وفي تقديرنا أن المرحلة الثانية من الحرب الأهلية في دارفور قيمة كبيرة في كشف الجزور الإيكولوجية للنزاع .لم يكن الهدف الأساسي للرعاة , كما ورد في وثائق عديدة , هو مزارعي الفور وإنما أراضيهم .وكما أشار تقرير لمنظمة "رصد أفريقيا" لحقوق الإنسان في العام 1990م فإن الرعاة العرب كانوا يعطون يوم واحد لسكان الفور كي يخلوا قراهم ويتركوها للعرب.ومع ذلك , وعلي الرغم

---

[1] – محمد سليمان محمد ،*السودان الحروب والموارد والهواية* ، (دارعز لنشر والتوزيع، الخرطوم، 2006م) ، ص356

2– صلاح آل برد، قلق دخول القوات التشادية شمال دارفور، الجريدة الحياة الندنية ، 18\9\1990م ، ص4

من الثمن البشري الباهظ والفقد المادي الكبير للنزاع فإن إستمر دون أن يلحظه علي المستوي الوطني , ومن دون أن يلحظه أحد علي المستوي العالمي.لقد ساهم عاملان علي نشؤ هذا الوضع : أولهما الإعتقاد الواسع النطاق بأن ما يحدث ما ذال نزاعاً قبلياً تقليدياً يجري في مناطق نائية وبعيدو عن المركز .

وثانيهما أن الحرب الأهلية في الجنوب بطبيعتهاالمعقدة عرقياً ودينياً كانت صورة ألقت بظلالها علي النزاع وقللت من أهمية أن سوء الفهم واسع إنتشاراً عن طبيعة النزاع ,مصحوباً بعدم وضع أدني إعتبار لأثر التردي الإيكولوجي في المنطقة , قاد الحكومة لإنتهاج سياسة أمنية خاطئة قوامها أنها مجرد مشكلة (نهب مسلح) وتردي أمني , وإن نشر قوات عسكرية أكثر في المنطقة سيؤدي بالضرورة الى صراع.

تصنيف النزاعات الدموية

يمكن أن نميز أربعة أنواع من النزاعات المسلحة

1-النزاعات الوطنية , وهي نزاعات تنشب بصورة رئيسية حول السلطة السياسية للدولة (المركز) .

2-النزاعات الإقليمية , وهي نزاعات تنشب عادة حول السلطة السياسية في الإقليم المعين (المركز الإقليمي) .

3-النزاعات المحلية , وهي نزاعات تنشب حول الثروات الطبيعية المتجددة , وعلي نطاق المجتمع المحلي المباشر .

4-نزاعات السلب والنهب المسلح .

فالنزاعات الوطنية هي نزاعات بين من يسمون أنفسهم بالنخبة (الصفوة) الوطنية وهي صراعات تهدف للسيطرة علي سلطة الدولة المركزية والتي تعني إلي حد كبير , السيطرة علي عصب السلطة السياسية والإقتصادية والإجتماعية وعلي كل عدوان القهر .ومن المؤكد أنه توجد إمكانية لإخماد مثل هذه النزاعات بإستخدام طريقة الوساطة والتدخل , لكن هذه الإمكانيات لا تصل إلي حل هذه النزاعات حلاً جذرياً وفي بعض الحالات يتم حل النزاعات مؤقتاً نتيجة لحدوث إنتفاضة شعبية كثيراً ما تعيقه عملية إحتواء علي أيدي أحد أطراف (فئات) النخبة .ومن المفارقة فإن النوع الثاني من أنواع النزاع , أي النزاع الإقليمي , يعتبر أحد نتائج ضعف السلطة المركزية خاصة في البلدان ذات المساحة الشاسعة مثل جمهورية الكنغو الديمقراطية وتشاد والسودان .1

1- مرجع سابق

وبوجه العام فإن القيادات المحلية في هذه المناطق قد تعود إلي آليات الحكم التقليدي محرزة بعض النجاح , لكن المشكلة أن شبه- الدول هذه من الصغر بدرجة لا تمكنها من تدعيم إستقلالها الإقتصادي والسياسي لفترة طويلة , والإتجاه العام في أوساطها هو أن تنمو بالإتفاق المتبادل أو بأن تلتهم أحداها الأخرى , وهي حالة لابد أن تؤدي إلي إندلاع النزاع الدموي مرات ومرات .يقع النوع الثالث للنزاع بين الفرقاء الذين يتنافسون علي الثروات الطبيعية المتجددة , وبصورة أساسية علي الأرض الخصبة والمياه والنباتات والحيوانات بعد أن صارت نادرة نتيجة للتردي البيئي أو من خلال التصنيف علي الناس أو حرمانهم من حق أستخدام هذه الثروات .وتعتبر النزاعات علي طول منظومة دول حزام السافنا في السنغال ومالي والنيجر والسودان وأثيوبيا والصومال وغيرها من أمثلة لهذا النوع من النزاع . وصفت النزاعات المسلحة في السودان بأنها حرب أهلية من عدة حروب متداخلة , وبشكل مساو فإن أسبابها متشابكة ,فقد لعبت أبعاد ومسببات كثيرة دوراً فيها منها الإقتصادي والعرقي والثقافي والديني والدولي ومنها ما يتعلق بالموارد وإن كان بعض هذه الأبعاد والمسببات أهم من الآخر .وعزز كل ذلك أزمة الشرعية في الدولة وإستخدامها كوسيلة للإستقلال الإقتصادي الذي يقع النخب السياسية علي السيطرة علي مؤسسات الدولة .

عملت أنظمة الحكم المتعاقبة علي توظيف الهياكل الإدارية لإضعاف سيطرة السكان المحليين و السلطات المحلية علي الموارد وإستخدمت الهوية والأيدولوجية (خصوصاً القومية العربية والإسلام السياسي) لحشد الدعم للتعويض علي إخفاقات سياسة الدولة في الحكم وفي التنمية . أتقنت النخب السياسية سياسة (فرق تسد) الموروثة من الحقبة الإستعمارية عبر التنظيم الإقليمي والمناطقي للدولة السودانية الحديثة وكانت نتيجة ذلك هو التخلف والإستبعاد والنزاعات والعنف .1

الأثار الناتجة من النزاع

عند ما يحدث النزاع تأتى النتائج السالبة ومن أهم هذة النتائج تتمثل فى الأتى:

1-المهاجرون واللاجئوين

تستخدم هذه المصطلحات كثيراً من دون تمييز , الشئ الذي لايسمح بإعطاء إحصائيات دقيقة ويزيد من صعوبة المقارنة والتحليل .إن التقيد بتعريفات صارمة للمصطلحات يعتبر أمراً مهماً لتقييم وفهم كل ظاهرة محددة ولتناسق المعطيات المستفادة من المصادر المختلفة بالتعريفات التالية

- الهجرة : إشارة إلي كل التحركات , بمعني أن الناس يتنقلون للعديد من الأسباب وإذا كانت الهجرة

1- عطا البحطانى ، *السياسةو* النزاع فى السودان ، (شبكة معقدة ،الحرطوم ، 2000 م) ، ص1

طوعية فيعتبر ذلك نوعاً من الفعل الإختياري والذين يختارون هذا الفعل يسمون مهاجرون .

أما إذا كان التنقل رد فعل اختياري ناتج عن ظروف خارجية فإن الذين أجبروا عليه يعتبرون أما لاجئين أو نازحين إعتماداً علي ما إذا كانوا قد عبروا الحدود الدولية أثناء ترحالهم أم أنهم بقوا في إطار حدود أوطانهم .

يمكن تحري مزيد من الدقة إستناداً علي الآتي

أسباب الهجرة : عناصر صعود وهبوط معدلاتها التي ربما تكون سياسية أو إقتصادية أو إيكولوجية أو دينية أو ثقافية .

مدة إستمرار الهجرة : ربما تكون الهجرة مؤقتة أو دورية أو لفترات متقطعة من (بدو رحل , شبه رحل , عمال موسميين) أو رحالة دائمة أحادية الإتجاه .

الموقع الجغرافي : يمكن أن تكون الهجرة عالمية أو إقليمية أو داخلية .

أنواع الهجرة :يمكن أن تكون سلوكاً تقليدياً راسخاً أو ظاهرة حديثة (حديث نسبياً)

الإتجاه : الحركة يمكن أن تكون من الريف إلي الريف أو من الريف إلي المدينة أو من المدينة إلي المدينة أو من المدينة إلي الريف .

الدوافع :يمكن أن يتخذ قرار الهجرة طوعاً أو كرهاً لأسباب عديدة .

-أساس إتخاذ القرارات : يمكن أن تتخذ القرارات علي أساس فردي أو أسري أو بشكل جماعي .

النزوح الداخلي تهيمن عليه الهجرة من الريف إلي المدينة , بينما تظل الهجرة الخارجية (اللجؤ) عادة في المناطق الريفية بمعني أنها هجرات من الريف إلي الريف , إن اللاجئين الذين عادة يبقون في المناطق الريفية يجدون أنفسهم في أجواء يألفونها من ناحية إيكولوجية ثقافية.1

منذ بداية النزاع فى إقليم دارفورعام 2001م التى ادت الى إندلاع الثورة فى مطلع عام 2003م أودت الأزمة بحياة المواطنين من سكان هذا الإقليم وشردت ما يقارب من المليونين مهاجرين إلى جمهورية تشاد المجاورة ونازحين داخل إقليم ممن هربوامن قراهم ومزراعهم بعد تدميرها أو نتجية خوفهم من بطش الحكومة المركزية وحلفائها الذين مارسوا القتل والنهب والإغتصاب ضد سكان الإقليم فاجبروهم على الهروب والنزوح.2

1-مرجع سابق

2-مرجع سابق

2- تفكيك الأسر

يواجه نازحو الحروب الأهلية السودانية والجفاف صعوبات اقتصادية وسياسية وثقافية جمة إنعكست بشكل واضح على النسيج الاجتماعي للأسر. فقد بين أحد البحوث الميدانية في مجال تقصي الأوضاع الأسرية للنازحين وجود درجة عالية من التفكك الأسري في أوساطهم ولقد تراجعت حالات الزواج بين النازحين وارتفعت سن الزواج كثيراً عما كان من قبل. نتج ذلك من إنتقال بعض أفراد الأسر إلي المناطق الأخرى بينما ذهبت بعض آخر إلي معسكرات اللاجئين، وبعض يجهل تماماً مصير بقية أفراد أسرته .

3- المشردون وتجنيد الأطفال مع إنهيار التماسك الاجتماعي بدأت الأسرة تتفكك وتهرب الآباء من مسئولياتهم الأسرية وزاد العبء على النساء بدرجة عالية وحرم الأطفال من تعلم ثقافاتهم الأصلية. ومع ضعف إمكانية الإندماج في المجتمع الحضري الجديد بدأ الأطفال يتركون أسرهم التي لا تستطيع إطعامهم وصاروا،في بعض الأحيان ينتهون إلي المعيشة في الشوارع، وصارت مجاري الخرطوم تعج بالأطفال الذين يعيشون على الفضلات. أما الأطفال الذين لم يستطيعوا الوصول إلي شوارع المدن فإنهم تائهون في الطرق الريفية حيث أصبحوا هدفاً سهلاً لقيادات المليشيات الذين تتزايد عدادهم بشكل ملحوظ . ويشارك عدد كبير من الأحداث فى المعارك التى صاحب كل النزاعات الدائرة فى القارة الأفريقية تقريباً.1 إن تأثير النزاع المسلح لا يقتصر على منطقة النزاع، حيث أنه يغير الموارد من برامج التنمية القطرية ويضعف من قدرة الحكومة، الأمر الذي يؤثر بصورة غير مباشرة على تأمين الخدمات لكافة السكان. كما يؤثر النزاع المسلح عادة على البلدان المجاورة نظراً لتدفق اللاجئين وما يترتب على ذلك من عواقب، ويسهم أيضاً النزاع المسلح في إنتشار فيروس الأيدز(نقص المناعة المكتسبة) عن طريق التشرد والاغتصاب أو تجارة الجنس.2

اثار النزاع على الأطفال و النساء:

كان الأطفال كذلك ضحايا للانتهاكات الهائلة لحقوق الإنسان التي وقعت في دارفور حيث يتحمل النساء المسئولية الرئيسية لرعاية الأطفال وبالتالي فإن إنتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة ضد الأطفال قد أصابت النساء بصدمات مؤلمة فالعديد منهن شعرن بالذنب لأنهن لم يستطعن حماية أطفالهن بصورة أفضل ويعاني الأطفال عندما تقتل أمهاتهم أو والدأهم أو ينفصلون عن العائلة نتيجة النزاع وغالباً ما تتولى قريبات الأمهات اللواتي قتلن أو يتولى الأفراد الإناث في المجتمع ذاته مسئولية

1- المرجع السابق

2- جون ريدل ، (منظمة الأغذية والزراعةالأمم المتحدة ، الفاو ، مركز الأنباء مقالات إخبارية-2005 م)

رعاية هؤلاء الأطفال.وهذا بدوره يزيد من العبء الذي تتحمله النساء المهجرات اللواتي اضطررن إلي القيام بدور إضافى فى رعاية الأطفال المصحوبين بالكبار أو المنفصلين عن ذويهم.1

تأثير النزاعات المسلحة على الأطفال عبر الفضائيات

كشفت إحدي الدراسات أن الأطفال هم الضحايا الأكثر هشاشة والأسرع سقوطاً، لأن التجارب المروعة تدمر وجودهم الداخلي،حين يسلبون الإحساس بالأمن والثقة بالنفس والإطمئنان إلي الحياة برمتها، وليس من الضروري أن يتعرض الأطفال أنفسهم للتجارب المروعة، ويكفي أن يشاهدوها تصيب الآخرين، إن مشاهد العنف حتى من الآخرين لها تأثير كبير غير محدود على طبع سلوك الأطفال بالعدوانية، والميل إلي ممارسة العنف كوسيلة للدفاع عن الذات، ولهذا وصفت الحروب والنزاعات المسلحة بأنها كوارث من فعل الإنسان، لأنها تقوض النظم القائمة، وتخلق حالات من التوتر الجماعي تسببه الخسائر البشرية والمادية، والنظرة السلبية إلي وقائع الأمور، والإحساس بخطر الموت أو الإعاقة، وترهق هذه العوامل كاهل الفرد وتضعف قواه في المقاومة والتأقلم معاً . ويجد الأطفال في الرائي (التلفاز) مشاهد عديدة للنزاعات المسلحة التي تتسابق بعض القنوات الفضائية إلي عرضها، إذ يشاهد الأطفال أطفالاً تقل أعمارهم عن ثماني عشرة سنة مجندين في العالم اليوم مئات الآلاف، ويجد الأطفال في الجو التلفازي الذي تشكله الفضائيات للنزاعات المسلحة أطفالاً لاجئين مع ذويهم أو آخرين إفتقدوا الأهل والأرض، إذ يزيد عدد اللاجئين من الأطفال اليوم على نصف أعددا مجمل اللاجئين في العالم، ويشاهد جمهور التلفاز من الأطفال أقراناً لهم قتلى تلقى أجسادهم في ساحات المعارك وآخرين بترت أعضائهم بسبب المقذوفات، كما يشاهدون أطفالاً يتعرضون لظروف قاسية ومعاملة سيئة، مثلما يشاهدون أطفالاً رسم الفقروالجوع على وجوهم وأجسادهم علامات بارزة ،ويشاهد جمهور الفضائيات من الأطفال مئات المشاهد العنيفة فى عالم نزاعات الكبار مثلما يشاهدون الموتى الذين تتركهم الحروب الضحايا، وقد انتفخت أجسادهم أو تقاطرت الدماء، مثلما يشاهدون أعمال العنف الأخرى والتعذيب والإعتقال والترحال. وهكذا يتعرض الأطفال إلي أعمال العنف والرعب، ربما يعود إقبالهم على هذا النوع من البرامج إلي أنهم لا يجدون فيها شيئاً من طبيعة حياتهم أو من تجاربهم الشخصية، وعلى هذا فإن الأطفال ضحية للعنف والنزاعات المباشرة، حيث يلاقون الموت والإصابات والخوف والدمار بسبب المشاركة في النزاعات المسلحة، وهم حين يكونون مشاهدين للتلفاز يتأثرون بما يعرض عبر شاشاته على مستوى المشاعر

1-مرجع سابق

والتفكير والسلوك، وقد ثبت أن برامج العنف والنزاعات المسلحة من أكثر الموضوعات تأثيراً في الطفولة، وأطفال الوطن الإسلامي يتعرضون، مثل كثير من أطفال العالم لتأثيرات النزاعات المسلحة بصورة مباشرة ويتعرضون أيضاً لمشاهدة الكثير من النزاعات المسلحة عبر الفضائيات.

والتى ظلت مفتوحة للعرض والطلب وهى تمثل واحدة من أهم وسائل تبادل السلع المعيشية وامر محتوم لامفر منه .

التعايش القبلى فى دارفور

ظلت المجموعات السكانية لولايات دارفور منذ ألاف السنين تعيش فى تلك الرقعة الجغرافية فى فترة الاستعمار وحتى العهد الوطنى فى سلام وتوارد وتوثقت علاقاتها من خلال المصالح المتبادلة فى الاستفادة من الثروات الطبيعية ممثلة فى المراعى والارض الزراعية والنشاطات الاقتصادية ومن صناعة وتجارة وظلت هذه المجموعات تتكامل ادوارها وتتبادل مصالحها .وقد نمت بينها أعراف وتقاليد وموروثات تقوم بدور التوقيف والتصدى للخلافات على مستوى الأفراد والجماعا ت التى تحدث من نشاطات القبائل (مزارع وراعى)تلك الموروثات المتنامية كانت بمثابه أليات وأعراف وجدت الاحترام والخضوع من كل الأطراف كوسيلة لفض النزاعات وتثبيت الحقوق وإقامة العدالة.تميزت حياة المجموعة السكانية بولايات دارفور بروابط تاريخية وتواصل مشترك وساعد زعماء القبائل وإداراتها الأهلية فى تقوية هذه الروابط من خلال سلسلة من العلاقات الاجتماعية مثل المصاهرة والتزواج بين زعماءالإدارات الأهلية وأسرهم فسلطان المساليت تزوج من بنت ناظر عموم الرزيقات وسلطان الزغاوة تزوج إبنه سلطان القمر وسطان القمر يتزوج بنت مقدوم الميدوب ويمكننا تحديد أهم أسباب الترابط بين هذةالمجموعات فى الأتى:

1-الأرض

وذلك يتواجد هذة المجموعات القبلية فى وحدة جغرافية وتاريخية وسياسية واحدة وهى سلطنة دارفور قديماً وتنوع البيئة فى هذه الحدود الجغرافية كما تتنوع الموارد الطبيعية خاصة الوديان التى تمثل الرافد الأساسى للماء لكل أنحاء دارفور الكبرى وتجرى من المنبع عبوراً بعدد من ديار القبائل وتمثل مورداً هاماً للزراعة والرعى كما أن الإنتاج الحيوانى والزراعى تتكامل بين القبائل وبنى أساساً قوياً للترابط بينهما.2

1– محمد موسى محمد ، *مجلة الجندى المسلم* ، (العدد 122، 1\1\2006م) ص3

2-احمد محمد احمد ، تصفية الإدارة الأهلية فى دارفور، النشر مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، 2007، ص 12

2-المورثات الإجتماعية

ممثلة فى مظاهر العلاقات الإجتماعية بين القبائل فى دارفور وذلك مثل المصاهرة والتاخى والحلف والصدقات بين قيادات الإدارات الأهلية فى مستوياتها المختلفة وهذة العلاقات أنتجت العديد من الأسر المشتركة بين القبائل وظلت تعلب دوراً للجسر التواصل بين هذة المجموعات تحقيق انصهارها.

3-العلاقات المعيشية

معظم قبائل دارفور تعتمد فى نشاطها المعيشى على حرفتى الرعى والزراعة والتجارة وتقوم هذة المجموعات بتبادل السلع والخدمات عبر الأسوق المشتركة والتى ظلت مفتوحة للعرض والطلب وهى تمثل واحدة من أهم وسائل تبادل السلع المعيشية وامر محتوم لامفر منه.

4-الوازع الدينى

تمثل العلاقات الدينية واحدة من اهم الروابط بين المجموعات القبلية فى ولايات دارفور و يعتنق كل سكان دارفور الإسلام وتمثل القيم الدينية مرتكزاً أساسيا فى التعامل بين الأفراد فيما بينهم وبين المجموعات فيما بينها .نتيجة لتلك العوامل وغيرها ظلت العلاقات الودية بين القبائل قائمة رغم المشاكل والنزاعات التى تتشامن وقت لأخر حول الموارد الطبيعية (الماء والكلأ)وفى السنوات الاخيرة تعرضت هذة العلاقات لهزات فى بعض الأحيان الى عداء سافر بين المجموعات السكانية وذلك نتيجة لعدد من الأسباب من أهم هذه الأسباب الحرب التى اشتعلت فى عام 2003م بين الحركات المسلحة لأبناء دارفور وبين الحكومة ومحاولة استغلال ،الأطراف المتحاربة للمجموعات القبلية للوقوف الى جانبها الشئ الذى بث روح العدواة ونشوب العديد من الصدمات المسلحة زاد من ضرواتها وأثارها التدميرية توفر الأسلحة الفتاكة الثقيلة التى زودت بها الأطراف هذة القبائل

5-الإدارة الأهلية

تتوزع معظم القبائل الكبيرة فى وحدات جغرافية تعرف بالدار أى دار القبيلة والتى ترتبط باسم القبيلة التى تستحوذ على المساحة مثل دار زغاوة ودار الرزيقات ..الخ وتخضع الدار لسلطات رأس الإدارة الأهلية الذى يقوم بتولى النظام الادارى ورعاية شؤن أفراد وجماعات القبائل الاخرى التى تسكن فى رقعة الدار بجانب القبيلة صاحبة الحاكورة ويقوم رأس الإدارة الأهلية بحماية أموال وأرواح المواطنين وتقدير وجمع الضرائب والعشور والزكاة إنابة عن الدولة وتقوم الإدارة الأهلية بدور حلقة الوصل بين القبيلة والسلطات الحكومة .[1]

1-مرجع سابق

كثير ما تنشأ منازعات بين القبائل حول الأرض أو المرعى أو الحدود فيما بينها ،أو حول الطرق التى تعرف بالمسارات ،او لأسباب أخرى كالثار .فيقوم زعماء القبائل المحايدة من رجالات الإدارة الأهلية بالوساطة والعمل على فض هذة النزاعات وفق الأعراف السائدة ويحسم الأمر بحيث يقبل به الطرفان المتصارعان ،فتعود الحياة الى مسيرتها الأولى ويستمر التعامل بينهما الى ماكان علية سابقاً وربما يتحاشى كل طرف الإعتداء او الإساءة الى الطرق الآخر تفادياً لتجدد النزاع مرة أخرى.

التاريخ السياسي في دار فور:

كانت دار فور دولة مستقلة ذات سيادة خلال الفترة من 1650م إلى 1917م وكانت حينها تسمى ((سلطنة دارفور)) وقد استطاعت تلك الدولة التي تحيط محاولات عديدة استهدفت إخضاعها للسيطرة الخارجية حتى العام 1917م عندما ضمها الاستعمار البريطانى للدولة السودانية . منذ العام 1917م وحتى استقلال السودان عن بريطانيا لم تشهد دارفور سوى محاولات ضئيلة لتنميتها الاقتصادية . ولقد ساهم هذا التجاهل من قبل الحكومة المركزية في عزل دارفور عن باقي الأجزاء الأخرى من البلاد ، ليس فقط على المستوى الاقتصادي وإنما ، أيضا ، على المستويات السياسية والثقافية .وكان نظام الحكومات الإقليمية الذي طبق منذ العام 1982م قد أدى علمياً لتكريس تخلف التنمية الاقتصادية في المنطقة وتميز العزلة السياسية والثقافية النسبية في هذا القطر مترامي الأطراف .

منذ فبراير (شباط) 1991م تم تقسيم دارفور إلى شمال دار فور عاصمتها الفاشر ، وولاية جنوب دارفور وعاصمتها نيالا ، و ولاية غرب دارفور وعاصمتها الجنينة . إن التركيبة الإدارية للحكومة الإقليمية (الولاية) تتكون من ولايات عدة ،كل ولاية تنقسم إلى محافظات عدة وكل محافظة إلى مجالس حضرية ومجالس ريفية . ورغم هذا الهيكل الادارى المتدرج المقعد فإن دارفور استمرت كوحدة من اقل أجزاء السودان اندماجا في إطار الوطن وأكثرها استعصاء على الحكم . 1

وذلك يعود إلى بعدها عن المركز وضعف الروابط وشبكة إتصالات فاعلة . إن الطرق الوعرة التي تربط دارفور ببقية أجزاء القطر والخط الحديدي الذي يمتد إلي ولاية جنوب دارفور . ولكن بعد المنطقة يعود أيضاً لعدد من العوامل الجغرافية والثقافية والتاريخية .

1- على ابوزيد على ، *نهر الدم ونار القبائل* ،شركة المطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم ،(2008م) ، ص 40،39

أسباب الصراعات في دارفور

1- الأرض

لقد ساهمت عدة عوامل في خلق النزاع في السودان إلا أن جميعها ترجع لقضايا تتعلق بتقاسم وتوزيع الثروات والموارد إلا أن أهم هذه الموارد هي الأرض . فالأراضي هي مفاتح الثروة والسلطة سواء تم إستغلالها لغابات الزراعية أو الرعاية المواشي أو لم يتم استغلالها مثل النفط والمياه الجوفية .يرجع تسييس ملكية الأراضي للفترة التي تم فيها تقسيم السودان إلي ديار قبلية من قبل الإدارة الإستعمارية سنة 1923 , حيث يمكن رؤية حدود هذه الديار في الخرائط الحديثة , وربطها بالهوية القبلية والجغرافية التي ما زالت مستمرة حتي يومنا هذا .هنالك عدد من الحواكير في كل واحدة من هذه الديار ، إضافة أي عدد من القبائل والعشائر المقيمة فيها .

وهذا ويتم حصر قيادة الديار واستخدام مواردها احتكار ثروتها على مالكيها الأصليين والقبائل الرئيسية فيها وإهمال القبائل الصغيرة وعدم السماح لها بالاستفادة من هذه الموارد بسبب العدالة التقليدية القوية بين القبائل والديار المملوكة . أصبحت النزاعات على ملكية الاراضى أكثر نسبيا بعد صدور قانون الاراضى غير المسجلة عام 1970م ، والذي ألغى نسبة كبيرة من حقوق المجتمعات القروية بالأراضي ، وأدى إلى ترحيل الكثير من المحليين عن حواكيرهم .

أصبح الصراع في دارفور أكثر نسبيا بعد تخصيص الخدمات الاجتماعية (الأسواق ، المدارس . والمراكز الصحية) والذي لم يتم وضعة وفقا للحدود التقليدية للحوا كير، لذا فان قدرة الحصول على هذه الخدمات أصبحت محصورة على أولئك الذين يملكون الحواكير التي يسكنونها، الأمر الذي أدى إلى نشوب الصراع بين الميدوب والبرتى في شمال دارفور ، والبنى هلبة والفور في جنوبها ، أصبح النزاعات في دارفور أكثر تعقيد الآن مع وجود الادعاءات المتنافسة على سلطة الحكومة المركزية والثروات إلا أنها عدد من أراضى الفور والمساليت الخصبة أصبحت الآن تحت سيطرة مجموعات أخرى ، بغض النظر عما إذا كانت الموارد المتنازع عليها سطحية أم جوفية ، فالأرض هي التي تحتل مرفقا مركزياً في ساحة الأسئلة التي تتمحور على السلطة والتي تهيمن بدورها على السياسة في السودان .1

للنزاع المسلح عوامل عديدة يشكل كل منها خيطاً في شبكة معقدة من الأسباب التي تسهم كلها منفردة أو مجتمعة في تأجيج القتال أو تفاقمه وإطالة أمده .

1- منى أيوب ، *الأرض والنزاع فى السودان* ، (معهد الدراسات الإدارية والحكم الاتحادى ، الخرطوم ، 2003م) ، ص 2

وكعوامل فردية يعمل كل منها ضمن قالب متعدد الطبقات ذي أبعاد تاريخية واقتصادية وسياسية ويكون أكثر حدة وخطورة عندما تدعمه وتعززه عوامل أخري فمثلاً قد تكون الفرص غير متكافئة للحصول علي الموارد أو الضغط الشعبي سبباً في حد ذاته في التسبب بالنزاع ولكنها قد تتفاعل مع الإجحاف العرقي – الثقافي أو التلاعب السياسي لتأجيج القتال . منذ الحقبة الإستعمارية لم يكن التطور الإقتصادي متوازناً بين الأقاليم والمناطق المختلفة في الدولة ولكن الحكومات الوطنية المتعاقبة منذ الإستقلال عمقت التباين والتهميش بإنحيازها للمناطق النيلية عند تخصيص وتوزيع مشاريع التنمية وفرص الإستثمار.1

إن جوهر المشاكل فى السودان سواء فى جنوبه أو غربه أو شرقه هى نفس جوهرالمشاكل فى العراق وكثيرآ من البلدان العربية والأفريقية، حيث سبقت فيها الخارطة التى رسمها المستعمر قيام الدولة .وسبق فيها قيام الدولة من علم وجيش ونشيد وطنى وغيرها بناء الأمة .بمعنى آخر أن المشاكل ناشئة فى الأساس عن تقصير الحكومات السودانية على أساس مبدأ المساواة فى المواطنة ، الأمر الذى غذى روح الهويات الفرعية (أثنية ودينية وقبلية) وطورها لتصبح هويات سياسية بدل أن تبقى فى دائرة التنوع الثقافى فى المجتمع . وبسبب غياب الديمقراطية بما تنطوي عليه من تعددية ومشاركة ومساواة أمام القانون فقد وجدت هذه الحكومات أن من السهل عليها توظيف الهويات الفرعية في اللعبة السياسية الداخلية توخياً لتقوية قاعدة قوتها التي قد تكون قبيلة أو عرق أو دين أو إقليم الأمر الذي أدي تعميق الإنقسامات وتشجيع بعض قيادات هذه الجماعات علي السعي للإنفصال عن جسم الدولة كما حدث في قيادات الجنوب ومن أبرزهم جون قرنق .2

2- العامل البيئي

وكان العامل الأول الذي أدي إلي الطرفين هو الجفاف والتصحر , حيث تضطر القبائل الأفريقية الدفاع عن أرضها عندما يحاول الرعاة اللجؤ إلي المناطق المخضرة هرباً وظلت هذه النزاعات تندلع في أوقات الجفاف والجدب والشديد منذ خمسينات القرن الماضى من الجفاف والتصحر , ولكن لعلاقة دائماً تعود إلي وتيراتها السابقة من سلام ووئام وتبادل المنافع بعد أن يحسم الخلافات زعماء العشائر من الطرفين ولم يخرج النزاع في صورته الحالية لايمكن أن يصنف في إطاره القبلي فقط , كما لا يمكن بالقدر ذاته تحميل الحكومة الحالية المسؤلية الكاملة فهو صراع معقد تتداخل فيه العوامل البيئية والسياسية الإقتصادية الداخلية والخارجية من ناحية أخري . أدي الجفاف والتصحر

1- مرجع سابق

2- مجموعة الأزمات الدولية ، دارفور من النزاع المحلى الى المشكلة الدولية ، 2007م

الذي حدث في الثمانينات إلي تفجر الصراع وذاد من تعقداته إندلاع الحرب في الجنوب إضافة إلي الحرب التشادية مما أدي إلي تدفق الأسلحة إلي الإقليم وتدريب المقاتلين من الجانبين .

3- أسباب إقتصادية وتنموية

وأدت السياسة الإقتصادية التي بدأت بتشجيع من البنك الدولي إلي تصدير الإنتاج الزراعي الغذائي في أواخر حكم جعفر محمد نميري والمجاعات في أيام القحط والجفاف إلي إنهيار العلاقة الحميمة بين المزارعين والرعاة , حيث كان المزارعون يمنعون الرعاة من دخول مزارعهم ويتخذون الإجراءات من قبيل قفل الآبار وحرق القصب المتبقي في نهاية موسم الحصاد الذي كانت تقتات عليه ماشية الرعاة , وظل أبناء دارفور منذ عهد بعيد يجأرون بالشكوي من خلو المنطقة من مشاريع التنمية .
حينئذ بدأ الصراع يأخذ بعده السياسي العرقي حين قاد بولاد تمرداً ضد الجبهة الإسلامية التي كان ينتمي إليها وبعثت الحكومة عدد من ضباط أمنها للقبض عليه ونجحوا بالفعل وتم إعتقاله بمساعدة مسلحيت يطلق عليهم إسم الجنجاويد.2

إلغاء الادارة الاهلية:

كان إلغاء الإدارة الأهلية سبباً آخر من أسباب تفاقم مشكلة دارفور وتاريخياً كان الإنجليز خلال فترة الحكم الثنائي طبقوا نظام الحكم غير المباشر , الذي لا يقوم بموجبه الرجل الأبيض بإدارة وحكم السكان الأفارقة وإنما يستعين بزعماء القبائل دور هام وأساسي ليس فقط في إدارة الأقاليم والمناطق بل فى حل المشاكل التى تنشأء بين القبائل أو الأفراد عن طريق مجالس الكبار أو مجالس الأجاويد ، وقد بدأت الدعوة لإلغاء الإدارة الأهلية في أكتوبر 1964م وهي دعوة بعض المثقفين الذين لا يعرفون الواقع الإجتماعي لبعض مناطق السودان ومنها دارفور , عندما جاءت حكومة نميري تبنت الدعوات السابقة لحل الإدارة الأهلية مما حرم زعماء وشيوخ قبائل دارفور من كثير من الإختصاصات الواسعة التي كانت لهم كما حرم القبائل من دور هؤلاء في تسيير النظام الإداري .

الازمة فى دارفور

تعتبر الأزمة التاريخية فى دارفور أزمة سياسية ومشكلة تصوبها هذة الولايات للسلطة السياسية فى المركز وذلك لعدم رضاء قطاعات كبيرة من المواطنين والمتعلمين على الحكومات المتعاقبة منذ فجر الأستقلال وسخط سكان الولايات على التهميش حكومات لمناطقهم وعدم الاهتمام بقضاياهم ومطالبهم التنموية البسيطة خاصة وأن الإقليم ظل خارج القبضة الاستعمارية بعد انهيار دولة المهدية

1- عمر الطيب ، الجذور التاريخية لمشكلة دارفور ، بى بى سى الشرق الأوسط ، 26\7\2004م

2- زكى البحترى ، *مشكلة دارفور ، الجذور التاريخية ، الأبعاد الإجتماعية التطورات السياسية* ،(ا الناشر مكتبة مدبولى، القاهرة ، 2006م) ، ص89

وظلت سلطة دارفور بقيادة السطان على دينار تتمتع بالاستقلال السياسى والتجارى والعلاقات الخارجية الموازية لسلطة السودان النيلى .وبدأ مع دخول المستعمر إلى السودان أساليب التنمية الحديثة ممثلة فى البنيان الأساسية من خلال السكة حديد من الشمال وحتى الخرطوم خدمة لأهداف الجيش الغازى وتأسيس مشروع الجزيرة على النمط الاقتصادى والادارى المتقدم وفتح عدد من المدارس على نظام التعليم الحديث فى عدد من مدن السودان خاصة مثلث التنمية وكانت دارفور بعيدة عن هذه البدايات . وانعكس غياب التعليم النظامى على مشاركة أهل دارفور فى إدارة الحكم على المستوى المركزى والمحلى وصارت المنطقة مصدراً للأيدى العاملة الرخيصة لمشروع الجزيرة والمصانع فى وسط السودان والقيام ببعض الأعمال الهامشية البسيطة (مثل فتح أماكن الغسيل والمكواة وبيع الترمس والماء)مع وجود إشارات بعدم الاعتراف بالمساواة بين ثقافة الشمال والوسط وثقافات مناطق السودان الأخرى التى ظلت الأجهزة الإعلامية القومية تعبرعنها منذ فجر الاستقلال حتى اندلاع الحروب الاهليه فى عدد من مناطق السودان .

2-حركة سونى

وانفصال غرب السودان و إنضمامها الى سلطنات غرب إفريقيا والتى كانت بعض من سلطنة دارفور وتعتبر حركة سونى من أكثر الحركات التى وجدت تعاطفاً فى وسط المواظفين والمتعلمين والجنود والقيادات القبلية الأهلية .

3-جبهة نهضة دارفور : تم إنشاء جبهة نهضة دارفور فى عام 1964م بعد الإطاحة بحكومة نوفمبر حكومة عبود وكان قيادة الجبهة السياسى الزعيم أحمد ابراهيم دريج أحد الناشطين من الرعيل الأول للمتعلمين من أبناء دارفور وقامت نهضة دارفور نتجية للوعى السياسى للقيادات السياسية المتعلمة من أبناء دارفور والتى طالبت بالمشاركة فى السلطة وعدالة التنمية وقدمت جبهة نهضة دارفور عدداً من القيادات السياسية التى انخرطت فيما بعد فى الأحزاب السياسية .إذ أن جبهة نهضة دارفور لم تستمر طويلاً بعد توافق عدد من قياداتها مع الأحزاب فانتقل السيد دريج لحزب الأمة زعيماً للمعارضة وانضم الدكتور على الحاج لحزب الميثاق الإسلامى وانضم المهندس محمود بشير جماع للاتحاد اللإشتركى عقب إنقلاب مايو والمنهدس المرحوم مأمون محمد والسيد محمد بشارة احمد وعدد من القيادات التى لعبت دوراً فى الأحزاب السياسية وفى قضايا دارفور.1

1- مرجع سابق

المهندس داؤود بولاد أحد كوادر الحركة الإسلامية ورئيس اتحاد طلاب جامعة الخرطوم فى فترة المواجهة بين الحركة الإسلامية ونظام مايو برئاسة المشير جعفر نميرى وينتمى لقبيلة الفور وظل بولاد عضواً فاعلاً فى الحركة الإسلامية وحزب الجبهة الإسلامية حتى قيام نظام الإنقاذ فى يونيو 1989م.فقد عاصر بولاد الفورفى مواجهة تحالف القبائل ذات الأصول العربية فى حول منطقة جبل مرة وبعد سيطرة الجبهة الإسلامية على مقاليد البلاد سعى المهندس بولاد لايجاد مساحة لأفكاره فى مسيرة دارفور الإ إنه شعر بالتهميش وبمرارة تجاة سياسيات الحركة الإنقاذية الاسلامية تجاة دارفور وعلى خلفية الأحداث التى وقعت ضد قبيلة الفور قرر التمرد والإنضمام لحركة تحرير السودان تحت قيادة الراحل جون قرنق دى مبيور وشجعه لإتخاذ هذا القرار السيد دريج الذى عمل مستشاراً لقرنق لفترة واحتفظ بعلاقات قوية مع الحركة ورغم أن دريج كان ضد فكرة ربط حركه دارفور النضالية العسكرية مع الحركه الشعبية فى جنوب السودان ويرى أن يتم التنسيق بين حركه دارفور وجمهورية تشاد لمساندة الحركة فى أى عمل عسكرى تقوم به فى دارفور وقد قام دريج بالتنسيق مع الرئيس السابق حسين هبرى حول هذا الامر.1

الحركات المسلحة

-حركة جيش تحرير السودان:-

استعانعت المجموعات السكانية فى منطقة جبل مرة بأبناء قبيلة الزغاوة قدخل 18 شخصآ منهم إلى منطقة جبل مرة فى شهر يوليو وأغسطس عام 2000م .وهذة المجموعة شكلت النواة الأولى لحركة جيش تحرير السودان بقيادة المحامى عبد الواحد محمد النور وضمت هذة المجموعة مجموعة أخرى من منطقة شمال دارفور من الزغاوة وعددهم 22 شخصآ هم يمثلون أقرباء قتلى بئر طويل وقرجى الذين قتلوا مجموعة من أولاد زيد وقامت المجموعتان بتنظيم أبناء الفور فى معسكرات بمنطقة روكرو وباردة بجبل مرة بغرض حماية قرى الفور من اعتدءات الرعاة .قام وفد من المجلس الوطنى برئاسة لجنة الدفاع والأمن الفريق حسين عبد الله جبريل بزيارة للمنطقة وقدمت اللجنة تقريرها للمجلس الوطنى مشيرة إلى أن الذى يحدث فى منطقة جبل مرة مقدمة لحركة تمرد منظمة ضد الدولة ولها قيادات قبلية فى داخل والخارج مع وجود قوات عسكرية غربية فى المنطقة واثارت تصريحات رئيس لجنة الدفاع والأمن بالمجلس الوطنى جدلا كبيراً وحركت القوى السياسية والأحزاب المعارضة للانتقادت لحركة جيش تحرير السودان وما يجرى فى دارفور .أعلنت الحركة عن نفسها كحركة عسكرية سياسية تحت مسمى جيش تحرير دارفور ثم غيرت إسمها فى البيان الثانى (حركة

1- مرجع سابق

جيش تحرير السودان)ويرأس الحركة المحامى عبد الواحد محمد النور وينتمى إلى قبيلة الفور والذى تم إطلاق سراحه من معتقلات الأمن بزالنجى حديثا أما القائد العسكرى الأمين العام للحركه هو عبد الله أبكر وينتمى إلى لقبيلة الزغاوة وكان قائداً عسكريا وشنت الحركة هجموماً على محلية قولو فى فبراير 2003م واستولت عليها بعد طرد المعتمد الحكومى منها .1 الباحث الفرنسى دفيت روبرت طرح العديد من الأسباب التى ادات إلى تفجر الصراع أهمها الجفاف الذى يشكل أكبر تحدى لسكان إقليم دارفور خاصة الجزء الشمالى الذى تتضاعف فيه حالة التصحر ،حيث تعرضت دارفور إلى موجتين من الجفاف على مدار 20 عاما أدتا إلى تراجع المساحة المزروعة إلى أقل من5% من الأراضى القابلة للزراعة التى تقدر بحوالى 150 ألف فدان مقابل كثافة سكانية متصاعدة باستمرار حتى وصلت إلى 500 نسمة فى كل كيلومتر ، وهى الأكثر كثافة فى السودان .هذا الوضع المعقد أدى بدوره إلى ظهور مجموعات مسلحة خارجة عن القانون تقوم بالهجوم على القرى ،وطرد أهلها الأفرقة بالقوة منها والإستعلاء على أراضيهم .إبرتون روى أنه شاهد قرى ومناطق كاملة أصبحت خالية من الرجال بحثا عن فرصة عمل فى الدول المجاورة ،وأصبحت النساء يشكلن غالبية سكان هذه القرى التى تنتشر فى المناطق الغربية لدارفور .

– حركة العدل والمساواة

هى الحركة المسلحة الثانية فى دارفور ويقودها الدكتور خليل إبراهيم أحد قيادات الجبهة الإسلامية البارزين وينتمى لقبيلة الزغاوة وتقلد الدكتور خليل مناصب عديدة فى حكومة الإنقاذ فقد تولى منصب وزير التربية والتعليم بولاية شمال دارفور وتنقل فى عدد من ولايات السودان الشمالية وكان أميراً للمجاهدين من أنصار الإنقاذ .ونشأت الحركة فى عام 2003م بعد حركة جيش تحرير السودان ويقود الجناح العسكرى للحركة الضابط السابق فى القوات المسلحة التجانى سالم دور وجاء البيان الأولى لحركة العدل والمساواة أوسع فى أهدافها من حركة جيش تحرير السودان إذ أن الحركة تتحدث باسم المهمشين فى كل أقاليم السودان ويوجد قيادات ومقاتلين من شرق السودان ومن عدد من ولايات السودان . والحركة ظلت متهمة وبقوة بأنها الزراع العسكرى للموتمر الشعبى بقيادة الدكتور الترابى بعد الخلاف الذى حدث وسط الانقاذيين وأدى الى المفاصلة وتمكين المؤتمر الوطنى من الحكم وأن عدد قيادات الحركة كان ضمن الكوادر الفاعلة فى حكومة الإنقاذ قبل المفاصلة وأن عدد منهم خرج من السودان بعد نشر الكتاب الأسود الذى كان الدكتور خليل أحد المشاركين

1– حمدى الحسين ، *دارفور أرض السحرة والقران ،فى الفتنة بين العرب والأفارقة*، (دارخيال للنشر، القاهرة، 2007م)،ص153

الأساسيين فى إعداده الى جانب الأستاذ ابوبكر حامد والمهندس سليمان جاموس وأخرين وقد حوى الكتاب حصراً لكافة المناصب

القيادية فى السودان وأشار إلى ضعف مشاركة ولايات دارفور والشرق السودان ولايات السودان الأخرى .تميزت حركة العدل والمساواة بوجود كوادر واعية وذات تجربة وخبرة سياسية وخبرة تنفيذية وتتكون من عدد من القبائل بولايات دارفور وشرق السودان وتتحدث الحركة بقضايا المهمشين لإعادة بناء السودان .

المبحث الثانى
النزوح

مفهوم النزوح

النازحون هم الأشخاص أو مجموعات الأشخاص الذين أجبروا أو أضطروا للفرار او مغادرة أوطانهم أو أماكن إقامتهم المعتادة بسبب النزاع المسلح أو لتقادى أثارة ، وكذلك بالنسبة لحالات العنف المصمم وإنتهاكات الحقوق الانسانية ، أو الكوارث الطبيعية ، أو الكوارث التى يصنعها الانسان ولكنهم لم يجتازوا حدود دولية معترفاً بها .1

النازح : هو أى فرد او أسرة أو مجتمع أجبر لترك محل اقامته الاصلية لظروف كوارث طبيعية أوحروب ونزاعات قبلية داخل دولته

عنصر التحركات القسرية او الاضطرارية يحدث النزوح نتيجية لظروف لاتترك أى خيار آخر للأفراد سوى الرحيل او الهرب من المكان ، مثل الحرب والتواترات العرقية والكوارث الطبيعية اومن صنع الانسان. حقيقة ان الضحايا لم يعبروا حدوداً دولية للبلاد : يظل الاشخاص النازحين داخليا فى نطاق بلد اقامتهم المعتادة ويعتبر معظم الاشخاص النازحين داخلياً مواطنين فى البلد الذى تم فيه النزوح .للأشخاص النازحين داخلياً بموجب القانون الدولى ، يجب ان يتمتع الاشخاص النازحون اعتبارهم مواطنين فى بلادهم ، بنفس الحقوق التى يتمتع بها الآخرون.الشخص النازح داخلياً :

الأشخاص النازحون داخلياً هم الاشخاص أوالجماعات الاشخاص الذين أرغموا او اضطرور الى الهرب اوترك ديارهم أو اماكن إقامتهم المعتادة خاصة نتيجة – اورغبه فى تجنب – أثار الصراع المسلح ، او اوضاع العنف العام او انتهاكات حقوق الانسان او الكوارث الطبيعية التى من ضع الانسان ، والذين لم يعبروا الحدود الدولية المعترف بها لإحدى البلدان.

1- مرجع السابق

النزوح فى افريقيا

ان النزوح هو احد الهواجس الافريقية ، حيث ان افريقيا تتعرض لنحو 28 نوعاً من الكوارث ، بعض هذه الكوارث سببه الطبيعية وبعضها سببها الانسان وبعضها مشتركه بين الطبيعية والانسان .ان مغادرة المواطنين لمدنهم وقراهم ومنازلهم والنزوح الى مدن آخر وهم غير مهيئين للعيش فيها كارثة فى حد ذاتها .فهنالك 20 مليون نازح عالمياً سبب نزوحهم الحروب – القمع –الاضطهاد – انواع العنف المختلفة – اسباب قبلية وعرقية وايديولوجية ودينية والفقر – ونوع نزوحهم نزوح داخلى. فمثلا هنالك أكثر من 9 مليون نازح فى افريقيا ، حيث الأغلبية من القرن الافريقي (اثوبيا – الصومال – السودان) والجزء الجنوبى من افريقيا (انجولا – موزمبيق) فالكنغو وانجولا والسودان يحتلون مركزاً مرموقاً حيث ان ثلث النازحين فى افريقيا يتمركزون فيهم.أن اسباب النزوح تعكس النمو المطرد لعدم استقرار الحكومات والنزوح عادة لايكون نشاطاً موقتاً انما يستمر لفترة طويلة ولحين ايجاد حلول مناسبة ، فى حالة مغادرة النازحين لبلادهم الى بلاد أخرى فمنهم يصحبون لاجئين وذلك حسب قوانيين الامم المتحدة . فى عام 1990 اصدرت الجمعية العام للامم المتحدة قرار رقم 136/44 والخاص بالنازحين فيما دعا السكرتير العام للأمم المتحدة لاتخاذ الخطوات والاساليب الضرورية لمنع النزوح بمافى ذلك التعرف على جذور الاسباب لعملية النزوح .النزوح الى جانب النمو السريع الاجمالى للسكان فى افريقيا اسفرت الهجرة من الريف الى المدن زيادة فى سكان المدن التى تحتاج الى تغذية من الزراعة التى مازالت فى الغالب الاعظم زراعة كفاف .يفسر هذا الوضع الى حد كبير إعتماد الدول الافريقية المتزايد على الواردات الغذائية بالاضافة الى ذلك فإن التوسع السريع لمراكز الحضر اثر فى حد ذاته فى بعض الحالات بصورة عكسية فى الأنتاج الغذائى بسبب نقص العمالة التى يحدثها ذلك فى المناطق الريفية اثناء موسم حصاد المحاصيل.1

النزوح فى السودان

لقد تعارفت المجتمعات السودانية على النزوح والهجرة والانتقال من مكان لمكان بطبيعة تكويناتها إلى تميل إلى البداوة حيث تنتقل القبائل من الشمال الى الجنوب ومن الغرب الى الشرق بحثاً عن الماء والكلأ.اما الاستقرارالذى حدث منذ القدم فكان على امتداد وادى النيل ، وكذلك فإن امر النزوح فيما يتصل بفهم السودانيون للنزوح أو الهجرة على أساس أنه أمر مشروع ويتوافق مع ثقافة وقيم وتقاليد واعراف مجتمعهم.فاذا كانت مبادئ ومثل الدين هى السائدة فى المجتمعات السودانية باعتباره دين

1- إدريس محمد نور ابوبكر، *الكوراث* ،(مطبعة التمدن المحدودة ، الخرطوم، 2006م) ،ص 400-406

الخطر والاستضعا الأغلبية الساحقة فيحض هذا الدين العظيم على الهجرة طلباً للرزق أو العلم او الهروب من أماكن ف ويعتبر الإحسان إلى المهاجر والضعيف دلالة على صلاح المجتمع وفعل الخير (قالوا كنا مستضعفين فى الارض قالوا ألم تكم أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) النساء (97) (من يهاجر فى سبيل يجد فى الأرض مراغما كثير وسعة) النساء (100).واعتبر المهاجر النازح فى سبيل كاين السبيل الذى يستحق زكاة المسلمين لظروفه الاضطرارية وحاجته للعون والمساعدة ولايوجد تمييز فى الآدب الاسلامى بين النازح والمهاجر واللاجئ لان الدين لايضع حدود وحواجز بين المجتمعات ولأن أرض الله واسعة ولاحجر على آحد وان الارضوالماء والنار أى الطاقة وهى عناصر البيئة الرئيسية تعتبر من انعم الله المشتركة بين البشر (الناس شركاء فى ثلاثة الماء والكلأ والنار) حديث شريف. 1

وعرف السودان النزوح من قديم الزمان سواء كان فردياً أو جماعياً قد هربت القبائل قديماً خوفاً من الحرب أو بحثاً عن الكلأ والماء وتفادياً للكارثة الطبيعية ولكن كان ذلك يتم فى إطار السودان دونما حاجة لعون اجنبى ولذلك كان النزوح مؤقتاً وموسمياُ وينتهى بانتهاء الاسباب التى ادت إليه.2

اما نظرة المجتمعات السودانية للحرب والمقاومة والاستبداد فهو أمر مصون حيث نجد الانتفاضات الشعبية التى تحدثها تلك المجتمعات للخلاص من الحكومات تتكرر فى حالة الاستبداد وتسلط الانظمة الحكومية.أما فى مايتعلق بالمساعدات التى يلزم تقديمها للنازحين فان المجتمعات السودانية جميعهاً تقوم على التكافل في ما بينها الإ لكان الصعوبات الاقتصادية التى يعانى منها المجتمع السودانى حالياً كافية لتفكيك تماسكه وشل اطرافه ولقد تعارفت على المشاركة فى التحمل نفقات المناسبات الاجتماعية فهى تساهم فى مناسبات الزواج والوفيات وإعالة الارامل والايتام ولم يعرف فى السودان أن إنساناً مات من الجوع أو مسن القى فى الشارع أوتوفى شخص بسبب إهمال مقصود كعدم قدرته على مقابلة الرعاية الصحية.3

عمليات اللجؤ والنزوح القسرى فى الاقليم تركت مشاكل سرطانية مزمنه فى جسد المجتمع الدارفورى ، منها تفكك البنيان الاجتماعى وتمزق الوحدة بين القبائل وتفشى التباغض والشكوك والريبة بين كافة قطاعات المجتمع بجانب الاخلال بالتوازن الديموغرافى للمجتمع وتنامى الصراع الاثنى ، مقابل

1– شرف الدين إبراهيم بانقا ، *النازحون وفرص السلام* ،(دارجامعة افريقيا العالمية للطباعة والنشر، الخرطوم) ، ص 16

2– عبد العظيم سليمان المهل وأمين حسن عمر، *الهروب الى الهامش / قضايا النزوح والنازحون فى السودان* ،(جامعة افريقيا العالمية ، الخرطوم،1992م) ، ص 101

3- عبد العظيم سليمان المهل و أمين حسن عمر ، *الهروب الى الهامش / قضيا النزوح والنازحون فى السودان* ،(جامعة افريقيا العالمية ، الخرطوم، 1992 م) ،ص 21

انحصار مفهوم الوطن والمواطنة لدى هؤلاء الاهالى وترجع عدم ثقتهم فى الإجهزة الرسمية للدولة.تزايد الغبن والمرارات وتعاظم الشحن النفسى نتيجة الاحساس بالظلم ، ازدياد الرغبة المحمومه فى التشفى , الانتقام . الالتجاء للقبيلة كحصن وحيد ودرع لحماية النفس والارض والعرض . توقف الإنتاج واعتماد الاهالى على ماتجود عليهم به منظمات الإغاثة العالمية بكل ما يحمل ذلك من امتهان.

النزوح فى دارفور

إن ظاهرة النزوح التى اجتاحت معظم القرى والمناطق التى طالتها الحرب فى ولايات دارفور حدثت نتيجة تلك الممارسات اللاإنسانية واللاأخلاقية ضد المواطنين العزل والمدنيين الابرياء فقد اتخذت الاطراف المتقاتله منهم هدفاً مباشراً لانتماءاتهم العرقية أو لمجرد وجود قيادات فى اى من الحركات المسلحة أو الملشيات القبلية تنتمى لهذه المجموعات واتخذت منهم بعد الاطراف دروع بشرية وشهد الولايات فى دارفور كارثة انسانية لم يشهدها السودان عبر آلاف السنين واختارت اعداد من المواطن ومن كل الفئات من الرجال والنساء والاطفال والشيوخ الهروب من جحيم الحرب واللجؤ الى خارج حدود السودان والنزوح الى مدن الكبيرة فى الولايات بحثاً عن الامان وفى لحظات النزوح سار المواطنون و الشيوخ والنساء عشرات الاميال على اقدامهم يحتمون بسفوح الجبال ويقتاتون الأشجار وحدث هلاك للارواح خاصة بين الفئات المستضعفة من النساء والعجزة والاطفال ووصلت جموع النازحين الى ولايات السودان الشمالية فى الجزيرة والنيل الابيض وولاية الخرطوم وظهرت الماساة الحقيقية عند حضور بضع مئات من النازحين كلهم من الاطفال العجزة والنساء وقذفت بهم الشاحنات فى اطراف الخرطوم وقامت المنظمات الدولية والبعثات الدبلوماسية والسفارات بزيارتهم فى ضاحية مايو بالخرطوم جنوب ووقفوا على نتائج الحرب وماحدث من جراءها فى دارفور.1

وقدرت الاحصائيات عدد النازحين فى المعسكرات والمتاثرين فى اطراف المدن والقرى الآخرى البعيدة من مناطق الحرب بحوالى 2.300.000 ألف نسمة يمثلون أكثر من ثلث سكان دارفور .ولاية غرب دارفور وهى تمثل الولاية الاكثر عدداً فى النزوح اذ بلغت نسبة النازحين فى هذه الولاية 56% من العدد الكلى للنازحين دارفور بإجمالى 965.681 نازح وتوزعت المعسكرات فى معظم أرجاء الولاية شملت عاصمة الولاية التى احاطت بها معسكرات:-

1- الجنينة 97.519 نازح 2- الجنينة غرب 40.962 نازح

1-مرجع سابق

3-كرندق(1) 35.400 نازح 4- كرندق (2) 5664 نازح

وانتشرت المعسكرات حول مدينة كلبس ومورنى وسربا ودورتى واردمتا وازوم والرياض وكرندق وسى سى ومسترى وكونقو حرازا وآرارا وبيضة وهبيلا وام جر وبندس وام دخن ومكجر وقارسلا فى منطقة وادى صالح ودليج وزالنجى وبلغ عدد المعسكرات الرئيسية 28 معسكراً فى ولاية غرب دارفور .ولاية شمال دارفور وتجى ولاية شمال دارفور فى المرتبة الثانية اذ بلغ النازحين للمعسكرات 450738 نازحاً أستوعبت المعسكرات الجز الاكبر من النازحين واكبر هذه المعسكرات معسكر ابوشوك غرب مدينة الفاشر ومعسكر السلام ومعسكر النازحين بزمزم ومعسكر كساب ومعسكر فتابرنو واستقلت المدن الكبيرة والمناطق الامنة 167596 نازحاً فى مدينة الفاشر ومدينة مليط وكتم ام برو وقرية شنقل طوباى وقرية كلكل وطويلة وريفى طويلة والسريف ودامرة الواحة وبركة سايرة وسرف عمره والمالحة.ولاية جنوب دارفور بلغت عدد النازحين بالمعسكرات 386395 نازحاً وانتشر هؤلاء النازحون فى تسعة عشر معسكراً اشهرهاً كلمة ومعسكر جنوب نيالا ودريج والسريف وعطاش ومعسكر موساى وبليل وشرق جبل مرة وسانى دليبة ولبدو وخور آبشى وجميزة ودونكى دريسه وكريل وشرق وغرب كاس .بينما بلغ عدد النازحين الى مدن الولاية 186641 نازح توزع هذا العدد بين مدينة نيالا ومدينة كأس على سفح جبل مرة .بلغ عدد النازحين بالقرى فى ولاية جنوب دارفور 55964 نازح أكبر عدد من النازحين فى قريتى مهاجرية حيث بلغ عدد النازحين بها 59158 نازح وقرية شعيرية حيث بلغ عدد النازحين 42067 نازح والقرى الاخرى هى قرية الملم وسان دليبه وابوعجورة ومنواشى ومرشنج و ياسين.ان التاريخ سوف يسجل عظمة شعب دار فور ممثلة فى المجتمعات المحلية بالمدن الكبرى والقرى التى لجأت اليها جموع النازحين الفارين من مناطق الحرب فقد تحملت المجتمعات المحلية الصدمه الاولى لافواج النازحين ومن خلال المورثات الدينية والاجتماعية والاخلافية قام المجتمع بالايواء اكثر من مليون نازح واطعامهم وتقديم العون لهم وقد فتحت عدد من الاسر فى مدينة الفاشر على وجه الخصوص ونيالا والجنينة ابواب منازلهم للبؤساء من الرجال والنساء والاطفال وقاسمت هذه الاسر منفردة ومجتمعه الطعام معهم وسترت اجسادهم وتم ذلك كله دون تدخل حكومى وقبل ان تتحرك المنظمات الوطنية والدولية وتحمل المجتمع المحلى ولايات دار فور النازحين لما يقرب من العام وفي اثناء استمرار المصادمات والموجهات بين الاطراف المقاتله في صوره تعكس نبل اهل دار فور وتمسكهم بقيم التكافل والاغاثه وايواء الملهوفين .كما تشهد هذه الفتره اسوا صوره يمكن ان تحدث فى الحرب من تجاوزات وانتهاكات لحقوق ،1

1-مرجع سابق

الانسان ولكل القيم الاخلاقيه .وظهرت عبارات ودلالات القتل الانتقائى للإ ثنيات فى مواجهةالنهب الانتقائى للثروات كما ظهرت السلوك المنافى للقيم والاخلاق.وبثت محطة تلفزيونيه غربية بقايا سكان احدى القرى من ولاية غرب دار فور عابره الحدود السودانيه التشاديه برفعه اعلامى نيجيرى هو الذى وثق الرحله الاحوال تلك اذ ان الاطفال والنساء والعجزة يتساقطون فى الطريق من الاعياء والجوع وتتناقص الغافله مع كل صباح بسقوط عدد من الاموات وكيف ان بعض من الرجال والشباب يعترضون الغافله باحثين عن ابناءهم او والديهم واسرهم ثم يهجمون فى اتجاه اخر كل ذلك العذاب من اجل الامن والسلام ولايعرف احد من اين يأتى الموت والحرق. وبعد وصول اعداد من المحاربين النازحين الى ولاية الخرطوم وفى ضاحيه مايو جنوب الحزام الاخضر شهد مجتمع العاصمه اطفالاً لم يتجاوز اعمارهم العشرة سنوات يهيمون فى الطرقات يبحثون عن ابناء قبائلهم وهم حفاء وعراه وامتلات دار شبكة منظمات دارفور بعدد من هولاء الاطفال وقامت بتسليمهم لبعض قيادات قبائلهم وتم فض المعسكر بالطريق التى جعلت عدد من المنظمات الوطنية والاجنبيه ترفع صوت الاحتجاج بعد ان ادعت السلطات ان سفارات الدول الاجنبيه الغريبه بدأت فى اسقلال الوضع المزرى لاهل دار فور وقد اصبحت هذه الحادثة واحدة ومن اهم ادانات لجنه حقوق الانسان التابعه للامم المتحده ومن بين انتهاكات حقوق الانسان فى احداث دارفور .ان المواقف الفرديه لاؤلئك البؤساء لم يكن اقل حزناً من لمواقف الجماعيه فقد شهدت مدن الفاشر ونيالا والجنينة رجالاً تقدمت بهم السن يختبون فى الطرقات لانهم لايعرفون طريقاً ولا يجدون اثراً لاطفالهم القصر. وشهدت طريق كتم الفاشر ومنطقة كفوت كيف يتم التقاط الاطفال من جزوع الاشجار فى الخلاء وجمع الموتا البعض منهم فى الطريقات بعد احداث مدينة كتم هجوم المليشيات عليها عقب دخول المتمردين وخروجهم وماحدث فى مدينة طويله فى نهايه فبراير 2004 من هجوم المليشات وراح ضحيتها فى يوم واحد 75 قتيلاً من المدنين وتمت استباحة المدينه وتكرر مشهد القتل والحرب والاستباحة فى كل من منطقة وادى صالح بغرب دارفور وبلبل وسانى دليبة وام كردوس جنوب دارفور وغيرها من المدن والقرى التى طالها عنف الملشيات والجنجويد ومارست كل ماهو ضد الانسانيه من همجية وبربريه لم يحدث فى تاريخ دار فور .فى منطقة الطينة قامت حركة العدل والمساواه بمهاجمة القوات المسلحة واستطاعت القوات دحر الحركه وثم ارتكاب الفظائع من قوات ومليشيات التى فتكت المدنيين مما دفع بحركه جيش تحرير السودان للتدخل فى منطقة.1

1- مرجع السابق

مراحل النزوح :

تنقسم مراحل النزوح الى ثلاثة مراحل

(أ) قبل النزوح أى الفترة التى سبقت وقوع الكارثة أو اسباب النزوح .

(ب) أثناء النزوح الفترة التى قضاها النازح هارباً من محل اقامته .

(ج) بعد النزوح وهى الفترة التى يستقر فيها النازح بصورة مؤقته داخل المعسكر أو غيره .

المبادئ التوجيهية بشأن التشرد الداخلى

تعنى الحقوق والضمانات ذات الصلة بحماية الاشخاص من التشرد الداخلى القسرى ومساعدتهم اثناء تشردهم أو عودتهم أو أعاده حريتهم الانسانية.

تعتبر تأمين الحماية والمساعدة الانسانية للمواطنين بمن فيهم الاشخاص النازحون داخيلاً ، مسئولية واجباً اساسياً للدولة . وتظل السيادة هى المقدم الاساسي لمنظومة الدولية ، وهى تعنى ان المواطنيين يخضعون للمسئولية المباشرة للدولة ، ينطبق ذلك على المواطنين النازحين داخل بلادهم .1

إن المبادئ الموجهة بشأن النزوح للعام 1998م هى الوثيقة الرئيسية بشأن حماية النازحين ، تظهر هذه المبادئ وتتفق مع حقوق الانسان العالمية والقانون الانسانى وقانون اللاجئين النظير. وتستخدم هذه المبادئ كمعيار دولى لتوجيه الحكومات والوكالات الانسانية والتنموية الدولية عند تقديم المساعدة والحماية للنازحين.تحدد المبادى حقوق وضمانات النازحين وكذا التزامات السلطات التى يتبعون لها فى جميع أطوار النزوح كما توفر تلك المبادئ الحماية من التهجير القسرى وتحدد أسساً للحماية والمساعدة خلال النزوح ، وتقدم ضمانات للعودة الآمنه وإعادة التوط 2006م)،ص ين وإعادة الإندماج. يجب ان تتم توعية مجتمع النازحين بشأن معاير السلوك الاخلاقى والمهنى الإندماج.

يجب ان تتم توعية مجتمع النازحين بشأن معاير السلوك الاخلاقى والمهنى التى تنطبق على ممثلى المجتمع ، واللجان القيادية والوكالات المسئولة ، وفريق إدارة المعسكر.

المهاجرون واللاجئون والنازحون

تستخدم هذه المصطلحات كثيراً من دون تمييز الشئ لايسمح باعطاء إحصائيات دقيقية ويزيد من صعوبات المقارنة والتحليل.ان التقيد بتعريفات صارمة للمصطلحات يغير أمراً

1- المجلس النرويجى ، *حماية اللأجئين* ، (مجلس النرويجى ، اسلو،2005 م) –ص12، 20

مهماً لتقيم وفهم كل ظاهرة محددة ولتناسق المعطيات.الهجرة إشارة لكل انواع التحركات ، بمعنى ان الناس ينقلون للعديد من الاسباب واذا كانت الهجرة طوعية فإن ذلك يغير نوعاً من الفصل الاختبارى والذين يختارون هذا الفصل يسمون مهاجرين . اما اذا كان التنقل رد فعل لا اختيارى تاريخ ناتج عن ظروف خارجية فإن الذين أجبروا عليه عتبرون إما لاجئين أو نازحين إعتماداً على ما اذا كانوا فروا عبروا الحدود الدولية أثناء ترحالهم أم أنهم بقوا فى إطار حدود أوطانهم. وضاع العنف العام او انتهاكات حقوق الانسان او الكوارث الطبيعية التى من ع الانسان ، والذين لم يعبروا الحدود الدولية المعترف بها لإحدى البلدان . 1

أسباب الهجرة : عناصر صعود وهبوط معدلاتها التى ربما تكون سياسية او إقتصادية أوايكولوجية أودنية أو ثقافية .

– مدة استمرار الهجرة : ربما تكون الهجرة مؤقته او دورية أو لفترات منقطة من بدو رحل ، شبة رحل ، عمال موسميين ، أو رحلة دائمة آحادية الاتجاه.

– المواقع الجغرافى : يمكن ان تكون الهجرة عالمية أو اقاليمية او داخلية .

– أنواع الهجرة : يمكن ان تكون سلوكاً تقليدياً راسخاً أو ظاهرة حديثة (أو حديثة نسبياً).

– الاتجاة : الحركة يمكن ان تكون من الريف الى الريف أو من الريف الى المدينة او من المدينة الى المدينة أو المدينة الى الريف .

– الدوافع :يمكن ان يتخذ قرار الهجرة طوعاً أو كرهاً لأسباب عديدة .

– أساس اتخاذ القرارات : يمكن ان تتخذ القرارات على اساس فردى أو اسرى او بشكل جماعى.2

تعتبر انتقال الاشخاص من مكان الى أخر من الخصائص المميزة للمجتمعات البشرية عامة حيث لايخلو اى مجتمع من هذه الظاهرة التى يسميها الباحثون الحركة السكانية.وهذه الحركة لها انماط متعددة أهمها الهجرة (بانواعها المختلفة)، ثم النزوح (الذى يشير الى وجود ضغوط غير عادية تدعو للانتقال كالحروب او الكورث الطبيعية ، كما يعتبر اللجؤ نمطاً آخر يتعلق بالانتقال عبر الحدود الدولية.وبرغم وجود تداخل شديد على مستويين النظرى والواقعى بين هذه الانماط للحركة السكانية.لقد اهتم الباحثون الاوربيون فى مقدمتهم الانثروبولوجيون بظاهرة الهجرة فى المجتمعات الافريقية منذ اوائل القرن الميلادى المنصرم ،

1–عبد الغفار احمد و سامية الهادى النقر ، *السودان المستقبل التنمية والسلام* ،(:مركز الدراسات السودانية ، القاهرة، 1995) ، ص 95

2– محمد سليمان محمد ،*السودان حروب الموارد والهوية*، (دار عز للنشر، الخرطوم 2006م، 394

ثم تصاعد ذلك الاهتمام بعد الحرب العالمية الثانية والسبب فى ذلك ان المدن والمراكز الصناعية الاخرى فى افريقيا لم تقم الا مؤخراً بعد عن لعب الاستعمار الاوربى دوراً رئيسياً فى تكوين الدولة الحديثة عن طريق دمج المجتمعات القبلية المتباينة ثقافياً فى الاطار السياسي الشامل وإيجاد سلطة مركزية تتحكم فى الامور من العاصمة.

الاثار الاجتماعية لنزوح

يواجه نازحو الحروب الاهلية بالسودان و الجفاف و صعوبات إقتصادية وسياسية وثقافية جمة انعكست بشكل واضح على النسيج الاجتماعى. فقد بين احد البحوث الميدانية فى مجال تقصى الاوضاع الاسرية للنازحين وجود درجة عالية من التفكك الاسرى فى اوساطهم .فقد اتضحت زيادة ملحوظة فى اعداد النساء اللآ هجرهن ازواجهن واعداد من الارامل ، ولقد اشتكت معظم النساء اللاتي شملتهم البحث من عدم ورود أى أنباء عن أماكن وجود واحوال أزواجهن منذ ان غادرن مناطقهن الاصلية ولقد تراجعت حالات الزواج بين النازحين وارتفعت سن الزواج كثيراً مما كانت عليه من قبل.1

بالرغم من معاناه جميع الاشخاص المتأثرين بالنزاع وانتهاكات حقوق الانسان أو انتهاكات القانون الدولى فإن النزوح من مكان إقامة المرء قد يجعل الاشخاص النازحين داخلياً مستضعفين بشكل خاص قد يكون الاشخاص النازحون داخلياً فى حالة انتقال من مكان الى آخر ، أو قد يقدمون بالاختفاء او قد يرغمون على التغيرات فى الاوضاع التى تنجم عن الحرب تصاحبها كثير من النتائج غير الايجابية المتمثلة فى تفكك الاسر والتوتر والجهد الجسمانى والنفسي والضجر والاكتئاب والتمرد وقلة العطاء وحب النفس لتامين كسب العيش والتى ربما فاقت طاقات الافراد وتحملهم ، وان هذا الوضع النزوحى يفقد النازحين دعم المجتمع الاصلى الذى كان يعمل لامتصاص الصدمات الاجتماعية والثقافية والصحية والاقتصادية لافراده وبالتالى يوفر لهم الحماية ويعى بحاجاتهم.مما يجدر ذكره أن ظروف النزوح تترتب عليها كثير من الاوضاع الشاذة مثل الاختلاط بجماعات عرقية وثقافية ودينية متباينة كما هو الحال فى بعض المعسكرات التى تقطنها مجموعات من قبائل المختلفة مما قد ينتج عنه ضعف الضوابط الاجتماعية وقلة تاثر النازح بفكره الأصيل وتقاليده واعرافه مما قد يزكى لديه روح التنافس والصراع فى المجموعات الاخرى والذى قد يؤدى بدوره لا زدياد الجريمة أو

1-مرجع سابق

ظهور اساليب توافقية جديدة لمواجهة الضغوط الناجمة عن النزوح مثل الدعارة والادمان والجنوح وبالتالى إحلال الضوابط الرسمية بالشرطة والسجون واوامر لم يعتادها هؤلاء فى مناطقهم الاصلية التى كانت تحكمها الضوابط الاجتماعية العرفية أكثر من الضوابط الرسمية فى تنظيم السلوك الاجتماعى.كما ان الانتقال من المجتمعات الاصلية والوطن الام سمة تميز كل نازح مما يجعل لكل نازح القابلية لتلقى الصدمات والهزات النفسية الناتجة عن هذا الانتقال والتى تشمل الجيل الحديث من الابناء وأجيال الامهات والآباء ، وتزيد طبيعة دواعى الانتقال من حجم هذا الأثر النفسى خاصة اذا كان هذا الانتقال بسبب الظروف الجغرافية والبيئية القاسية والقاهرة مما ينجم عنه مطالب تكيف مع الاوضاع الجديدة ثقافياً او لمصادمات القبلبية او لمشكلات البطالة والفراغ .وهذا لايعنى ان اثار النزوح قد لاتسهم فى بناء شخصية النازح إيجابياً ، فقد يحدث ذلك إذا اعتبرنا أن مثل هذه التباينات الثقافية والاجتماعية آلية للانتشار الثقافى من مجموعات الوطن الواحد أو ،القارة ، فاذا حدث تناغم فى التكيف النازح مع غيره ومع الموارد الطبيعية ومساحة الارض التى انتقل إليها و بالتالى نوعاً من العلاقات الاقتصادية والاجتماعية مع المجتمع الجديد أو بين وطنه والوطن الذى نزح إليه أو إن استفاد من الظروف الضاغطة هذه فى تنمية قدراته ومهارته للتوافق والعطاء.

وقد توفر مثل هذه القيود على الامومة تفسيراً لظاهرة أطفال الشوارع تخلق التجربة التى تمر بها النساء والاطفال كنتيجية للحرب والظروف المنفى الاساس للمشكلات السيكولوجية .لايمكن تمثيل تاثيرات كهذه إحصائياً لان الاضطربات النفسية قد لاتسجل وسط العديد من المجموعات او ربما تظل خارج الملاحظة خاصة وسط الايتام والاطفال غير المصحوبين باقاربهم والمهمين منهم ، وغالباً ماتعالج الامراض النفسية بالطرق التقليدية وعليه فإن الاضطربات النفسية وسط الامهات اللاتى لايستطعن تغذية اطفالهن واللاتى يتحملن عملاً كثيفاً أمر مرجح خاصة غياب نظم المساندة الجماعية .ويرجح وجود اضطربات مثل القلق وتغير السلوك والسلوك العدوانى وسط الاطفال اللاجئين والنازحين ، بينما يرجح وجود الصدمات والاحساس بعدم الامان وسط الاطفال فى مناطق الحرب تعتمد شدة الامراض كهذه على قدرة الابوين على التقلب على المصاعب العاطفية لاطفالهم فهذه القدرة تتراجع بسبب الضغوط التى يمر بها الابوان نفسهما .**1**

1-إبراهيم ميرغنى إبراهيم ، جمعيات *تنمية المجتمع* ،(دار ظفير للطباعة،ابوظبى ، 1990)،ص64-65

الاهتمام الدولى بالنازحين

لقد تركز اهتمام المجتمع الدولى نحو قضايا النازحين ومعالجة اوضاعهم فى العقدين الآخرين ، غير أن اهتمام المندوب السامى للاجئين قد بدأ منذ أمد بعيد عندما وسعت اختصاصات ونطاق عمل وبدون تفويض رسمى يشمل النازحين لأن طبيعية أوضاع اللأجئين والنازحين متشابهة ولقد شجعت مفوضية اللاجئين منظمات الامم المتحدة الاخرى لمساعدة النازحين.ولقد بادرت مجموعة من منظمات الامم المتحدة فى خدمة النازحين بالرغم من العوائق التى كانت تعتريها وتعترى اليونسيف من المنظمات التى سعت أعمالها فى حماية ومساعدة النازحين خاصة فى الاوضاع المتفاقمة من جراء الحروب الاهلية، ولقد كانت حجة اليونسيف هى التدخل لحماية الاطفال الذين يحتاجون للرعاية ، ثم تبين بعد ذلك ان برنامج الغذاء العالمى يمكن ان يتدخل مساعدة النازحين بتقديم الغذاء لهم من خلال اختصاص فى تقديم الاعانات والمساعدات الانسانية ، غير ان الاهتمام بمساعدة النازحين قد أخذ بعداً أكبر فى العقد الاخير اى خلال التسعينيات بعد أن قام السكرتير العام للامم المتحدة فى عام 1990م بتعيين الممثل المقيم لبرنامج الامم المتحدة الانمائى ليكون منسقاً مقيماً للاغاثات الداخلية ومن ثم استمر تدريب موظفى البرنامج الانمائى للأمم المتحدة للتعامل مع الظروف الانسانية الطارئة وكذلك استمرت اليونسيف فى تقديم مبادراتها للتدخل بغرض مساعدة النازحين وهكذا أصبح للامم المتحدة دور أكبر فى حماية ومساعدة النازحين حيث جلس منسق الاغاثة الطارئة رئيساً للجنة الدائمة للمنظمات العاملة فى مجال الاغاثة وأصبح المنسق هو محور الارتكاز على مستوى رئاسة مكاتب الامم المتحدة فى كل دولة. 1

عقب تفجر الاوضاع الانسانية بولايات دارفور ونتيجة للاعلام الدولى وتدويل مشكلة دارفور اندفعت المنظمات الاجنبية الى المنطقة بصورة لم تشهدها البلاد من قبل وبلغ عدد المنظمات الاجنبية فى عام 2005م الى مائة وخمسة منظمة اجنبية .لعبت المنظمات الاجنبية والدولية دور كبيراً فى توفير المساعدات الغذائية لمئات الالاف من المواطنين كما وفرت فرص للتوظيف لعدد من الكوادر السودانية أثرت الحركة الاقتصادية بولايات دارفور بفتح أموالاً طائلة مقابل الخدمات المحلية لهذه المنظمات وشجعت المنظمات الاجنبية الدول والمنظمات الاسلامية والعربية للتواجد

1- المرجع السابق

بدارفور والتى تم تتويجها بالمؤتمر العربى لدعم الاوضاع الانسانية بدارفور الذى انعقد بالخرطوم فى 31/30/أكتوبر 2007م .

فى ضوء الاستطلاع إتضح أن المنظمات الاروبية الغربية تساهم بحوالى 200مليون دولار سنوياً بينما تساهم المنظمات الامريكية والكندية بحوالى 148 مليون دولار سنوياً وتشارك المنظمات الاسلامية بحوالى 125 مليون دولار سنوياً بينما المنظمات العالمية تساهم بحوالى 35 مليون دولار سنوياً .إن ملايين الدولارات التى دخلت السودان عن طريق المنظمات الاجنبية الطوعية كانت كفيلة باقامة مشاريع انتاجية عاليه الكفاءة تساعد فى الاكتفاء الذاتى وتمنع الاستيراد وتسد باب تسول فبدل الطعام كان يمكن توفير المحراث وابدال الالبان الجاهزة بالابقار المحسنة والحاصدات عوضا عن السندوشات ولماذا تصر هذه الجمعيات على ربط المجتمع بالغرب فى كل خطوة نخطوها ، لماذا تربى الشعب على التلقى والاعتماد على الغير أوببساطة لماذا تزرع المنظمات الأجنبية الكسل فى البلاد ان الالاف التى تصطف امام المنظمات الطوعية الاجنبية والمئات التى تنتظر الساعات الطويلة أمام أبواب السفارات المغلقة والملايين التى تنتظر العون الآتى من وراء البحار والعشرات من المسئولين الذين يرون فى الإغاثة فرصة نادرة للغنى الحرام والثراء المشبوه كل ذلك يسقط عنها انتماءها القومى ويسلب عزتها ويفقدها كرامتها. 1

ولقد زاد الاهتمام الدولى بقضايا النازحين بعدما اتخذ سكرتير عام الامم المتحدة له ممثلاً خاصاً بشئون النازحين وهو الدكتور / فرانسيس دينق والذى قام بدوره بعدد من الزيارات لمواقع النازحين فى العالم وقدم بعض المبادرات فى هذا الشان إضافة إلى التقارير والمذكرات التى قصد منها توجيه الاهتمام نحو النزوح الداخلى ومعالجة اوضاع النازحين. ومن ثم قام الممثل باعداد وتقديم المبادئ التوجيهية عن النزوح الداخلى فى عام 1998م.ولقد تم إجازة هذه المبادئ من قبل اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات فى مارس 1998م ، وتعتبر هذه المبادئ أول مستند يقوم بوضع متطلبات الحماية والمساعدة بصورة متكاملة وبالرغم من أنها غير ملزمة ولكنها استنبطت من القانون الدولى لحقوق الانسان وحقوق الانسان ، وقد عرضت المبادئ التوجيهية فى الاجتماع الرابع والخمسين لمفوضية حقوق الانسان ، فى جنيف وقد أجرى الممثل العديد من اللقاءات مع بعثات الدول المعنية بالنزوح الداخلى إضافة الى المنظمات التطوعية ومنظمات ووكالات الامم المتحدة .ولقد كان لقاء الممثل مع مندوبى جمهورية السودان فى مكتب بعثة السودان فى جنيف حيث تبادل الوفد مع الممثل

---

1 – المرجع السابق

وجهات النظر والرأى واتفق على اساس ان تقوم الخرطوم بالاعداد لمؤتمر دولى حول النازحين إلا ان الترتيبات لم تتم فى حينها لانقطاع الاتصال المطلوب لرفع الفكرة الى الامام . إن جهود المنظمات الدولية والوكالات الانسانية ينبغى لها ان تكون مكملة لجهود السلطات الوطنية ويجب الا يكون ضعف هياكل الحكومات الوطنية سببا فى ان تعمل هذه الوكالات على انفراد بل من الافضل لهذه الوكالات ان تقوم بتقوية البنيان الادارى لتلك الحكومات.إن الحكومات الوطنية تعلم إن واجباتها تحتم عليها تلبية متطلبات النازحين خاصة تكل المتعلقة بالمساعدات الانسانية والحماية اللازمة وذلك للوفاء بمسئولياتها. 1

وقد اتهمت الحكومة السودانية بتسليح الجنجويد للقضاء على الحركات المعارضة المسلحة ولكن عصابات الجنجويد صار بدلاً عن ذلك تنحر القبائل وتنهب ممتلكاتها .ولذا طالب المجتمع الدولى (ممثلاً فى الامم المتحدة ومجلس الامن عقب زيارة كوفى عنان وكولن باول وزير الخارجية الامريكي للسودان)الحكومة السودانية ضمن مجموعة مطالب جاء على رأسها نزع الاسلحةمن مليشيات الجنجويد واتبعتها بعد القرار كان ضمنها تجميد ارصد قادة مليشيات الجنجويد وحظر سفرهم للخارج وقد وجدت هذه القرارات الاستهجان من قبل البعض لاعتبار أن الجنجويد هم عصابات النهب المسلح وليست حركات مسلحة سياسية .بالرغم من ذلك قامت الحكومة السودانية بالقبض على بعض افراد هذه المليشيات وحاكمتهم محاكمة فورية عن مسئولياتهم فى قتل ونهب حرق بعض قرى دارفور ولكن تبقى عمليات جمع السلاح من مليشيات الجنجويد أمراً بالغ الصعوبة فى الوقت الراهن.2

إن الاسرة الدولية تتابع الحالة فى دارفور ، وامامها تقارير عن الانفلات الامنى ، وعن انسحاب منظمات الاغاثة الانسانية بسبب غياب الامن وترى استعصاء القوات غير النظامية على نزاع السلاح ، كما ترى تخوف النازحين فى المعسكرات من هجمات ، كما ترى التهاب مشاعر النازحين ضد كل شخص يعتبرونه من الذين اعتدوا عليهم .أعلن الاتحاد الافريقي عجزه عن احتواء هذا الانفلات الامنى ، وقبل من حيث المبدأ ، تحويل المهمة للامم المتحدة . وفى لقاء ممثلى الاسرة الدولية مع نائب رئيس الجمهورية السودانية فى بروكسل ، أعلن الاخير انهم لايمانعون المهمة فى تحويل المهمة التى عجز عنها الاتحاد الافريقي للقوات الدولية بعد التوقيع على وثيقة سلام دارفور

1- المرجع السابق

2-الصادق المهدى ، *نحو إرساء قواعد العدل والسلام فى دارفور* ،(مركز لدراسات حقوق الإنسان ، القاهرة، 2007م) ، ص76-83

.ومنذ التوقيع على اتفاق ابوجا زادت الحالة الانسانية والامنية فى دارفور اضطرابا وانفلاتا فى خرق وقف إطلاق النار من جميع الاطراف ، وعدوان على معسكرات النازحين ، والاقتتال بين الفصائل المسلحة ، والاقتتال خارج حدود الولائية ، واقتتال بالوكالة عبر الحدود الدولية ، وإنسحاب منظمات إغاثة إنسانية بسبب الحالة الامنية هذا التدهور الامنى والانسانى يزيد اتساعاً وعمقاً والامم المتحدة بموجب ميثاقها ملزمة بالتصدى له.**1**

النساء والاطفال النازحين

كانت الشريحة الاكثر تأثيراً من السكان بهذه الأوضاع هم النساء والاطفال إذ تتحمل النساء عموماً مسئولية رعاية الاطفال والمسنين ، وظل الامر كذلك حتى والسودان يعانى وجبرانه من تدهور عام فى الظروف الاقتصادية صاحبة الجفاف ومجاعة والحروب المسلح.وبالنتيجة فإن النساء والاطفال يعانون كثيراً من المحن بسبب الحرب. فقد شهدت موت أطفالهن وازواجهن وأقاربهن ، بينما خبر الاطفال موت الابوين والاقارب عاش الاسر من الامراض والتعذيب والاستغلال وانتهاك الجنسى.لذا تختلف مشكلات النساء النازحات إلى أقاليم أخرى فى السودان عن مشكلات اللاجئات منهن فى اقطار آخرى. وتعتمد المشكلات والفرص التى تواجهها النساء على عوامل مثل السن والخلفية التعليمية وما اذا كن قادمات من مناطق ريفية أو حضرية .وعلاوة على ذلك فالنساء اللاتى رحلن بدون رجالهن يعانين أكثر ، بينما تبدو من رحلن مع أزواجهن أو من لهن أقارب ذكور استقروا فى الشمال منذ زمن أحسن حالاً مقارنة بغيرهن . 2

أن الطفل فى المعسكر لايتمتع بالرعاية الاسرية كما ينبغى ، فأسرته مع واقع ظرفها تمثل المركز المنوط به اشباع حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية والروحية وتمثل القدوة ، وهذا الحرمان فى كل ابعاده للمرحلة العمرية للطفل يمكن أن تعمل على ظهور الأعراض النفسية وسط الاطفال النازحين.أن مثل هذا الاضطراب النفسى وسط هذه الشريحة يعتبر محاولة من الطفل للبحث عن أمل خارج نطاق الاسرة التى عرضته لمجموعة من المطالب والضغوط التى لاتتناسب مع عمره وطاقته للتحمل .الاطفال الذين يتعرضون للحرب يظهرون عددا من الاعراض النفسية السالبة من الانسحاب والعدائية والانحرافات السلوكية .ان الاطفال يعتبرون مستقلين سلبيين للخبرات الصادمة التى تمر بهم ، بينما هم فى نفس الوقت مستهلكين من الطراز الاول لكل التجارب التى تصادمتهم سواء كانت جيدة أو سيئة ، لذلك فإن التجارب

1- المرجع السابق

2-حاتم ابراهيم على دينار ، *حريق دارفور ،قصة الصراع الاهلى والسياسى فى دارفور*،(هيئة الخرطوم الجديدة للصحافة، الخرطوم، 2006م) ص

إن التشرد قد يكون من نتائج النزوح أيضا ، إنما هذا الاخير له آثار بنفس الخطورة ، لذلك يجب أفراد حيز له .النزوح او الهجرة قد يكون داخلياً ، انطلاقاً من نقطة معينة ، فى اتجاه نقطة اخرى ، بحثاً عن الاستقرار والطمأنينة ومصدر رزق واسبابه مختلفة قد تكون إقتصادية او اجتماعية او سياسية او الحروب اوالكوارث الطبيعية.ومن المعلوم أن الطفل يعانى أكثر من غيره عند تغيير محيطه الاجتماعى .وتأخذ مظاهر عدم التكيف شكل عدم الاندماج فى الوسط الحضرى ، أوصورة انبهار أورفض لنمط الحياة الجديدة اوصعوبة تقبل ثقافة المنطقة .ويقترن النزوح عادة بالعجز المادى بسوء مظاهر اللاتكيف تتضافر هنا.1

المسكن وببؤس العيش ، لذلك يبدو ان مختلف الاسباب مع الانهيار والتماسك الاجتماعى بدأت الاسرة تتفكك وتهرب الاباء من مسئووليلياتهم وزاد العبء على النساء بدرجة عالية وحرم الاطفال من تعلم ثقافاتهم الاصلية.ومع ضعف إمكانية الاندماج فى المجتمع الحضرى الجديد بدأ الاطفال يتركون أسرهم التى لاتستطيع إطعامهم وصاروا فى بعض الاحيان ينتهون الى المعيشة فى الشوارع ، وصارت مجارى الخرطوم تعج بالاطفال المدن فانهم تائهون فى الطرق الريفية حيث أصبحوا هدفاً سهلاً لقيادات المليشيات الذين تتزايد اعدادهم بشكل ملحوظ ويشارك عدد كبير من الأحداث فى المعارك التى تصاحب كل النزاعات الدائرة فى القارة الافريقية تقريباً .2

حماية النازحين

يمكن تفسير حماية اللاجيئين والنازحين باعتبارها تنخلات لضمان حقوقهم الإنسانية وفقاً للمعاهدات والقواعد المعتمدة دولياً.إن للأشخاص والنازحين إحتياجات حماية متماثلة الى حد بعيد ،فهم جمعيا يفرون من أرضهم لأسباب متشابهة ، كما أنهم يواجهون مشكلات متشلبهة جداً خلال رحيلهم ونزوحهم .يتمثل الفرق الجوهرى بين الفئتين فى أن الأشخاص النازحين يبقون فى داخل بلادهم بينما يستلزم تعرف اللاجئ أن يعبر الشخص حدود دولة معترف بها دولياً.يستخدم مصطلح (اللاجئين) بصفة عامة لوصف الأشخاص الذين يحتاجون الى حماية دولية وفقاً لماحددته معاهدة 1951 وبرتوكول 1967 بشأن وضع اللاجئين .تقع على الحكومة المسئولية الرئيسية تجاه ضمان حقوق الإنسان الأساسية وتوفير الحماية المادية لمواطنها ،وفى الحالات التى لاينمح فيها الأشخاص بحماية دولهم .إن ((المبادئ المواجهة بشان النزوح للعام 1998)) هى الوثقية الرئيسية بشان حماية النازحين تظهر هذه المبادئ –وتتفق مع حقوق الإنسان العالمية والقانون الإنسانى وقانون

1- رجاء ناجى ، *الأطفال المهمشون قضايهم وحقوقهم* ،(اليونسكو، القاهرة) بدون التاريخ، ص2

2- مرجع سابق

اللاجئين النظير .وتستخدم هذه المبادئ كمعيار دولى لتوجيه الحكومات والوكالات الإنسانية والتنموية الدولية عند تقديم المساعدة والحماية للنازحين .تحدد المبادئ حقوق وضمانات النازحين وكذا التزامات السلطات التى يتبعون لهافى جميع اطوار النزوح ، كما توفر تلك المبادئ الحماية من التهجير القسرى وتحدد أسسا للحماية والمساعدة النزوح ،تقدم ضمانات للعودة الأمنة وإعادة التوطين وإعادة الإندماج.

تعنى كلمة المبادئ التوجيهية بشان التشرد الداخلى ،الحقوق والضمانات ذات صلة بحماية الأشخاص من التشرد الداخلى القسرى ومساعدتهم أثناء تشردهم أو عودتهم أو إعادة حرياتهم الإنسانية والتمتع بكافة الحقوق والحريات دون تميز باى سبب ،اللون ،العرق ،الجنس ، الدين ، السن .يمنع الأغتصاب والتشوية والتعذيب والرق وإستقلال الجنسى خاصة النساء والأطفال ،يحظر تجنيد المتشردين او إجبارهم عن المشاركة فى أعمال عدائية.

يجب إدماج الرؤية الحمائية فى كافة المراحل ومستويات وجود المعسكر بدءا من التخطيط والتأسيس باعتبارها مسئولية الجميع .السلطات والوكالات العاملة فى المعسكر ومديرى المعسكر والقاطنين فيه .تعنى الحماية بتامين الحقوق الأساسية للنازحين كما نصت عليها المعاهدات والقواعد الدولية سواء كانت جهة الأمن او فيما يتصل بالخدمات مثل توزيع الغذاء ،والماوى ،والخدمات الصحية ،والتعليم .كما يجب إدماج منظور النوع فى جميع التدخلات ضد فيروس ومرض الأيدز.تساهم وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية بوجودها فى المعسكر فى منع الإعتداءات او الحد منها ،فالحماية والمساعدة التى تقدمها هذة الجهات تترابط مع بعضها البعض .إن للاطفال والمراهقين حق فى الحصول على فرص التعليم ،كما أن المدرسة تمكنهم من إستعادة الشعور بالاستقرار والإحساس الطبيعى فى حياتهم وتمنع تجنيدهم فى جماعات الثوار.كذلك يمكن للوكالات الإنسانية أن تساعد فى التعرف على أعضاء الأسر ، وجميع الأطفال مع أقاربهم ، او تطوير شبكة من الأسر الكافلة لأجل توفير قدر أكبر من الحماية للأطفال .1

حماية المتشردين داخياً سواء قيدت حريتهم ام لم تتقيد والتقيد يتمثل فى الاقتصاد والتسوية والتعذيب والمعاملة اللاانسانية والرق او أى شكل من أشكال الرق المعاصرة مثل تزويج الفتاة لقاء مقابل مادى والاستغلال الجنسى الى جانب اعمال العنف التى يراد بها بث الرعب بين النازحين داخلياً .حماية النازحين اثناء تواجدهم بالمعسكرات تقع على عاتق الدول والحكومات فى المقام الاول ولابد من

1- المرجع السابق

التأكد بان كل الدول تتعامل وفقاً لالتزاماتها نحو مواطنيها الذين نزحوا داخل حدودها .توفير الحماية للاطفال والنساء باعتبارهم من الفئات الضعيفة والتى غالباً تنتهك حقوقها فى حالات تجنيد الاطفال وإرغامهم فى المشاركة فى النزاعات المسلحة.1

دور الحكومات فى حماية النازحين

تقع مسئولية حماية اللاجيئين والنازحين بشكل رئيسى على عاتق الحكومات فالأشخاص النازحون هم بالأساس مواطنون تابعون لحكوماتهم(قد يشملون أحيانا المقيمين بحكم العادة والمواطنين من دول ثالثة) وينبغى أن يكونوا قادرين على التمتع بحماية حكوماتهم لاجل ضمان سلامة وحماية سكان المعسكر ،يجب على الحكومة أن تتأكد عند بدء تاسيس المعسكر من تحديد الأشخاص المسلحين ونزع أسلحتهم وفصلهم عن مجموعة النازحين .لأجل ضمان الحماية ،يجب أن تحافظ على أوضاع المعسكر فى كل الحالات على طبيعتها الإنسانية والمدنية.بالرغم من عدم وجود معاهدة دولية خاصة بحماية النازحين كما هو الحال بالنسبة للاجئين الذين تحميهم إتفاقية جنيف لعام 1951 الخاصة باللجوء السياسى إلاان عدة قوانين دولية ومحلية تناولت حماية هذة المجموعات من النازحين منها القوانين الوطنية والاعلان العالمى لحقوق الإنسان والقانون الدولى الانسانى فى حالة النزوح فى الدول المتأثرة بالنزاعات المسلحة .وجاءت وثيقة المبادئ الإرشادية لحماية النازحين كدليل يستهدى به المباحثات مع الحكومة والمنظمات لايجاد الحلول المناسبة لمساعدة النازحين لتفادى مناطقهم وترك مساكنهم بحثاً عن الأمن والطمأنينة .ان الوثيقة لاتعتبر معدلة أو ناسخاً لأى من القوانين الدولية او الوطنية بل جاءت كمرشد تهتدى به الدول و المنظمات الوطنية والدولية لتعريف القانون الدولى وكيفية تطبيقة .وان النازحين هم مواطنون لهم حق المعاملة الكريمة والرعاية الصحية والتعليم والعمل ولضمان توفير هذه الحقوق الأساسية يقدم المجتمع الدولى متمثلا فى المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية المساعدات اللازمة لضمان حماية تلك الحقوق خاصة فى الحالات التى نزح فيها جماعات كبيرة تفوق طاقة الدولة الذاتية وقال أن الوثيقة تلتزم الدول عند تطبيقها لهذه المبادئ ان ترعى عدم التميز فى الحقوق بسبب اللون او الإنتماء الإجتماعى .وطالبت الوثيقة الدول والحكومة التعاون مع المنظمات الإنسانية العاملة فى هذا المجال واكدت على مبدأ الحفاظ على

1- عمر احمد مقال بصحفية(، *النازحون بين الايادى البيضاء .. السوداء* ،)صحيفة المستقبل البنانية ، بيروت، العدد 2345، 2006م)، ص12

أمن وحرية وكرامة النازحين أثناء وبعد العودة لمناطقهم والسلطات المحلية ملزمة بتوفير المساعدات اللازمة .

دور المنظمات غير الحكومية فى حماية النازحين

لقد إعترفت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأهمية دور المنظمات غير الحكومية حينما حثت المفوضية السامية للاجئين عند إعتماد القانون الأساسى للمفوضية فى العام 1950 م على تأسيس إتصال مع المنظمات الخاصة غير حكومية التى تتعامل مع مسالة اللاجئين تعمل مفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة مع وعبر أكثر من خمسمائة منظمة غير الحكومية محلية ودولية لتنفيذ برامج مع بشأن النازحين .قدلاتكون المنظمات غير الحكومية مفوضة بالتحديد وفقاً للمعاهدات الدولية لتوفير الحماية للاجئين ومع ذلك ،تعمل العديد من المنظمات غير الحكومية خلال حركتها بموجب بيان مهام يلزمها بتوفير الحماية والمساعدة الإنسانية .وتتدوال المنظمات غير الحكومية حالياً بشان أدوار جديدة فى الحماية والمساندة فى هذا المجال ،كما تبحث عن مداخل عملية لتحسين سلامة وأمن اللاجئين والنازحين لقد اصبحت هذة المنظمات من الفاعلين المهمين فى العمليات الإنسانية الخاصة النازحين ،حيث لاتوجد وكالة واحدة من وكالات الأمم المتحدة مفوضة بالمسئولية الشاملة تجاه النازحين (مثل المفوضية السامية للاجئين .بالرغم أن المفوضية السامية للاجئين ليست مفوضية لمساعدة النازحين الإقيامها بهذا الدور ظل يتزايد اضطراد.مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية مفوض بتنسيق أنشطة الحماية والمساعداة بشأن القضايا الانسانية التى أغفلتها التعويضات الحالية لوكالات الأمم المتحدة بما فى ذلك قضية النزوح .تقع المسئولية الرئيسية عن حماية النازحين على عاتق السلطات الوطنية .وفى مثل هذه الحالات ، يكون مطلوباً من المجتمع الدولى (بتنسيق من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية) أن يساند ويدعم جهود السلطات الحكومية والمحلية .يساند مكتب التنسيق القضايا الإنسانية ذلك التفرعات السياسية كما يقوم أيضا من خلال منسق إغاثات الطوارئ بتنسق الاستجابات الإنسانية لحالات الطوارئ بمافى ذلك الحالات التى تضمن نزوحاً داخلياً .1

تحاول الحكومات فى القرن الأفريقى تخفيف أوضاع الحرب الضاغطة ، لكن جهودها هذه على نحو كبير بسبب استمرار الحروب وبسبب الأهداف السياسية .وتعتمد مساعدة الحكومة لضحايا

1- المرجع السابق

الحرب على دعم المنظمات غير الحكومية لحد . كبير .فالعديد من المنظمات غير الحكومية توزع الغذاء والملابس وتوفير الخدمات الصحية فى معسكرات النازحين ومناطق إقامة اللاجئين وتوفير بعض المنظمات غير الحكومية خدمات تعليمية وقد أقيمت العديد من المشروعات خصوصآ فى السودان .وقد نجحت منظمات الأمم المتحدة فى توزيع الأف الأطنان من الغذاء ومن المساعدات الطبية فى مناطق الحرب وعملية شريان الحياة فى جنوب السودان هى مثال لذلك .ومع ذلك ينبغى التأكد على أن جهود المنظمات غير الحكومية بسبب الأطراف المتصارعة فى بلدان القرن .بالنظر الى السياسات عموما يبدو أن تركيزاً كبيراً يتم على توفير الحاجات المادية العاجلة خاصة الغذاء والكساء لذا تعانى بعض مستوطنات النازحين خاصة من مشكلات نقص المياه والإصحاح البيئ وإنتشار الأمراض المعدية ويعانى الألاف فى مناطق الحرب من المجاعة والإفتقار للحاجات الأساسية .ويشترك الأطفال فى ذات المعاناه إذ ليس ثمة جهود خاصة موجهة لحاجات الأطفال فيما عدا الخدمات الصحية والتعليمية المحدودة التى توفر فى بعض معسكرات اللاجئين والنازحين .ولإجمال الموقف يمكن أن نقول الحرب فى بلدان القرن الأفريقى كان لها تاثيرات حادة على الأطفال .فهم يعانون الأمية والصحة السيئة ويواجهون مستقبلاً غير أمن .ومع ذلك فان حدة هذه المشكلات تتفاوت بتفاوت أوضاع الأطفال وأى تفكير مستقبلى ينبغى أن يأخذ باعتبارها مشكلات التشرد وسوء الصحة والأمية والتعليم والتدريب غير الملائمين غياب الوعى واللامبالاة بالمشكلات الوطنية وأضطراب الهوية والمشكلات الجسدية والنفسية العديدة وسط الأطفال.

المبحث الثالث

السلوك

ماهية السلوك:

السلوك : هو ارتكاسات فرد من الأفراد منظور إليه فى وسط وفى وحدة من الزمن معينة على إثارة أو مجموعة من التنبهات .فكل السلوكيات مجرد الفعل المنعكس الذى ينزع إلى إلغاء الإثارة ،أى العصاب ، المدرك أنه ارتكاس غير مناسب على الحصر ،وظيفة بيولوجية إتاحة التكيف للفرد الجزئية أو الأجتماعية فى الوسط الخارجى او الداخلى .

السلوك :هو ما نفعله أو مالانفعله ،فالسلوك معناه التصرف ،كيف نتصرف ؟أو كيف لانتصرف ؟وهو العامل المباشر المتحكم فى نجاحنا أو فشلنا ،بمعنى أنك إذ كنت تحب عملك فستكون الأداء

1- المرجع السابق

على درجة الامتياز ،وإذا لم تكن تحب عملك فستكون ضعيف الأداء.وإذا أردت مثلآ أن تتحدث بلغة جديدة فإنك ستقوم بالتصرف وستتعلم كيف تجيد الحديث بتلك اللغة وينطبق نفس الشئ على الموسيقى والقراءة والرياضة وفن الطهى والنتيجة التى تصل إليها عبارة عن انعكاس لتصرفاتك وسلوكك ،فاذا كان سلوكك إيجابياً فالنتيجة ستكون إيجابية أما إذاكان سلوكك ذا صبغة سلبية فستكون النتيجة حتمآ سلبية .1

السلوك :السلوك هو كل ما يصدر عن الفرد من نشاط شخصى يتصل بطبيعة الإنسان نتيجة لاتصاله واحتكاكه ببئية خارجية ويمكن قياس ذلك السلوك ،فالمحبة سلوك والكراهية سلوك.2

السلوك : يقصد بالسلوك تلك الحوادث الجارية فى حياة الفرد اليومية ،والأنشطة التى يقوم بها الفرد ويتفاعل مع مجموعة من الأفراد ويتفاعلون معه والسلوك يتضمن :

أ- السلوك الظاهرى :ونستطيع ملاحظته موضوعيآ ويظهر على شكل تعبيرات لفظية أو غير لفظية وهنالك اختلافات ببعض التعبيرات غير اللفظية وخاصة الاشارات حسب ماهو سائد فى ثقافة الشعوب ،ومثال على ذلك طريقة السلام والتحية التى تختلف من مجتمع لأخر.

ب-السلوك الداخلى :

هى أى عملية عقلية يتبعها الفرد كالتفكير والتزكير والإدراك والتخيل وغيرها ولانستطيع أن نلاحظها مباشرة وإنما نستدل على حدوثها عن طريق ملاحظة نتائجها ووفق تصرفات الفرد إذ كان سلوكا ظاهرياً او نتائج العطيات العقلية إذ كان سلوكا داخلياً والذى يصدر عن الفرد حتى نقول أنه سلوك إجتماعى ؟للإجابة على هذا التساؤل وينبغى إن نتفق على ان لكل مجتمع تقاليده واعرفه بل حتى ديانته ويمكن أن نقول هذا السلوك إجتماعى وذلك سلوك لاإجتماعى وفق ما هو سائد ومتعارف عليه ، فالسلوك الإجتماعى فى مجتمعنا يتطلب احترام الأنظمة والقوانين والالتزام بالدين والأخلاق والقيم الاجتماعية المستمدة من التراث العربى الإسلامى ويمكن تحديد من يسلك سلوك اجتماعى إذا امتاز بنظرة إيجابية متفائلة تتسم بالتفكير العلمى ويتصف بشخصية قوية متعاونة مع تفضيل مصلحة المجموعةعلى مصلحه الشخصية بعمل الخير يحافظ على ممتلكات الأخرين وذا شرف ونخوة يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكل الصفات التى يتصف بها المؤمن .3

1- .إبراهيم الفقى ، *قوة التحكم فى الذات* (مركز الكندى للتنمية البشرية ، دمشق، 2000م) ،ص105 -106 ،

2- عبد الكريم ابوالخير ، *التمريض النفسى -مفهوم الرعاية التمريضية* (داروائل للنشر،الاردن) بدون التاريخ ، ص31

3- .عبدالكريم رزوقى الجبورى ، *علم النفس التربوى-السلوك الإجتماعى مفهومه وعناصره*(.تربية نت، القاهرة/2005 م) ص23

مصادر السلوك

أولاً : المؤثرات الخارجية :أن يكون المؤثرات الخارجية تاثير على اعتقادك وسلوك ونظرتك تجاه الأشياء والمواقف .

1- برمجة عن طريق الوالدين :فاذا لاحظت أنهما يدخنان فغالباً ما ستقوم بتقليد هذا السلوك وتتعود على التدخين أنت أيضا وإذا نصحوك بالا تثق فى احد وأن تحزر الناس لأنهم عبارة عن وحوش فغالباً ما ستكون النتجية أنك لاتثق فى أحد حولك وتشك فى جميع المحيطين بك.وفى نفس الوقت إذا كان والداك يتصرفان بطريقة إيجابية وحماس فى مواجهة فغالبآ ما سستثبت على هذة الطريق وتحاكيهم فى ذلك.

2- برمجة عن طريق المدرسة :فمثلاً اذا لم تكن تحب مدرس الرياضيات فانك غالبآ ستكون ضعيف فى المادة وسيكون سلوكا تجاهها سلبياً والطريقه التى يتصرف بها الآخرون فى المدرسة غالباً ما سيكون لها الأثر الفعال على سلوك أنت شخصيآ أن المدرسة من المؤثرات الرئيسيه التى توجه سلوكنا .

3-برمجه عن طريق الأصدقاء : اذا اخترت أصدقائك من المدخنين فإنك ستتأثر بهم وستقوم بالتعود على التدخين والعكس بالعكس ،فإذا قرر أحد الأطفال الهروب من المدرسة أو تعاطى الخمور أو المخدرات فإن ذلك غالباً ما يكون بتأثير الأصدقاء لأن لهم أكبر الاثر فى السلوك.

4-برمجه عن طريق وسائل الإعلام : إذا كان نجمك المفضل يتعاطى الخمور أو المخدرات ،فمن الممكن أن تتأثر به وتسلك نفس السلوك وقد حدث أن ذكر أحد الأصدقاء أن ابنته قد قررت أن تترك الدراسة نهائيا ،فلما سألته على السبب قال لى أنها كانت تشاهد إحدى نجماتها المفضلات فى مقابلة تلفزيونية حيث ذكرت أنها قد تركت الدراسة وأصبحت نجمة مشهورة فى أقل من خمس سنوات ،وهنالك كثير من الأمثلة التى تؤيد أن لوسائل الإعلام أكبر الأثر على السلوك وبالتالى على مدى قدراتنا على تحقيق أهدافنا .1

ثانياً:التجارب والخبرات

قام بعض الباحثين باجراء تجربة على كيفية أكتساب السلوك فوضعوا فارا فى متاهه ،ووضعوا فى

1- مرجع سابق

أخر المتاهه قطعة من الجبن ،وعلى بعد عشرين سنتميترآ من بدايه المتاهه قاموا بتثبيت أحد

الأسلاك ، وقاموا بتوصيله بالتيار الكهربى وبتاثير الصدمة الكهربية كان الفأر يقفز ويقوم بعمل دورة فى الهواء ثم يجرى ناحية قطعة الجبن .

وقام الباحثون بتكرار نفس التجربة لمدة سبعة أيام ،ثم قاموا بإزالة السلك الموصل بالتيار الكهربائ ووضعوا الفأر مرة أخرى فى المتاهه ،وقد جرى الفأر ناحية قطعة الجبن

،عندما وصل إلى المكان الذى من المفروض أن ياحذ فيه الصدمة الكهربابية كما تعود قفز وعمل دورة فى الهواء ثم جرى إلى قطعة الجبن .هذة التجربة تبين برمجته على سلوك معين عن طريق تجربته .

ثالثاً :عزة النفس :

هنالك تأثير كبير على سلوكا ينبع من تقديرك وتقييمك لنفسك ،وايضاً مدى ثقتك واحترامك لها .إن شعورنا تجاه أنفسنا يؤثر بطريقة حاسمة على كل مظهر من مظاهر تصرفاتنا ،فاذا كانت درجة عزة النفس عند أحد الأشخاص منخفضة فان هذا الشخص سيقوم بتعويض هذا النقص فى الأكل بشراهه مثلاً مشاهدة التلفاز ليلاً نهاراً ، ومن الممكن لهذا الشخص أن يشعر بعدم الكفاءة وعدم الأمان ويشك إيضاً فى قدراته على النجاح ،والعكس بالنسبة الشخص الذى يشعر بتقدير كبير تجاه نفسه ودرجة احترامه لها عاليه فانه يتصرف بثقة وجرأة ويحقق دائما نتائج أفضل ويعيش حياة أفضل .

رابعاً:النظرة الذاتية

أن الطريقة التى ترى بها نفسك أى ان الصورة التى فى ذهنك عن نفسك لها أكبر الأثر على سلوك .إن النظرة الذاتية هى المفتاح لشخصية الإنسان وسلوكه ، فاذا قمت بتغير النظرة الذاتية فإنك ستغير الشخصية والسلوك.إن كل تصرفاتك وأحاسيسك وسلوك وحتى قدراتك دائما طبقا لنظرتك .1

خامساً: النتائج

إعتقاداتك عن نفسك تؤثر على نتائجك كماأن النتائج أيضاً تضيف إلى اعتقاداتك وتؤثر فيها فالمصدر أن يؤثر على سلوكه فى المستقبل .ولتوضيح ذلك نأخذ مثلا إمكانية الانزلاق على الجليد ،فاذا مارس أحد الأشخاص هذه الرياضة ثم وقع وأصيب بكسر فى ساقه مثلا ثم لاحظ ان كثيرمن الناس ايضا يقعون أثناء ممارستهم لها فإن هذا الشخص سيكون أكثر حذرا فى المستقبل ،

1-مرجع سابق

وربما يصل خوفه الى درجة الابتعاد كلية عن هذه الرياضة ،وإذا كان عندك اعتقادات بأنك غير قادر على الانزلاق على الجليد ،ولكن بتاثير من أصدقائك اقتنعت أن تخوض هذه التجربة ، فمتى بتجربة ناجحة فإن ذلك سيولد عندك الاعتقاد الجديد بأنك قادر على ممارسة هذه الرياضة ،ومن المتحمل أن تمارسها مرات عديدة بعد ذلك فالنتائج التى تحصل عليها يكون لها تاثير على سلوك.1

يبدأ الإنسان يفكر فى ما تم يتسع التفكير فيه وينمو الإدارك بذلك الشئ ويزداد التركيز ونشاط العقل الباطن فان فكر الإنسان فى تعاسته ،سيلغى العقل الباطن كل إحساس السعادة ،والعكس صحيح .والمطلوب منك أن تدرك كل مايدور بداخلك ،فاذا وجدت نفسك تفكير تفكيراً سلبياً ،فعليك أن توقف هذا التفكير من فورك .وتحسن من موقفك وطريقة تفكيرك .وتدرك كيفية حديثك مع أولادك فربما تتحدث مع أحد أبنائك بصورة تشعره أنه غير محبوب وغير مرغوب فيه فيكثر من خروجه ومكوثه خارج البيت ويتحاشى مقابلتك وبذلك تكون أنت السبب فى سوء تصرفاته التى ربما توقعه فى كارثه فعليك أن تدرك هذا وغيره لتحسن من سلوك.2

النظرية السلوكية

ترجع هذه النظرية أولاً الى علماء النفس بافلوف وواطسن وثورنديك ويقوم هذه النظرية على اساس المثير ولأستجابة ،أى لإستجابة دون مثير .وتقول النظرية السلوكية أن الفرد خلال مراحل نموه المختلفة يكتسب أساليب سلوكية جديدة عن طريق عملية التعلم التى هى عملية تغير فى أداء الفرد .أبرزت النظرية أهمية الدافع أو الباعث وهو مثير قوى ينتج عن تفاعل الفرد مع الموقف ويدفعه لانتفاء السلوك ،ومن الدوافع ماهى أولى فطرى موروث يتصل بالعمليات الفسيولوجية مثل الجوع والعطش والجنس والألم ومنها ما هو الثانوى مكتسب متعلم مثل الحاجة الى الأمن والأنتماء .الشخصية بحسب النظرية السلوكية هى التنظميات أو الأساليب السلوكيه المتعلمة الثابتة نسبياً والتى تميز فرداً ما عن غيره من الناس .بنيت النظرية السلوكية على أساس البحوث التجريبية المعملية بهدف تفسير السلوك الإنسانى ، وتحتل العادة مركزاًاساسياً فى النظرية السلوكية على أساس أنها مفهوم يعبر عن رابطة تكاد تكون وثيقة بين مثير واستجابة وتتكون عن الطريق الممارسة ، والعادة عند أصحاب هذه النظرية هى تكوين مؤقت وليس تكوينا دائما نسبى والعادة كذلك متعلمه ومكتسبه وليست موروثه ، على هذا فأن بناء الشخصية يمكن ان يتعدل ويتغير خاصة وأن الفرد

---

1 – مرجع سابق

2– .ابراهيم الفقى ، *الطريق الى النجاح* ،(النورللانتاج الإعلامى والتوزيع ، 2008م) .ص52–53

فى نموه يكتسب السلوك السوى هى مجموعة عادات جاءت عن طريق مئات الحوافز والاستجابات المعقدة ،والشخص السوى هو الذى تعلم واستجاب بالأسلوب الصحيح الذى يزوده بالراحة والعزة والإشباع ،أما المرض النفسى فهو تعلم خاطئ أو عاده (غير متكيفة).1

رغم ان نظرية التعلم أعطت تفسيرات مقبولة لحالات الرهاب الا انها لم تفسر ولم تعط اهتماماً كافياً لتفسير حالة اضطراب الفزع ولاحالة القلق العام .وقد اعتبرات هذه النظريات القلق منعكساً غير شرطي نحو المنبهات المؤلمةاو الخطرة.لذا أعتبر الرهاب منعكس شرطئ بحيث يصبح القلق وعن طريق تحويله الى منعكس شرطى أو مؤقت لايثر مثل هذه القلق عادة فمثلا :اذا عرضنا شخصاً الى حيوان مخيف كلما فتح باب منزله فانه يحصل عنده خوف من فتح باب المنزل رغم التوقف عن عريضه للحيوان .وفى السنين الأخيرة قام أنصار المدرسة السلوكية بالإعتماد اكثر على النظريات المعرفية لتفسير لقلق العصابى ، باعتباره مسبوقاً بانماط من التفكير الخاطئ والمشوه او السلبى ،فمثلا :يمكن ان يميل الشخص المصاب الى المبالغة فى تقدير الخطورة من عدم قدرته على مواجهه هذة الموافق وقدرته على التكيف معها.2

أنواع السلوك

وقد صنف العلماء السلوك الى عدة انواع مختلفة ، من المهم ان تعرف قاعدة فى غاية الأهمية وهى: أن الشحص ليست سلوكه فالإنسان هو أفضل وأحسن مخلوق خلقه الله سبحانه وتعالى ،ولكنه تبرمج بأسلوب حياة وإدراك وقيم واعتقادات سببت له هذا السلوك لذلك فإن أكثر من تسعين بالمائه من سلوكياتنا تلقائية تحدث بدون تقيم او اى تفكير منطقى تعودنا عليها وأكتسبناها من العالم الخارجى .لذلك لاتعمم الكلام وتقول ان الشخص كذا سلبى او زوجتى سلبية او أبنى فاشل لأن ما تصفه هوالسلوك وليست الشخص ،ومن ناحية أخرى لاتقل عن نفسك أنك محبط او قلق او خائف او أى سلوك سلبى ولكن افضل بينك وبين سلوكياتك ، فأنت لست الخوف أو القلق أو التوتر ،ولكن هنالك مواقف تجعلك تفكر بالخوف أو القلق وهى حالة لاتدل عليك كأحسن مخلوق عند الله سبحانه وتعالى .بعد ان عرفنا ان سلوكياتنا لاتعبر عن حقيقتنا كأفضل مخلوقات الله سبحانه وتعالى ولكنها برمجه تبرمجنا بها من العالم الخارجى حتى أصبحت تلقائية .

1- مرجع السابق

2- نظام ابوجحلة ، *الطب النفسى* ،(زهران للنشر ، الاردن ، بدون التاريخ)،ص 41

أما أهم تصنفات السلوك فهى:

1-السلوك العدوانى أو الهجومى

وهذا السلوك يتسم بالشراسة لذلك يسميه بعض علماء النفس السلوك الشرس .يحدث هذا السلوك عند الشخص إذ أدرك أن هنالك خطراً عليه أو إذا وجد ان هنالك من يمنع عنه شيئا يريد تحقيقه ،ومن الممكن ان يكون سببه الخوف او التقدير الذاتى الضعيف ، او عدم التحكم فى المواقف بأسلوب أخر . هنا يستخدم كلام حادا وبصوت مرتفع غاضب بتحركات جسم هجومية مثل قبضة اليد او الإشارة باليد او الأصابع وأيضا تعبيرات الوجه مثل الضغط على الأسنان اورفع الحواجب او تركيز حاد بالعينين،ويستخدم الشخص هذا السلوك العدوانى لكى يتفادى تحمل المسئولية ويفرض رأيه على الآخرين.

2- السلوك المطبع والمستسلم

هذا السلوك يستخدمه الشخص للأسباب الأتية لكى لاياخذ المسئولية فى مواجهه التحديات لكى يتفادى الخوف من النتائج السلبية التى قد يحصل عليها لكى لايجذب إليه الأنظار ويرجع أسباب هذا السلوك الى الخوف من المواجهه او من النتائج التى قد يحصل عليها ،وأيضا بسبب التقبل الاجتماعى الذى قد يكون مهما عند الشخص لذلك فهو لايريد أن يغضب الأخرين بل يريدهم أن يتقبلوه فيتناؤل عن بعض حقوقه ولا يقول (لا) لأحد وبذلك فهو يشعر بالراحه اللحظية فى تفادى المشاكل وأيضا سعادة فى إرضاء الأخرين وتقبلهم له .ومن المحتمل أن يستغله بعض الناس استغلالا قد يؤثر على حالته النفسية .وعموماً نجد ان الشخص يتخذ هذا السلوك أسلوباً وطريقة يستخدمها ويتأقلم معها فى الحياة وقد يؤدى ذلك الى شعوره بالإحباط والتعاسة ،وبأنه أقل من الأخرين مما يجعله لايثق فى نفسه وفى قراراته .وفى بعض الحالات قد يصاب الشخص بمشاكل نفسية مثل ضعف التقدير الذاتى والشعور بالفشل والقلق وأيضا لخوف المرضى وعدم الآتزان فى الحياة.1

3- السلوك الحازم والواثق من نفسه

هذا السلوك يختلف بين الرجل والمرأة إن الرجل الذى يتسم بهذا السلوك يكون عنده القدرة على التحكم فى الأمور ، والسيادة التامة على نفسه فى معاملاته وإتصاله بالأخرين .أما عن المرأة فقالوا إن المرأةالتى تتسم بهذا السلوك تكون متحكمة متزعمة ودكتاتورية وتريد أن تثبت لنفسها للأخرين أنها

1- مرجع سابق

والواثق من نفسه حسب معهد (لامالى للأبحاث فى نيويورك) فهو حماية المحيط الذاتى بأمانة إخلاص حسب الاحتياجات والمتطلبات وبناء توافق مع الأخرين واحترام رأيهم وأفكارهم ،وهذا السلوك معروف بأنه مكسب للجميع بالتساوى ممايؤدى الى زيادة الإنتاج سواء على الصعيد الشخص او المهنى ، ويبحث الشخص دائما عن أساليب جديدة لكى يحسن من مهاراته وقدراته لكى يستطيع الاستمرارية فى التفوق .

4-الذعر والهستريا الجماعية

واصطلاحا يعبر الذعر الجماعى عن شكل من أشكال السلوك الجمعى الذى يواجه الناس فيه خطراً محققاً ، فيتصرفون منوحى ذلك الخطر المحدق بهم تصرفاًمشبوباً بالخوف والاضطراب ، ويحصل هذا الذعر الجماعى عندما يضطرب العرف الاجتماعى المألوف بسبب حالة استثنائية كحرب مفاجئة ، او إعصار مدمر ،زلزال مرعب ويدخل فى هذا لون من السلوك الجمعى ،الهستريا الجماعية وهى اللون من ألوان السلوك الفطرى الذى يصاحبه قلق وحذر جماعى .وقد لاحظنا ذلك عند ما استخدمت الأسلحه الكيميائية ضد الأبرايا العزل فى الحروب.1

التوافق النفسى:

التوافق النفسى هو عملية دينامية مستمرة ،يحاول فيها الفرد تعديل ما يمكن تعديله فى سلوكه وفى بيئته (الطبيعية والإجتماعية)وتقبل مالايمكن تعديله فيهما ،حتى تحدث حالة من توازن وتوفيق بينه وبين البيئة تتضمن إشباع معظم حاجاته الداخلية ،ومقابلة أغلب متطلبات بيئة الخارجية .

- التوافق النفسى كعملية :

للتوافق النفسى وجهان ،وهما وجهان لعمله واحدة :التوافق النفسى كعملية والتوافق النفسى كحالة.التوافق النفسى كعملية تتضمن أسلوب التوافق وطريقته ،ويقوم الفرد فعلا معدلا فى نفسه وفى بيئة ،بهدف الوصول الى حالة التوافق ،وهو يعبر عن إيجابية الفرد فاعليته .ومما يؤكد هذه الوجهه أن بعض العلماء ينظرون الى التوافق كإنجاز (حسن/ردئ)ويتحدثون عن العمليات التوافقية كمثل تلك التى يقوم بها الفرد للتوافق بين حاجاته الداخلية ومطالب بيئته الخارجية .فالفرد حين يشعر بصراع بين الجانبين يحاول حله بطرق شتى منها:تعديل او كف حاجاته الداخليه ،أو محاولة تعديل أو كف مطالب بيئته .وهكذا يمكن مقارنة الأفراد على أساس الكفاءة التوافقية .والتوافق عملية دينامية

1- ابرهيم الفقى، *قوة التحكم الذات* ،(مركز كندى للتنمية البشرية، كندا ،2007م)،ص 48-51

(الطبيعية والإجتماعية).وأثناء عملية التوافق قد يكون التعديل التغير متبادلا بين الفرد والبيئه او قديكون من جانب واحد ،يكون إلى الأحسن بقدر الإمكان .والتوافق عملية كلية تشير الى علاقة الإنسان من حيث هو كائن ،بكليته مع البيئه .وليس للتوافق كخاصيه لهذه العلاقة الكلية أن يصدق على مجال جزئ من مجالات الحياة .والتوافق عملية تتضمن تعديل السلوك لمواجهه الموفق الجديدة ،والقدرة على الاستجابات المتنوعة التى تلائم هذه الموفق .

–التوافق النفسى كحالة :

ويقصد به التوافق النفسى كحالة من التوازن والاستقرار والتكامل النفسى والجسمى والاجتماعى الأفضل ،والتى يصل إليها الفرد الذى يقوم بعملية التوافق .أى أنه يصبح فى حالة توافق تظهر أثارها فى سلوكه الذى يدل على شعوره بالأمن الشخصى والاجتماعى .وهى حالة نسبية وليست نهائية ، لأن كلا من الفرد وبيئته فى حالة تغير دائم .والتوافق حالة نسبية ،فيكون الشخص متوافقاً أحياناً ، وغير متوافق أحياناً أخرى خلال فترات حياته .ويمكن الاستدلال على حالة التوافق النفسى من خلال : التوازن والتوفيق بين الرغبات المتصارعة داخل الشخص ، والشعور باشباع الحاجات والضبط الذاتى ،وتحمل المسئوليه الشخصية والإجتماعية ،والتقبل الاجتماعى والقدرة على تكوين علاقات متوافقه مع الأخرين ، والصحة الجسمية ، والكفاءة فى العمل ،وتوفر قدر من رضا ، والرحة النفسية وهذه هى خصائص الشخصية المتوافقة .وهكذا فإن عملية التوافق تسبق حالة التوافق وتؤدى إليها .1

السلوك اللاتوافقى :

يتحرك الفرد فى توافقه النفسى على متصل واحد نهايته العظمى تمام التوافق (وهذا غير موجود)ونهايته الدنيا عدم التوافق ،وهو عجز الفرد تماما مع البيئة (وهذا غيرالموجود)وبين الطرفين يكون حسن التوافق أو سوء التوافق .وهكذا يكون الفرق بين حسن التوافق وسوء التوافق فرقا فى الدرجة وليس فى النوع .وسوء التوافق هو:فشل الفرد فى تحقيق توافق سوى ناجح ،ويتمثل فى نقص فهمه لذاته ،وحرمانه من إشباع حاجاته ،ونقص قدراته على تحقيق مطالب بيئته ،وشعوره بالاحباط والتوتر ، وتهديد الذات حين يفشل فى حل مشكلاته ومواجهتها أو يعجز عن تقبلها ،او يلجأ الى أساليب شاذة من السلوك إذا تعزز عليه حلها مما يؤدى الى القلق.

1- إجلال محمد سرى، علم النفس العلاجى، عالم الكتب للنشر، القاهرة ، 1997، ص 29- 33

أبعاد التوافق النفسى :

التوافق النفسى متعددة الأبعاد وأهم أبعاده مايلى :

– التوافق الشخصى :

ويتضمن السعادة مع النفس والثقة بها ،والر ضا عنها ، والشعور بقيمتها ، وإشباع الحاجات ، والتمتع بالأمن الشخصى ، والسلم الداخلى ، والشعور بالحرية فى التخطيط للأهداف وتوجيه السلوك والسعى لتحقيقها ، ومواجهه المشكلات الشخصية وحلها ، وتغيير الظروف البيئيه ، والتوافق لمطالب النمو فى مراحله المتتالية ، هو ما يحقق الأمن النفسى .

–التوافق الاجتماعى

ويتضمن السعادة مع الأخرين ،والاتزان الاجتماعى ،والالتزام بأخلأقيات المجتمع ،مسايرة المعايير الإجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعى والتغير الاجتماعى ، والأساليب الثقافية السائدة فى المجتمع ، والتفاعل الاجتماعى السليم ، والعلاقات الناجحة مع الأخرين وتقبل نقدهم وسهولة الأختلاط معهم ، والسلوك العادى مع أفراد الجنس الآخر ، والمشاركه فى النشاط الاجتماعى مما يؤدى الى تحقيق (الصحة الاجتماعية).[1]

–التوافق الزواجى

ويتضمن السعادة الزواجية ،والرضا الزواجى الذى يتمثل فى التوافق فى الاختيار المناسب للزوج ، والاستعداد للحياة الزواجية ، والدخول فيها ، والحب المتبادل بين الزوجين ،والإشباع الجنسى ، وتحمل مسئوليات الحياة الزواجية ، والقدرة على حل مشكلاتها ، والاستقرار الزواجى .

–التوافق الأسرى

يتضمن السعادة الأسرية التى تتمثل فى :الاستقرار الأسرى ، والتماسك الأسرى ، والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة ، وسلامة العلاقات بين الوالدين كليهما ، بينهما وبين الأولاد ، وسلامة العلاقات بين الأولاد بعضهم والبعض الأخر ،حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع ، والتمتع بقضاء وقت الفراغ معا ، ويمتد التوافق الأسرى كذلك يشمل سلامة العلاقات الأسرية مع الأقارب، وحل المشكلات الأسرية التوافق الانفعالى ويتمثل فى : الهدوء والاستقرار والثبات والضبط الانفعالى ،والسلوك الانفعالى الناتج ،و التعبير الانفعالى المناسب لمثيرات الانفعال ، والتماسك فى مواجهة الصدمات الانفعالية ، وحل المشكلات الانفعالية .

1– مرجع سابق

التوافق المهنى:

يتضمن الرضا عن العمل وإرضاء الأخرين فيه ، ويتمثل فى :الاختيار المناسب للمهنة عن قدرة وإقتناع شخصى ، والاستقرار لها علما وتدريبا ، والدخول فيها ، والصلاحية المهنية ، والإنجاز والكفاءة والإنتاج ، والشعور بالنجاح ، والعلاقات الحسنة مع الرؤساء والزملاء، والاستقلال فى المهنة ، والتغلب على مشكلاتها ، ويعبر عن التوافق المهنى (الشخص المناسب فى العمل المناسب).1

مستويات التوافق

1–مستوى التعبيرات :كطريقة الجلوس ، وحركات العينين واليدين ، ولغة الجسد وتعبيرات الوجه والتنفس

2– المستوى السمعى :إرتفاع الصوت وإنخفاضه ، ونغمته ودرجته وسرعته

3– المستوى اللغوى : نوع الكلمات المستخدمة من قبل ذوى النظام الغالب سواء الصورى أو السمعى أو الحسى

4– مستوى القيم والمعتقدات والمعايير والأذواق

5– مستوى التفضيل : كتفضيل البعد أو القرب ، والإجمال أو التفضيل . من أجل الوصول الى نتجية إيجابية من الاتصال وإنجاح العلاقة لابد من استخدام مفتاح التوافق مع الطرف الأخر ،وهو الوصول الى جو من التفاهم والإلفة مع التركيز على فهم الأخرين ورؤية الأمور من وجهة نظرهم وتقبلها واحترامها بدون فرض التغيير ولابد من ممارسة المكونات الثلاثة لبناء التوافق : المجاراة – المطابقة –القيادة .

–المطابقة وهى العملية المستمرة لموافقة ومناظرة حركات الجسم وأساليب الحديث والكلمات المميزة للطرق الاخرى .والمطابقة تدعم العلاقة وتقويها على المستويين الواعى واللاواعى.

-المجاراة

المجاراة هى الاستمرار فى عملية التطابق حيث يستمر الشخص فى تعديل حركاته وتعبيراته والفاظه بحيث يتلاقى معه فى وجهة نظره وفهمها .

–القيادة

بعد نجاح الموافق ثم المطابقة تاتى القيادة حيث يتسع الطرف الأخر قيادتك بالكلمات والحركات .2

---

1 – ابراهيم الفقى و صفية السرى ، *رحلة التغيير المتزن* ، (دار أجيال للنشر والتوزيع ، بدون التاريخ) ،ص127– 129

2– مرجع السابق

سلوك النازحين

النازحون واللاجئون يكونوا قد فقدوا فى كثير من الأحيان أحباءهم ،وأسرهم وممتلكاتهم ووضعهم قبل وخلال المغادرة .وغالباً ماتبدو على الذين اقتلعوا من جزورهم أعراض التوتر ،والقلق والخوف بالاضافة لتجربة المغادرة وما قبلها ،فان حياة المعسكر تجلب التوتر ان المتلازمات الاتكالية ،والتنافس على الموارد ،محدودية الانشطة ،وتفكك الأسرة وهياكل المجتمع أثر سلبى على الصحة العقلية للأشخاص فى كثير من الأحيان .وعلى راس ذلك ،وحسب النزاع ومستوى تورط الأشخاص ، فقد تصاب نسبة كبيرة من الناس باضطرابات التوتر الناجم عن الصدمات .إن معايشة النزاعات المسلحة والحرب مؤذية جداً ،لذلك تعتمد مساعدة النازحين فى تحقيق احتياجاتهم الأساسية وتعزيز عودتهم للحالة الطبيعية عن كيفية معالجة القضايا النفسية والإجتماعية .إن خدمات الصحة النفسية وهياكل المجتمع المساندة هامة جداً فى عملية الشفاء بعد الإصابة باضطرابات التوتر والعنف الجنسى ضد النساء فى الطوارئ من الأسباب الرئيسية للصدمة والتوتر النفسى –الاجتماعى بالنسبة للمتعرضين للعنف الجنسى يجب اعتبار مجموعة القضايا المتداخلة ،لقد أوضحت النزاعات فى رواندا والبوسنة والهرسك خلال التسعينات ان الصدمة ، والحاجة لعناية نفسية ،والحاجة للا ستجابة لاحتياجات الصحة الأنجابية ،والإصابات المنقولة جنسياً ونقص المناعة /الايدز متدخلة .

بالإضافة لذلك المعرضين للعنف الجنسى يصابون بالعار فى كثير من الثقافات ولذلك يتحملون فى كثير من الأحيان الأذى والنفسية والإجتماعية بصمت كما يتحملون النتائج الجسمانية.1

1- مرجع السابق

المبحث الرابع
الدراسات السابقه

دراسة وزارة الصحة والرعاية الاجتماعيةعام 1990 عن النازحون بالمعسكرات حول العاصمة وإعادة التأهيل : وكان عدد أفراد عينة الدراسة (604) نازح ،هدفت الدراسة إلى دراسة الحالة الاجتماعية للنازحين المتواجدين حول العاصمة الخرطوم .

وتوصلت الدراسة الى نتائج أهمها :

وجود مشاكل تواجه النازحين بالمعسكرات أهمها عدم إقامة علاقات فى المجتمع خارج المعسكر ،ورجعت الدراسة ذلك إلى أن مجتمع المدنية عادة يقوم على نمط العلاقات الفردية عكس المجتمعات الريفية ذات العلاقات الاجتماعية الممتدة بين الأسرة والمجتمع .كما أن اختلاف العادات والتقاليد مع مجتمع المدنية وقف عائقاً أمام إقامة العلاقات الاجتماعية بين الطرفين ، كما أن الإقامة الدائمة داخل المعسكرات لعبت دوراً كبيراً فى عدم التوصل .كما وجدت الدراسة أن 41% من العينة من النازحين يعملون أعمالاً هامشية ،و7% فقط يمارسون أعمالآ مهنية إنتاجية بينما يعتمد الباقون على ما يقدم لهم من إغاثات .دراسة عفاف على السيد (1996) بعنوان التغير فى السمات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الدينكاوية النازحة بمعسكر السلام بأمدرمان .وقد كانت عينة الدراسة عبارة عن مجموعة من الأسرتم اختيارها من معسكر دارالسلام ومنطقة دارالسلام الجديدة وقد أخذت المجموعة الأولى كمجموعة تجريبية حيث أن إدارة المعسكر وضعت شروط لتواجدها داخل المعسكر بتوفير الاحتياجات الضرورية من مأكل ومشرب وعلاج وكساء والسماح للنازحين بممارسة حياتهم كما كانت فى جنوب حتى بالنسبة لصناعة الخمور .أما المجموعة الثانية وهى المجموعة الضابطة خارج المعسكر فقد تحملوا مسئولية معيشتهم لوحدهم مثل غيرهم من المواطنين وتميزوا بأنهم يملكون قطع سكنية ويمارسون حياتهم حسب قوانين المجتمع من حولهم وتقاليده .كما تناولت الباحثة عادات وتقاليد قبيلة الدينكا فى مناطقهم الأصلية ومقارنتها مع حدث لهم من تغير نتجية لعملية النزوح .

دراسة سلمى محمد إبراهيم(1998) بعنوان أثر النزوح على التوافق الاجتماعى لدى النازحين بمعسكر السلام .وهدفت الدراسة إلى دراسة ظاهرة النزوح والمخاطر والإفرازات على مستوى الاجتماعى والنفسى والاقتصادى لدى النازحين .أيضآ دراسة أثر النزوح على المرأة باعتبارها شريحة من شرائح المجتمع وتوافقها النفسى مع المجمتع حولها .

كما درست أسباب النزوح وإمكانية تفاديها مستقبلاً وقد توصلت الدراسة الى النتائج الأتية :
إن نسبة الأمراض النفسية والعصبية قد ارتفعت بمستشفى التجانى الماحى للأمراض النفسية والعصبية فى الفترة من(1983–1986م) وهى أعوام النزوح نتجية للجفاف والتصحر واندلاع حرب الجنوب مرة أخرى.

دراسة سمية عمر عبد الحليم سليمان (2000) بعنوان المشكلات الاجتماعية للمرأة النازحة لولاية الخرطوم هدفت الدراسة إلى التعرف والكشف عن بعض المشكلات الاجتماعية المختلفة التى تواجه المرأة الجنوبية النازحة بمعسكر جبل أولياء ،وكانت عينة الدراسة (150) امرأة نازحة .

وكانت أهم النتائج كالاتى :

إن نسبة الأمراض النفسية والعصبية قد ارتفعت بمستشفى التجانى الماحى للأمراض النفسية والعصبية فى الفترة من(1983–1986م) وهى أعوام النزوح نتجية للجفاف والتصحر واندلاع حرب الجنوب مرة أخرى.وجود مشكلات إجتماعية متعلقة بالأحوال الإجتماعية والاقتصادية تمثلت فى تفشى ظاهرة الفقر والعطالة ، وانعدام المشاريع الإنتاجية ولم يكن الحال أفضل فى الأوضاع الصحية بالمعسكر ،حيث انتشرت أمراض سوء التغذية والوبائيات مع قلة المرافق الصحية والكوادرالطبية وتدهور عام لصحة البيئة.أما الوضع التعليمى فلم يسلم من التدهور ، ويظهر تفشى الجهل وارتفاع نسبة الأمية وسط مجتمع البحث وإنتشار عادات الضارة ، مع وجود مكثف للمنظمات الكنسية بالمعسكرات و استغلال الأوضاع المتردية ، كذلك تنعدم بالمعسكر الخدمات مثل الكهرباء ووحدات الإرشاد النفسى والاجتماعى ، والتخطيط السكانى السلبي.يختلف الباحث مع الدراسة وزارة الصحة والرعاية الإجتماعية حول عدد الافراد عينة الدراسة ويتفق معه حول التوافق الإجتماعى بين النازحين داخل معسكر ضعيف مع مقارنة غير النازحين .وكذلك يتفق باحث مع الدراسة سلمي محمد إبراهيم من حيث أهداف التى توصلت إليها الدراسة ، ويختلف معه حول تركيز الدراسة حول شريحة النساء فقط دون النظر الى شرائح الاخرى من المجتمع .يحتلف الباحث مع دراسة سمية عمر حول عينة دراسة و عدد الافرد عينة ، ويتفق معه فى نتائج .

فصل الثالث
إجراءات الدراسة الميدانية

اجراءات الدراسة الميدانية

يتناول الباحث فى هذا الفصل منهج الدراسة ،مجتمع الدراسة ،عينة البحث،أدوات الدراسة ، و الأساليب الإحصائية وخطوات التطبيق

اولاً :منهج البحث

اتبع الباحث(الدارس) المنهج الوصفى التحليلى و الذى يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول الى تعميمات مقبولة.1

تعرف البحوث الوصفية بهذا المعنى حيث بدأت فى منتصف القرن التاسع عشر وصف الرحالة الأوربيين لمنابع النيل والقبائل الأفريقية والممالك والسلطانات على وجة العموم لقد كان الوصف الخطوة الأولى التى بدأت بها كل العلوم الإنسانية :فى علم الاجتماع وعلم الاجناس الحضارى والتربية وعلم النفس والجغرافيا والآثاروالتاريخ.2

المنهج الوصفى يرتبط بالعمليات العقلية نفسها ،الازمة مشكلة من المشاكل وهذه العمليات تتضمن وصف الظواهرالمتعلقة بالمشكلة ،بما يشملة هذا الوصف من المقارنة والتحليل والتفسير للبيانات والمعلومات المتوفرة ،كما ينبغى التعرف على مراحل الظاهرة التاريخية بما يمكن أن تكون علية الظاهرة فى المستقبل.ويتضمن هذا المنهج أشكالاكثيرة وهى :المسح ،دراسة الحالة ،تحليل الوظائف والنشاطات ،الوصفى المستمر على مدى فترة طويلة (وهى دراسة تتبعه لمراحل معينة من النمو او التطور).أى أن هذا المنهج يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات ،ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها.3 ويعرف إجرائيا: المنهج الوصفى والتحليلى الذى يتعلق بكيفية وصف مجتمع البحث من خلال عينة مسحوبة منه ،أى وصف جميع وحدات عينة البحث ،ثم تصنيف هذه الوحدات الى فئات ،ومن بعد تصنيف هذه الفئات الى عوامل متغيرة تتعلق بموضوع البحث.

1- السيد تقى الدين ، *أصول البحث ومناهجه* ،(دار مصر للطبع والنشر، القاهرة بدون التاريخ) ،ص147

2- عبد الرحمن احمد عثمان ، *مناهج البحث العلمى ، طرق كتابة الرسائل الجامعية* (دار جامعة أفريقيا العالمية الخرطوم بدون التاريخ، ص63

3- : احمد البدر ، *اصول البحث العلمى ومناهجه*،(المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، 1996)، ص 227

ثانيا: مجتمع الدراسة

مجتمع الدراسة تمثل النازحين فى المعسكرات حول مدينة الجنينة والسكان غير النازحين فى مدينة الجنينة أى أن مجتمع الدراسة تشمل النازحين وغير النازحين بصورةعامة.عدد السكان مدينة الجنينة 186483 نسمة حسب اخر تعدد السكانى 2009م.[1]

عدد النازحين فى المعسكرات حول مدنية الجنينة 150761 نسمة حسب إحصائيات منظمة الإنقاذالطفولة الأمريكية منطقة غرب دارفور الجنينة –أنظرجدول رقم (4)

هذا الدراسة تتركز بصورة اساسيه على النازحين ولكن مع ذلك بأن غير النازحين من مواطنى مدينة الجنينة يعتبر جزء من مجتمع الدراسة .

ثالثا: عينة البحث

تم إختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من المجتمع الدراسة من النازحين فى معسكرات النزوح وغير النازحين من سكان مدينة الجنينة من مختلف الشرائح والفئات العمرية من رجال ونساء،عدد ذكور114وعدد النساء 96 .

جدول الرقم (1) يوضح عدد أفراد العينة حسب نوع

النوع	ذكور	إناث
النازحين	46	50
غير النازحين	48	46
المجموع	114	96

لجدول الرقم (1) يوضح عينة البحث من حيث النوع (ذكورو إناث)

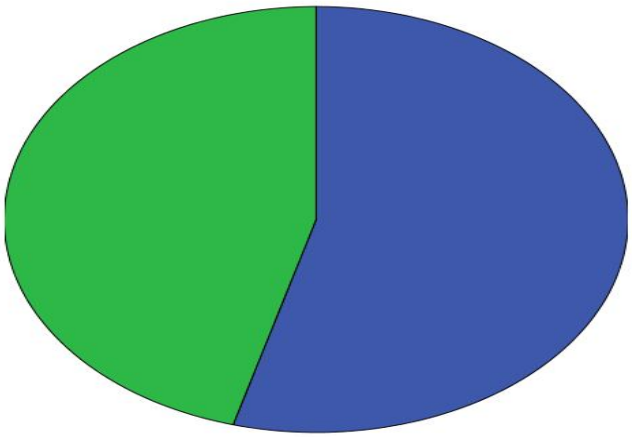

شكل الرقم (1)

يوضح افراد العينة حسب النوع

جدول رقم (2) يوضح عينة البحث حسب ا

1- موقع الالكترونى لجهاز المركزى للإحصاء الخرطوم ، 2009/5/13

النوع	العدد	النسبة%
ذكور	114	%54.3
أناث	96	%45.7
المجموع	210	%100

الشكل الرقم (2) يوضح العينة من حيث النزوح (نازح ، غير نازح)

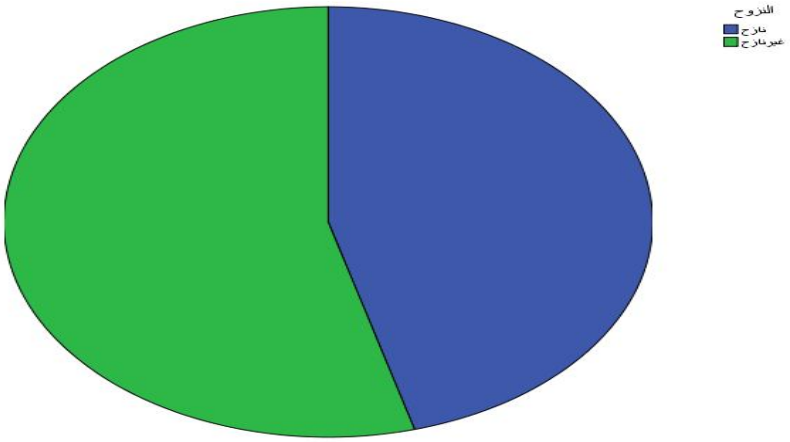

الأدوات: استخدم الباحث استبيان لقياس السلوك التوافقي.

وصف الاستبيان:هذا استبيان من إعداد الباحث يتكون من أربعة أبعاد وهى البعد المنزلى والبعد الصحى والبعد الإجتماعى والبعد الانفعالى .

–البعد المنزلى أن يكون الفرد قانعا بمنزله راضى عن الوضع الذى يعيشه فيه.

–البعد الصحى أن لايعانى الفرد من مشكلات صحية بصورة مستديمة تؤثر على جميع نواحى حياته النفسية والإجتماعية .–البعد الإجتماعى أن يكون الفرد له روابط إجتماعية مع المجتمع الذى يعيش فيه –البعد الأنفعالى شعور الفرد بالأمن الإجتماعى والإلتزام بمعايير وأخلاقيات المجنمع .وكل بعد يحتوى على 9 أسئلة أى أن جمله الأسئلة أربعة أبعاد وهى 36 سؤال.

تنظيم الاستبيان

أرقام الأسئلة	البعد القياسى
9،8،7،6،5،4،3،2،1	التوافق المنزلى
18،17،16،15،14،13،12،11،10	التوافق الصحى
27،26،25،24،23،22،21،20،19	التوافق الإجتماعى
36،35،34،33،32،31،30،29،28	التوافق الأنفعالى

أ- تقنين الاستبيان:

الصدق: استخدم الباحث أسلوب صدق المحكمين وذلك بعرض المقياس على مجموعة من خبراء علم النفس والتربية ببعض الجامعات سودانية(*). حيث طلب منهم إبداء أرءهم حول فقرات الاستبيان من حيث المناسبة الوضوح، قام الباحث بإجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمين والتي تتمثل في :

بعض فقرات الأستبيان تم حذفها وكذلك تم إضافة وتغير بعض العبارات بأساليب أخرى حتى تتماشى مع أبعاد الأستبيان من حيث الوضوح أو المناسبة .

الثبات:

لحساب ثبات الاستبيان استخدم الباحث اسلوب التجزئة النصفية حيث قام بتقسيم فقرات الاستبيان إلي مجموعتين مجموعة الأسئلة الفردية ومجموعة الاسئلة الزوجية، ثم قام بحساب معامل الإرتباط بين المجموعتين ومعامل الثبات عن طريق معامل ثبات براون وبلغ معامل الثبات حوالي 0.89 .

(*) **د. إسماعيل حسين هاشم، أمين المكتبات بجامعة الفاشر واستاذ علم النفس التربوي**

د. مجدي مانيس، منسق الدراسات العليا بجامعة الفاشر، استاذ تاريخ التربية.

د. أزاهر آدم إبراهيم، استاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة الفاشر.

د. محمد يوسف إبراهيم، استاذ المناهج وطرق التدريس جامعة الفاشر.

د.محمد أحمد الرشيد، كلية التربية –جامعة الفاشر

أ. علم الدين عيسي، رئيس قسم العلوم النفسية والتربوية ،أستاذ التقنيات التربوية جامعة زالنجي.

أ.أحمد الحسن حامد حسن، أستاذ علم النفس التربوي والإحصاء ، جامعة زالنجي.

أ.عثمان على أحمد، رئيس قسم علم النفس ، جامعة الفاشر، استاذ علم النفس التربوي.

خطوات التطبيقية

قام الباحث بالتنسيق مع الإدارات المعسكرات بعض ذلك تم مقابلة شيوخ المعسكرات والأفراد الذين يعملون فى وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الوطنية ، عبرهذه الجهات تم تطبيق إستبيان .

أما عينة غير النازحين كانت طريق عرض إستبيان أسهل مع المقارنة فى المعسكرات . قد واجه الباحث مشاكل فى أثناء جمع المعلومات وهذه الصعوبات تعود الى فهم المجتمع الدراسة ،ودائما البحوث الإجتماعية توجد فيها صعوبات على سبيل المثال

عدم إستجابة من قبل النازحين وغير النازحين لحصول على معلومات .

الأساليب الإحصائية

1-المتوسطات (الوسط الحسابى)

2-معامل الارتباط

3- إختبار (ت)T.Test

4- الإنحراف المعيارى

الفصل الرابع

عرض و تحليل ومناقشة وتفسير النتائج

الفصل الرابع

عرض وتحليل النتائج ومناقشتها

1- عرض وتحليل نتائج الفرض الاول :

نص الفرض: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النازحين وغير النازحين في التوافق العام لصالح الفئة الأخيرة.

لتحقيق الفرض استخدم الباحث اختبار ت T.test وذلك بإستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) والجدول رقم (3) يوضح نتائج الفرض الأول.

جدول رقم (3) يوضح الوسسط الحسابى وقيمة ت لأفراد العينة (ن= 96+114)

النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوي الدلالة	الدلالة
النازحين	96	61.31	6.20	10.77	208	0.05	دالة
غير النازحين	114	69.79	5				

يلاحظ من الجدول رقم (3) أن قيمة ت المحسوبة(10.77) عند مستوى الدلالة 0,05 وبدرجات حرية 208 وهى أكبر من قيمتها الجدولية(2.576) وبالتالي تحقق الفرض.

2- عرض وتحليل نتائج الفرض الثانى

نص الفرض: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور النازحين والذكور غير النازحين في توافق المنزلى.لتحقيق الفرض استخدم الباحث اختبار ت T.test وذلك بإستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيةSPSS والجدول رقم (4) يوضح نتائج الفرض الثانى.

جدول رقم (4) يوضح الوسط الحسابى وقيمة ت لأفراد العينة الذكور(ن= 46+68)

النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوي الدلالة	الدلالة
الذكور النازحين	46	61.39	6.83	7.23	116	0.05	دالة
الذكورغير النازحين	68	71	4.554				

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن قيمة ت المحسوبة(7.23) عند مستوى الدلالة 0,05 وبدرجات حرية 116وهى أكبرمن قيمتها الجدولية(2.576) وبالتالي تحقق الفرض.

3- عرض وتحليل نتائج الفرض الثالث

نص الفرض: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأناث النازحات والأناث غير النازحات في التوافق الإنفعالى.

لتحقيق الفرض استخدم الباحث اختبار ت T.test وذلك بإستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) والجدول رقم (5) يوضح نتائج الفرض الثالث.

جدول رقم (5) يوضح الوسط الحسابى وقيمة ت لأفراد العينة (ن= 96+114)

النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوي الدلالة	الدلالة
الاناث النازحات	50	61.24	5.64	5.45	116	0.05	دالة
الاناث غير النازحات	68	68	5.16				

يلاحظ من الجدول رقم (5) أن قيمة(ت) المحسوبة(5.45) عند مستوى الدلالة 0,05 وبدرجات الحرية 116وهى أكبرمن قيمتها الجدولية(2.576) وبالتالي تحقق الفرض.

4- عرض وتحليل نتائج الفرض الرابع

نص الفرض: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النازحين وغير النازحين في بعد التوافق الصحى.

لتحقيق الفرض استخدم الباحث اختبار ت T.test وذلك بإستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) والجدول رقم (6) يوضح نتائج الفرض الرابع جدول رقم (6) يوضح الوسط الحسابى وقيمة ت لأفراد العينة (ن =96+114)

النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوي الدلالة	الدلالة
النازحين	96	3.67	0.816	23.84	208	0.05	دالة
غير النازحين	114	6.45	0.874				

يلاحظ من الجدول رقم (6)أن قيمة ت المحسوبة(23.84) عند مستوى الدلالة 0,05 و بدرجات الحرية 208وهى أكبر من قيمتها الجدولية(2.576)وبالتالي تحقق الفرض.

5- عرض وتحليل نتائج الفرض الخامس

نص الفرض: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النازحين وغير النازحين في بعد التوافق الإجتماعى.

لتحقيق الفرض استخدم الباحث اختبار ت T.test وذلك بإستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) والجدول رقم (7) يوضح نتائج الفرض الخامس.

جدول رقم (7) يوضح الوسط الحسابى وقيمة ت لأفراد العينة (ن= 96+114)

النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوي الدلالة	الدلالة
النازحين	96	3.74	0.861	17.59	208	0.05	دالة
غير النازحين	114	6.17	1.136				

يلاحظ من الجدول رقم (7) أن قيمة ت المحسوبة(17.59) عند مستوى الدلالة 0,05 وبدرجات الحرية208 وهى أكبر من قيمتها الجدولية (2.576)وبالتالي تحقق الفرض.

مناقشة النتائج:

-مناقشة نتيجة الفرض الاول :

أشارت نتيجة الفرض الاول الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النازحين وغير النازحين فى التوافقى العام لصالح الفئة الاخيرة .تتفق هذه النتجة مع دراسة عفاف على السيد (1996م) التى اشارت الى ضرورة توفير الاحتياجات الضرورية من مأكل ومشرب وعلاج وكساء داخل المعسكرات . وتتفق مع الاطار النظرى حول ضعف السلوك التوافقى لنازحين نسبة لأوضاعهم داخل المعسكرات حيث إنهم تنقصهم خدمات الرعاية الإجتماعية والارشاد والتعليم وأحياناً فقدان أحد الوالدين أثناء الصراع وإضافة الى التأقلم مع البيئة الجديدة .ويرى الباحث إن عملية إنتقال المجتمعات من مناطقها الأصلية الى مناطق أخرى تنقصها أبسط مقومات الحياة من صحة والتعليم وسكن والأمن ، نتيجة الصراعات له أثرة النفسى الكبير فى نفوس النازحين .

-مناقشة نتيجة الفرض الثانى :

اشارت نتجة الفرض الثانى الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور النازحين والذكور غير النازحين لصالح الذكور غير النازحين فى بعد التوافق المنزلى . تتفق هذه مع الإطار النظرى التى تشير الى ضعف فى التوافق المنزلى لدى الذكور النازحين .أن الحياة المعيشة والسكنية للنازحين غير مالوف لديهم فى السابق .حيث يسكنون فى المعسكرات فى أطراف المدينة وفى مساكن من الجوالات والصفيح والكرتون ومساحات ضيقة، لاتتوفر لديهم خدمات إصحاح البيئة والصرف الصحى والتثقيف الصحى مما جعل بيئتهم طاردة .يرى الباحث ان السكن فى المعسكرات بالنسبة النازحين غير مالوف لديهم فى السابق لذا تواجههم عدم التوافق فى الحياة المنزلية .

-مناقشة نتيجة الفرض الثالث:

اشارت نتجة الفرض الثالث الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث النازحات و غير النازحات فى التوافق الانفعالى .تتفق هذه النتجة مع دراسة سلمى محمد إبراهيم (1998م) التى اشارت الى أن الأمراض النفسية والعصبية قد إرتفعت بمستشفى التجانى الماحى للأمراض النفسية والعصبية فى الفترة (1983-1986م) وهى أعوام النزوح نتجية للجفاف والتصحر واندلاع حرب الجنوب مرة أخرى.تتفق هذه النتيجة مع الإطار النظرى التى اشارت إلى أن التوافق الانفعالى للإناث

غيرالنازحات أقل من الإناث النازحات .بأن التغيرات فى الأوضاع التى تنجم عن الحرب تصاحبها كثير من النتائج غير الايجابية المتمثلة فى تفكك الأسرة والتوتر والجهد الجسمانى والنفسى والضجر والاكتئاب والتمرد والقلق والإحباط كلها تزيد من الإنفعالات النفسية والعصبية.يرى الباحث ان إنفعالات النازحات يعود الى الظروف صعبة التى تصاحب النازحات أثناء النزوح.

- مناقشة نتيجة الفرض الرابع :

اشارت نتيجة الفرض الرابع الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النازحين وغير النازحين فى التوافق الصحى لصالح غير النازحين .

تتفق هذه نتجة مع دراسة سمية عمر عبد الحليم (2000م) التى اشارت الى أن الأوضاع الصحية بالمعسكرات السيئة حيث انتشرت أمراض سوء التغذية والوبائيات مع قلة المرافق الصحية والكوادر الطبية وتدهور عام لصحة البيئية .تتفق هذه نتيجة مع الإطار النظرى التى اشارت الى أن التوافق الصحى لدى النازحين ضعيف مقارنة مع غير النازحين وهذا يعود الى ضعف الخدمات الصحية فى معسكر ات النازحين مثل عدم توفير مياه الصالحة لشرب والصرف الصحى والخدمات الطبية الوقائية والعلاجية ومؤسسات الرعاية الصحية الأولية ووحدات الإرشاد النفسى والإجتماعى والتخطيط السليم .يرى الباحث ان ضعف التوافق الصحى للنازحين يعود الى ضعف خدمات الصحية فى المعسكرات.

- مناقشة نتيجة الفرض الخامس :

اشارت نتيجة الفرض الخامس الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النازحين وغير النازحين فى التوافق الإجتماعى لصالح غير النازحين .تتفق هذه النتجة مع دراسة إدارة البحث والمسح الإجتماعى وزارة الصحة والرعاية الإجتماعية (1990م) التى اشارت الى وجود مشاكل تواجه النازحين بالمعسكرات أهمها عدم إقامة العلاقات الإجتماعية ، وأرجعت الدراسة ذلك الى أن مجتمع المدينة عادة يقوم على نمط العلاقات الفردية عكس المجتمعات الريفية ذات العلاقات الاجتماعية الممتدةبين الأسرة والمجتمع .كماأن اختلاف العادات والتقاليد مع مجتمع المدينة وقف عائقا أمام إقامة العلاقات الاجتماعية ،كما أن الإقامة الدائمة داخل المعسكرات لعبت دوراً كبير فى عدم التواصل.تتفق هذه النتيجة مع الإطار النظرى التى اشارت الى ضعف التوافق الإجتماعى لدى النازحين وهذا يعود الى قلة التواصل الإجتماعى بين النازحين فى المعسكرات نتيجة لاختلاطهم بمجموعات عرقية وثقافية ودينية متابينة كما هو الحال فى بعض المعسكرات التى تقطنها مجموعات من القبائل المختلفة مما قد ينتج عنه ضعف التواصل .

الفصل الخامس
النتائج والتوصيات والمقترحات

الفصل الخامس
النتائج والتوصيات والمقترحات

اولاً : النتائج

1- توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين النازحين وغير النازحين فى التوافق العام وذلك لصالح الفئة الاخيرة.

2- توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين الذكور النازحين و الذكورغير النازحين فى التوافق المنزلى

3- توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين الإناث النازحات والإناث غير النازحات فى التوافق الإنفعالى

4- توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين النازحين وغير النازحين فى التوافق الصحى

5- توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين النازحين وغير النازحين فى التوافق الاجتماعى

ثانياً: التوصيات

و توصى الدراسة بالتوصيات التالية :

1-إعداد المراكز الصحية للنازحين التى تتضمن كافة الجوانب الصحية مثل الرعاية الإجتماعية الأولية ، التثقيف الصحى وإصحاح البيئة . توفير ألية لخلق البيئة الإجتماعية القوية وسط النازحين

2- ضرورة تكثيف برامج الإرشاد النفسى وسط النازحين مع معرفة ميولهم واهتماماتهم ورغباتهم واتجاهاتهم .

3- توظيف الاعلام بصورة وضع برامج علمية ممولة تخدم الغرض الاساسى ، وضع برامج علمية لاتجاه النازحين مع ضمان التمويل لهذه البرامج .

ثالثاً: المقترحات

1- أثر النزاع المسلحة بدارفور على الصحة النفسية لنازحين وغير النازحين

2- أثر النزاع المسلحة بدارفور على التعليم لنازحين وغير النازحين

3- أثر النزاع المسلحة بدارفور على العلاقات الدول الجوار

4-أثر النزاع المسلحة بدارفور على الاقتصاد

5- أثر النزاع المسلحة بدارفور على التنمية المستدامة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

اولاً

– القران الكريم

ثانياً: المراجع العربية

1 – احمد محمد احمد– *تصفية الإدارة الآهلية ونتائجها فى دارفور*، شركة مطابع للعملة المحدودة ،الخرطوم، 2007م

2 – الصادق المهدى– نحو *إرساء قواعد العدل والسلام والإنصاف فى دارفور* ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 2007 م

3– إبراهيم الفقى – قوة التحكم– شركة إبراهيم الفقى للتنمية البشرية ، مونتريال ،كندا 2007م

4– إبراهيم الفقى ، *قوة التحكم فى ذات* ، منار لنشر والتوزيع المركز الكندى للتنمية البشرية ،دمشق ، 2000م

5– ابراهيم الفقى – *الطريق الى النجاح* ، النور للانتاج الإعلامى والتوزيع ،القاهرة ، 2008م

6– إبراهيم الفقى و صفية السرى ، *رحلة التغير المتزن* ، دارأجيال للنشر والتوزيع ، دمشق،2008م

7– التجانى مصطفى محمد صالح ، *الصراع القبلى فى دارفور ، أسبابه وتداعياته وعلاجه* ، الشركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، الخرطوم ،بدون التاريخ

8– إجلال محمد سرى ، *علم النفس العلاجى* ، عالم الكتب ،القاهرة ،1990

9– إدريس محمد نور ابوبكر ، *الكوارث* ،الخرطوم: مطبعة التمدن المحدودة، 2006م

10– السيد تقى الدين– *أصول البحث ومناهجه* ، دارمصر للطباعة والنشر، القاهرة بدون التاريخ

11– احمد البدر، *اصول البحث العلمى ومناهجه* ، المكتبة الأكاديمية، القاهرة ، 1996

12– حاتم إبراهيم على دينار، حريق *دارفور، قصة صراع الآهلى والسياسى فى دارفور* ،هيئة الخرطوم الجديدة للصحافة والنشر ،الخرطوم ، 2006م

13– حمدى الحسينى، *دارفور أرض سحرة والقران فى أعماق الفتنة بين العرب والأفارقة* ، دار أجيال ،القاهرة، 2007م

14- رجاء ناجى ،*الاطفال المهمشون وحقوقهم* ، اليونسكو ،المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، القاهرة بدون التاريخ
15- زكى البحترى، مشكلة دارفور،*الجذور التاريخية ،الأبعاد الإجتماعية والتطورات السياسية* ، عربية للطباعة والنشر مكتبة مدبولى ، القاهرة ، 2006م
16- شرف الدين إبراهيم بانقا ، *النازحون وفرص السلام، بتركيز على تجربة ولاية الخرطوم*، دارجامعة افريقيا العالمية للطباعة والنشر ، الخرطوم بدون التاريخ
17- على ابوزيد على، *نهر الدم ونار القبائل (حرب دارفور)*، شركة المطابع السودان للعملة المحدودة ، الطبعة الأولى مايو ،الخرطوم ، 2008،م
18- عبد الكريم قاسم ابوالخير، *التمريض النفسى، مفهوم الرعاية التمريضية* ، دار وائل للنشر، الاردن ،2000م
19- عبد الرحمن احمد عثمان، *مناهج البحث العلمى وطرق كتابة الراسائل جامعية* دارجامعة افريقيا العالمية للنشر ، الخرطوم بدون التاريخ
20- عبد العظيم سليمان المهل وأمين حسن عمر ، *الهروب الى الهامش / قضايا النزوح والنازحون فى السودان* ، شعبة البحوث والنشر جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم ، 1992م
21- محمد سليمان محمد ،*السودان الحروب الموارد والهوية* ، دار عزة للنشر والتوزيع،الخرطوم، 2000م
22- محمد *سليمان محمد، السودان الحروب الموارد والهوية* ، داركمبرج للنشر،المملكة المتحدة ، 2000م
23- نظام ابو جحلة ، *الطب النفسى ،التشخيص والعلاج* ، زهران للنشر، عمان بدون التاريخ
24- عبد الغفار محمد احمد و سامية الهادى النقر،*السودان مستقبل التنمية والسلام* ، تعريب : مبارك على عثمان ومجدى النعيم ، مركز الدراسات السودانية ، الطبعة الاولى مارس،القاهرة ، 1995 م
25- عبد الغفار محمد احمد ولايف مانقار ، *دارفور إقليم العذاب ، إشكالية الموقع وصراع الهويات* ،تعريب : محمد جادين ، منشورات رواق جامعة بيرجن ، الطبعة الاولى،هولندا ، 2006م

26- غالينا بيموف، *نظرة عامة الى علم النزاع ، سيكولوجية النزاع*، تعريب : نزار عيون السيد – روسيا لنشر ، مسكو ، بدون التاريخ
27- غريشيات ،ف، *سيكولوجية النزاع* – تعريب : نزار عيون السيد ، روسيا لنشر ، مسكو 2000م
28- المجلس النرويجى، *إدارة مشروع المعسكر* ، تعريب : جامعة الخرطوم 2004م
29-شبكة معقدة : *السياسة والنزاع فى السودان* ، عطا البطحانى ،جامعة الخرطوم بدون التاريخ
30-منى أيوب، *أرض والنزاع فى السودان*، معهد الدراسات الإدارية والحكم الاتحادى ، الخرطوم بدون التاريخ
31- منال حمد النيل ، *الأغتصاب والعنف ضد النساء* ، مكتبة الدراسات الجندرية ،المنتدى العام لسودانيز أون لاين دوت كوم ، -2004 م
32- عبدالكريم رزوقى الجبورى ، *السلوك الاجتماعى مفهومه وعناصره* ، تربية نت، القاهرة ،2005 م
33-جهاز المركزى العام للإحصاء ، موقع جهاز إحصاء السكانى على نت،الخرطوم ، 2009م

ثالثا: الراسائل جامعية

1- سلمى محمد إبراهيم –أثر النزوح على التوافق النفسى والاجتماعى لدى النازحين بمعسكر السلام (1998م). الرسالة ماجستير غير منشورة – جامعة افريقيا العالمية – معهد الدراسات الكوارث واللاجئون 1998م
2- سمية عمر الحليم سليمان – المشكلات الاجتماعية للمراة النازحة لولاية الخرطوم(2000م) الرسالة ماجستير غير منشورة – جامعة امدرمان الاسلامية كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية 2000م
3- عفاف على السيد – التغير فى السمات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الدينكاوية النازحة بمعسكر السلام بأمدرمان (1996م) .الرسالة ماجستير غير منشورة – جامعة الخرطوم كلية الاداب
4- وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية – دراسة إدارة البحث والمسح الاجتماعى للنازحون بالمعسكرات حول العاصمة وبرامج إعادة التأهيل(1990م). الادار
ة البحث والمسح الاجتماعى ، الادارة العامة لتخطيط والبحوث .

رابعا: الدوريات

1- جمعيات تنمية المجتمع .شهرية(مايو) –دار ظفير للطباعة –ابوظبى الأمارات العربية المتحدة –1990م

2- عمر احمد ، صحيفة المستقبل البنانية، النازحون بين الأيادى البيضاء ..السوداء، اليومية –– العدد 2345 ، 2006م ، ص12

3–الميثاق الأفريقى لحقوق الإنسان والشعوب –ورشة عمل –جامعة زالنجى ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية –أكتوبر 2007م

4- عمر الطيب- بى بى سى –شرق الأوسط ، اليومية – الجذور التاريخية لمشكلة دارفور- 2004/7/26م العدد 456

5- صلاح آل برد- قلق دخول القوات التشادية شمال دارفور –صحيفة حياة الندنية ، اليومية ، العدد312 ، 1990/9/18م

6- جون ريدل مسئول الإعلامى لدى المنظمة- منظمة الأغذية والزراعة الأمم المتحدة –الفاو- مركز الأنباء –مقالات الأخبارية 2005م

7- مجلة الادب الأجنبية ،شهرية –تصدر عن الإتحاد الكتاب العرب- العدد 128 – دمشق ،2006م

8- محمد موسى محمد، *مجلة الجندى المسلم* –العدد 122–2000م

9–المجلس النرويجى للأجئين ، مشروع المساعدة التدريب على حماية اللاجئين 2005م

10- مجموعة الأزمات الدولية- دارفور من النزاع المحلى الى مشكلة الدولية –عضو مجلس أمناء الجمعية الدولية للأزمات الدولية 2007م

11–منظمة الإنقاذ الطفولة الأمريكية –ولاية غرب دارفور الجنينة، 2008م

الملاحق

ملحق الرقم (1)

يوضح فقرات الاستبيان قبل وبعد التعديل

العبارات قبل التعديل	العبارات بعد التعديل
هل شعرت مرة برغبة شديدة الهرب من البيت	تشعر أحيانا برغبة شديدة فى الهروب من البيت
هل تشعر بعدم توفر معاملة حسنة فى بيتكم	هل تشعر بعدم معاملة حسنة من قبل اسرتك
هل كان المرض او الموت بين افراد اسرتك سبب فى حياتك المنزلية سيئة	هل مرض احد افراد اسرتك يسبب لك كأبه فى حياتك
هل تحب أمك أكثر من أبيك	هل تحب احد والديك اكثر من الاخر
هل احد والديك سريع الغضب	هل احد والديك سريع الغضب
هل تشعر احيانا كراهية نحو افراد اسرتك	هل تشعر احيانا بكراهية نحو افراد اسرتك
هل شعرت بالحرج من عملك	هل تشعر بالحرج من عملك
هل أنت راضى من حالة المعيشة فيك	هل أنت راضى من حالتك المعيشية
هنالك مشاكل عائلية بين افراد اسرتك	هل لديك تعانى أسرتك من بعض المشاكل
هل حدث أن اصبت مرة بالحمى	هل تصاب بالحمى احيانا
هل تجد صعوبة فى النوم إن كان الجو هادياً	هل تجد صعوبة فى النوم ليلاً
هل اصبت بمرض خطير مرة	هل حدث اصبت بمرض خطير مرة
هل تشعر مرات بالصدع	هل تشعر بالصدع احياناً
هل حصل لك مرة عملية جراحية	هل أجريت لك عملية جراحية من قبل
هل كنت كثير المرض أثناء طفولتك	هل كنت كثير المرض أثنا ء طفولتك
هل تشعر بالبرد احيانا	هل تشعر بالبرد احيانا
هل أنت شخصا عصبيا نوعا ما	هل تشعر إنك شخصا عصبياً
هل تقوم بمسئولية تقديم الناس لبرنامج ما	هل تستطيع أن تقوم بتقديم البرنامج أمام مجموعة من الناس
هل تشعر الشعور بالخجل	هل تشعر بالخجل أحياناً
هل تكسب أصدقاء جدد بسهولة	هل تكسب اصدقاء جدد بسهولة
هل تجد صعوبة الحديث أمام الجماهير	هل تجد صعوبة فى الحديث أمام الجماهير

هل تقوم احياناآ بعبور الطريق لتجنب مقابلة شخص ما	هل تقوم احياناآ بتغير اتجاهك فى السير لتجنب مقابلة شخص ما
تجد صعوبة فى التفكير بعض أمور	هل تجد صعوبة فى التفكير فى بعض الأمور
هل تذهب لحفلات الإجتماعية توجد فيه إختلاط بالأفرات الجنس الأخر	هل تذهب الى الحفلات الاجتماعية التى يوجد فيها اختلاط بالجنس الاخر
اذا حضرت أى اجتماع ما متاخر فهل تفضل الوقوف	هل تفضل الوقوف اذا حضرت متاخرا لاجتماع ما
هل تشعر بالوحدة ولوكنت مع الناس	هل تشعر بالوحدة عند ما تكون مع الناس
هل أنت سريع الخجل	هل انت سريع الخجل
هل انت مرتاح نفسيآ	هل تشعر بالراحة النفسية
هل تشعر بالأسف على عملك	هل تشعر بعدم الارتياح من عملك
هل تشعر بقلق بسبب وقوع الكوارث	هل تشعر بالقلق اذا تعرضت لحادث ما
هل تشعر فى حادثة او الحريق يخيفك	هل تشعر بالخوف فى بعض المواقف
هل تكثر من احلام اليقظة	هل تكثر من احلام اليقظة
هل تحسد الناس احيانا لما يتمعتون به من سعادة	هل تشعر بالغيرة تجاة الناس احيانا لما يتمتعون به من سعادة
هل كثير ما تشعر إن حظك سئ	هل تشعر بانك سيئ الحظ
هل انت متفاعل بصفة عامة	هل انت متفاعل بصفة عامة
هل لديك ثقة ورغبة فى الحديث عن نفسك وعن انجازتك امام الاخرين	هل لديك ثقة ورغبة فى الحديث عن نفسك وعن إنجازتك امام الاخرين
هل انت قادر على مواجهة مشكلاتك بقوة وشجاعة	هل انت قادر على مواجهه مشكلاتك بقوة وشجاعة
هل تتطلع لمستقبل مشرق	هل تتطلع لمستقبل مشرق
هل انت متشائم من الحياة	هل أنت متشائم من الحياة

ملحق رقم (2)

إستبيان قياس لسلوك التوافقى حسب الابعاد

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة زالنجي

كلية الدراسات العليا

مركز دراسات السلام والتنمية

السيد/.....

المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتة

الموضوع /تقنين مقياس

- **مقياس السلوك التوافقي**

بالاشارة الي الموضوع اعلاه يقوم الباحث بدراسة اثر النزاعات المسلحة في دارفور علي السلوك التوافقي ،لاستيفاء متطلبات الحصول علي درجة الماجستير في دراسات السلام والتنمية .

والان بغرض تقنين ادوات الدراسة ،نأمل من سيادتكم شاكرين التكرم بأبداء رأيكم في فقرات مقياس السلوك التوافقي للشخص النازح.بتعديل او اضافة او حزف العبارات غير المناسبة وسوف يلتزم الباحث بملاحظاتكم من اجل اعداد دراسة علمية .

ولكم خالص الشكر والتقدير

الباحث

الياس عبدالله خليل

جامعة زالنجي /كلية الدراسات العليا

بتاريخ 2008/7/6م

مقياس – لقياس السلوك التوافقي للشخص النازح

يتكون في الصورة الاصلية من (36)سؤالاً موزعة الي اربعة ابعاد رئيسية وهي:-

1- البعد المنزلي : هو ان يكون الفرد قانعاً بمنزله راضى تمام الرضا عن الوضع الذي يعيشه حتي ولو لم تتوفرفيه المتطلبات الاساسيةالتي تؤدي الي الاستقرار بصورة مريحة.

2- البعد الصحي: هو ان لايعاني الفرد من مشكلات صحية بصفة مستديمة تؤثر علي جميع نواحي حياتة النفسية والاجتماعية.

3- البعد الانفعالي : هو ان يكون الفرد راضى عن نفسة غير كاره لها او ساخط عليها ، وان تتسم حياتة النفسية بالخلو من التوترات والقلق .

4- البعد الاجتماعي: هو شعور الفرد بالامن الاجتماعي والالتزام بمعايير واخلاقيات المجتمع والامتثال لقواعد الضبط السلوكي والتكامل الاجتماعي السليم.

اهداف المقياس : يهدف الي ايجاد تقدير بالدرجات لمستوي توافق الشخص النازح.

تنظيم الاختبار

تم اعطاء كل بعد عدد(9) اسئلة.

*الجدول ادناه يوضح ارقام اسئلة كل بعد في المقياس:-

البــعد	رقم العــبارة
البعد المنزلي	1،2،3،4،5،6،7،8،9
البعد الصحي	10،11،12،13،14،15،16،17،18
البعد الاجتماعي	19،20،21،22،23،24،25،26،27
البعد الانفعالي	28،29،30،31،32،33،34،35،36

طريقة التصحيح:

***اذاكانت الاجابة موجبة تعطي كالاتي:-**

نعم	لا
درجتان	درجه واحده

***اذا كانت الاجابة سالبة تعطي كالاتي:-**

نعم	لا
درجه واحده	درجتان

اسئلة المقياس

ا لبعد الأول : المنزلى

1- هل شعرت مرة برغبة شديدةفى الهروب من البيت؟
2- هل تشعر بعدم توفر معاملة حسنة في بيتكم؟
3- هل كان المرض او الموت بين أفراد اسرتك سبب في حياتك المنزلية الكئيبة؟
4- هل تحب أمك أكثر من ابوك؟
5- هل أحد والديك سريع الغضب؟
6- هل تشعر أحيانا بكراهية نحو أفراد اسرتك؟
7- هل شعرت بالحرج من عملك؟
8- هل أنت راضا عن الحالة المعيشية فيك؟
9- هل هنالك مشاكل عائلية بين أفراد اسرتك؟

البعد الثاني: الصحى

1. هل حدث أن اصبت مرة بالحمى؟
2. هل تجد صعوبة في النوم ان كان الجو هاديا؟
3. هل اصبت بمرض خطير ذات مرة ؟
4. هل تشعر مرات بالصداع ؟
5. هل اجريت لك عملية جراحية؟
6. هل كنت كثير المرض أثناء طفولتك؟
7. هل تشعر بالبرد أحيانا؟
8. هل بسبب حصولك على درجات ضعيفة في المدرسة تشعر بالاكتئاب؟
9. هل انت شخص عصبيا نوعا ما؟

البعد الثالث: الاجتماعى

1- هل تقوم بمسئولية تقديم الناس لبرنامج ما؟
2- هل حينما تكون في المواصلات هل تتكلم مع الركاب؟
3- هل تشعر بالخجل؟
4- هل تكسب أصدقاء جدد بسهولة؟
5- هل تجد صعوبة الحديث امام الجماهير؟
6- هل تقوم احيانا بعبور الطريق لتجنب مقابلة شخص ما؟
7- هل تجد صعوبة في التفكير بعض الأمور؟
8- هل تذهب للحفلات الاجتماعية توجد فيه اختلاط بالافراد من الجنس الآخر؟
9- هل تفضل الوقوف إذا حضرت لإجتماع ما متاخرآ ؟

البعدالرابع: الانفعالى

1. هل تشعر بالوحدة ولو كنت مع الناس؟
2. هل أنت سريع الخجل؟
3. هل انت مرتاح نفسيا؟
4. هل تشعر بالأسف على عملك؟
5. هل تشعر بالخوف من حوداث الحريق ؟
6. هل تشعر في حادثة او الحريق يخيفك؟
7. هل تكثر من احلام اليقظة؟
8. هل تحسد الناس احيانا لما يتمتعون به من سعادة؟
9. هل كثيرا ما تشعر إن حظك سيء؟

الله الموفق

ملحق رقم (3)

الإستبيان فى صورته النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة زالنجى

كلية الدراسات العليا

مركز دراسات السلام والتنمية

استبيان لقياس السلوك التوافقى للشخص النازح

يستخدم الباحث هذه الأستبيان للحصول على معلومات علمية لذا نرجو من مجتمع عينة الدراسة المساعد بالاجابة علي الاسئلة الموضحة ادناة

علما بأن هذه المعلومات تستخدم لاغراض البحث العلمي فقط

اولا:.المعلومات الاساسية

النوع

ذكر ☐ أنثى ☐ نازح ☐ غير نازح ☐

ثانيا:.اسئلة الاستبيان وكيفية الاجابة.

تكون الاجابة بوضع علامة (√) أمام الخيار المناسب وعلامة (×) امام الخيار الغير المناسب

الرقم	الفقرات	نعـم	لا
1.	هل تشعر احيانا برغبة شديدة الهروب من البيت		
2.	هل مرض أحد افراد اسرتك يسبب لك كابه فى حياتك		
3.	هل تحب احد ولديك اكثر من الاخر		
4.	هل احد ولديك سريع الغضب		
5.	هل تشعر أحيانا بكراهية نحو أفراد أسرتك		
6.	هل تشعر بالحرج من عملك		
7.	هل انت راضى من حالتك المعيشية		
8.	هل تعانى آسرتك من بعض المشاكل		
9.	هل تصاب بالحمى احياناً		

10.	هل تجد صعوبة فى النوم ليلاً		
11.	هل حدث أن اصيبت بمرض خطير		
12.	هل تشعر احيانا بالصداع		
13.	هل حصل لديك مرة عملية جراحية		
14.	هل كنت كثير المرض اثناء طفولتك		
15.	هل انت شخص سريع الغضب احياناً		
16.	هل حياتك مملؤة بنشاط والحيوية معظم الوقت		
17.	هل لديك مواهب و قدرات وابداعات متميزة		
18.	هل تشعر بانك بنيتك قوية		
19.	هل تستطيع ان تقوم بتقديم البرامج امام مجموعة من الناس		
20.	هل تتكلم مع الركاب حينما تكون فى الموصلات		
21.	هل تشعر بالخجل احياناً		
22.	هل تكسب اصدقاء جدد بسهوله		
23.	هل تجد صعوبة فى الحديث امام الجماهير		
24.	هل تقوم احياناً تغير اتجاهك فى السير لتجنب مقابل شخص ما		
25.	هل تجد صعوبة فى التفكير فى بعد الامور		
26.	هل تذهب الى للحفلات الاجتماعية التى توجد فيها اختلاط بالجنس الاخر		
27.	هل تفضل الوقوف اذا حضرت متأخراً لاجتماع ما		
28.	هل تفضل الجلوس اذا حضرت متاخراً لاجتماع ما		
29.	هل تفضل المغادرة اذا حضرت متاخراً لاجتماع ما		
30.	هل تشعر بالوحدة عندما تكون مع الناس		
31.	هل تشعر بالراحة النفسية		
32.	هل تشعر بعدم الارتياح من عملك		
33.	هل تشعر بالقلق اذا تعرضت بحادث ما		
34.	هل تشعر بالخوف فى بعض المواقف		
35.	هل تكثر من احلام اليقظة		
36.	هل تشعر بالغيرة تجاه الناس احياناً لما يتمتعون به من السعادة		

37.	هل تشعر بانك سئي الحظ		
38.	هل انت متفائل بصفة عامة		
39.	هل لديك ثقة ورغبة فى الحديث عن نفسك وعن انجازتك امام الاخرين		
40.	هل انت قادر على مواجهة مشكلاتك بقوة وشجاعة		
41.	هل تتطلع لمستقبل مشرق		
42.	هل انت متشائم من الحياة		

ملحق رقم (4)
يوضح احصاءات النازحين فى المعسكرات

الرقم	الموقع	رجال	نساء	عددالأسر	الجملة	عمرأقل من5 سنوات		6-8 سنوات		عمرأكبرمن18 سنوات	
						رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء
1	دورتى	4221	5 182	2 955	4039	844	1036	1266	1555	2111	2591
2	اردمتا	12272	15068	9080	27340	2454	3014	3014	4520	6136	7534
3	حجاج	1770	2163	1664	3933	345	433	531	649	885	1082
4	أباذر	6340	7751	5201	14091	1268	1550	1902	2325	3170	3876
5	رياض	8974	11730	6268	20704	1795	346	2692	3519	4487	5865
6	بيت سلطان	4522	5526	2064	10048	904	1105	1356	1658	2261	2763
7	جامعة	820	958	621	1‘778	164	192	246	287	410	479
8	مسترى	7066	8151	3985	15217	1413	1630	2120	2445	3533	4076
9	كريندق(1)	9896	12094	6654	21990	1979	2419	2969	3628	4948	6047
10	كريندق(2)	4 145	5 067	2 995	9 212	829	1 013	1 244	1 520	2 073	2 533
11	طلحية	989	1 052	576	2 041	198	210	297	316	495	526
12	دورتى فلاتا	430	577	275	1007	86	115	129	173	215	289
13	كورتى	400	491	347	891	80	98	120	147	200	246
14	أم سمقمتى	1 045	1 252	749	2 297	209	250	314	376	523	626
15	دليبة	1 198	1 454	912	2 652	240	291	359	436	599	727
16	تندسة	795	837	649	1632	159	167	239	251	398	419
17	قوكر	4040	4524	3002	8564	808	905	1212	1357	2020	2262
18	أربوكنى	1976	2132	1154	4108	395	426	593	640	988	1066
19	جبل	1823	2107	1046	3930	365	421	547	632	912	1054
20	دورتى مرارايت	840	1035	577	1875	168	207	252	311	420	518
21	ملية	1362	1602	1002	2964	272	320	409	480	680	508
	الجملة	60026	90753	51886	165677	14985	18151	22477	27226	37462	45377

المصدر :منظمة الإنقاذ الطفولة الأمريكية مكتب ولاية غرب دارفور –الجنينة 2008م